روايات عبير

٣

موعد مع السعادة

www.elromancia.com
مرمورية

روايات عبير

٣

www.elromancia.com

الخيار الصعب

● "والآن لا توجد لديك فرصة للاختيار يا "براد" وأنا أملك الأخير، وباستطاعتي أن أساعدك في اجتياز هذه الأزمة ... ولكن بشرط .... أن تتزوّج هذه الفتاة لمدة عام واحد .."

No. 111-0043

الفصل الأول

١ ★ كان "براد" يستند إلى حافة الشباك ، واضعا يديه في جيوب سترته ، ويتأمل بإمعان شوارع "مانكوفر" على ارتفاع ثمانية عشر طابقاً ، وبعد صمت طويل ، توجه بالحديث إلى "ليو" قائلا :

– لم أكن أتصور مقدرتك على تحويل مثل هذا الموضوع الجاد إلى الدعابة والمزاح .

وأجابه الرجل الجالس بارتياح على الكرسي الجلدي في الناحية الأخرى من المكتب :

– المشكلة أنني لا أمزح .

وهنا استدار "براد" نحو عمه :

– أتمنى لو ...

ثم عاد إلى مكانه ثانية قبل أن يكمل جملته وأشعل سيجارة ومال بجسمه نحو زائره ليتفحصه جيداً .

– "ليو" إنني حقا أحتاج إلى مبلغ خمسمائة ألف دولار ، فهل يمكنك أن تقرضني إياه ... نعم أم لا ؟

– قد يستطيع جدك أن ينقذك من هذه الورطة .

ورفع "براد" عينيه الزرقاوين نحو عمه ، وقال :

– أرجوك ، كن لطيفا معي ، ولتخرج جدي من هذا الموضوع نهائيا ، والآن ما ردك؟

واستراح "ليو" في مكانه ثم رد قائلا : –

– حقيقة بإمكاني أن أقرضك هذا المبلغ ، ولكن بشروط ... وفجأة شعر "براد" أنه يستشيط غضبا لأول مرة منذ وصول "ليو" .

– يا له من أمر مضحك يا "ليو" ... لماذا تريدني أن أتزوج هذه الفتاة التي لا أعرفها بحجة أن ... ثم سكت "براد" فجأة ، فقد دخلت عليهما موظفة الاستقبال .

– نعم يا "بيني" ، هل هناك شيء ؟

– لقد طلبت مني يا سيدي إحضار هذا التقرير بمجرد استلامه من قسم المحاسبة .

– حسناً ، وأشكرك .

– كما اتصل بنا "هوارد كريجر" هاتفيا أكثر من ثلاث مرات ، ويريد...

– المرة القادمة ، اقطعي المكالمة فوراً بدون استئذان .

فهزت الموظفة رأسها موافقة واستدارت لتخرج من الغرفة بهدوء شديد .

وعلق "ليو" على ما حدث قائلا :

– إن ذلك الشخص الذي يدعى "كريجر" لديه أفكار غريبة .

– نعم ، إنه يعرف كيف يحصل على مبلغ نصف مليون دولار في مدة مذهلة.

– أريد منك أن تجعله يثوب إلى رشده .

– لا ، وليس بشروطك .

وفتح "براد" الملف الذي أحضرته "بيني" ووضعته أمامه على المكتب .

– إن هذا التقرير يشرح الموقف جيداً ، هل تريد قراءته ؟

– لا فائدة من ذلك ، فقد اتخذ "كريجر" على عاتقه القرض الذي أخذته منذ أعوام طويلة ، وذلك بعد أن هرب المحاسب الخاص بك بنقود السداد ، وقد أرسل "كريجر" إليك إنذاراً أخيراً .. إما الدفع قبل يوم الاثنين القادم ، وإما أن تؤول إليه (مشروعات روبيليار) ، فهل هذا صحيح ؟

وتنهد "براد" :

– للأسف هذا صحيح .

– والآن لا توجد لديك فرصة للاختيار يا "براد" ، وأنا أملك الأخير ،

وباستطاعتي أن أساعدك في اجتياز هذه الأزمة ولكن بشرط ... أن تتزوج هذه الفتاة لمدة عام واحد .

– ألا تريد شيئاً آخر ؟ نصف دستة أطفال مثلا خلال هذه السنة ؟

فانفجر "ليو" ضاحكا :

– لا تقلق بهذا الشأن ، إنه مجرد زواج منفعة ليس أكثر ، أنت تعرف أن "جوين" هذه هي ابنتي بالمعمودية وهي أيضا تعاني مشكلة مالية ، وعلى الرغم من أنها لا تريد مساعدتي ، إلا أنني وجدت هذا الحل مفيداً لها .

– ومن أدراك أنها ستوافق على هذا الزواج ؟

– أنا واثق من أنها لن ترفض ، فهي في وضع سيئ جداً . ورفع "براد" عينيه نحو السماء ، وقال :

– آه لو تشرح لي حقيقة هذا الأمر ... ؟ أنا واثق من أن هناك شيئا آخر لا أعلمه .

– لا يوجد شيء البتة ، سأقرضك هذا المبلغ الذي تحتاج إليه بشرط أن تتزوج "جوين" وسأمنحك وسيلة إقناعها ... أنت لا تريد أن تتزوج ولا تريد إنجاب الأطفال ... ؟

– ألا زلت تمزح ؟ الآن لا يهمني سوى مصلحة العمل .

وقف "براد" وتحرك في الغرفة مبتعداً عن مكانه ببطء شديد ، متذكراً (مشروعات روبيليار) بحزن شديد ، ثم قال بهدوء به رنة أسف :

– لننس أمر هذا القرض يا "ليو" ، أنت تعلم أنني أنشأت هذه الشركة ، وبإمكاني دائماً أن أنشئ شركة أخرى بدلا منها .

– ومستخدموك ؟ أنت تعلم أن "كريجر" لا يحبك ، وبالتأكيد سيقوم بطردهم جميعا .

وتنهد "براد" قائلا :

– نعم ، ولكنهم يستطيعون العثور على وظائف أخرى .

www.elromancia.com

– لست متأكداً من هذا الأمر يا "براد" فالأمور الآن سيئة للغاية .

وأطرق "براد" مفكراً في الأمر ، فهو مقتنع برأي "ليو" للأسف ، وأخيراً ألقى بنفسه في الكرسي متعبا :

– زواج منفعة لمدة عام واحد ... بدون أية شروط أخرى ، أليس كذلك؟

– نعم .

– أعتقد أنها تريد الزواج بأسرع ما يمكن ؟

وعند سماع هذه الكلمات ، ابتسم "ليو" ابتسامة شاحبة وقال :

– إن "جوين" لا تريد زوجا ، بل نقوداً ... فسأدفع لها حتى ترضى الزواج منك وبالتأكيد لن تعتبر ذلك إحساناً مني طالما هناك مقابل ، على أية حال ، إذا رفضت أنت هذا العرض ، سأبحث عن طريقة أخرى أساعدها بها ...

– يا له من تفكير ممتاز ! ... فتاة ترفض الإحسان من رجل مثلك ، ورغم ذلك توافق على بيع نفسها مقابل مبلغ من المال .

– لا تكن وقحاً يا "براد" ، إن الأمر مختلف تماما عما تتخيل ... يجب أن أنتزع هذه الأفكار من رأسك إذا قبلت هذا العرض .

– إنه سحر إذن !

وتمالك "براد" نفسه رغما عنه ، فقد كان على وشك ضرب المنضدة بقبضة يده ، فهو يعلم جيداً أن الحظ يحالف "ليو" لثقته أن ابن أخيه لن يجد إنسانا آخر يمكنه أن يطلب منه المساعدة .

– كل ما أتمناه ألا تقحم هذه الفتاة نفسها في أموري ... متى يمكنني رؤيتها ؟

– لا .. اطمئن ، لن تضايقك أبداً ، إنها فتاة خجول وهادئة للغاية ، وتأكد أنها لن تتسبب لك في أي مشاكل أخرى .

ولحسن الحظ كان "براد" في هذه اللحظة مشغولاً بقراءة مفكرته الشخصية وإلا كان قد لمح السخرية التي كان يتحدث بها "ليو" وعندئذ ، كان سينهال عليه بالأسئلة من جديد .

****

كانت الشمس تضيء المطبخ عندما كانت "جويندولين" تقف أمام التليفون المعلق على الحائط ، فقد فقدت صبرها لطول انتظارها الرد على رنين التليفون في "تورنتو" ، وفجأة سمعت صوت أحد ما يرفع السماعة .

– آلو؟ آلو ؟ جدتي ؟ إنني "جوين" ؟ كيف حالك ؟

– "جوين" ! يالها من مفاجأة سعيدة ، إن كل شيء على ما يرام هنا ، وأنت كيف حالك ؟

وأجابتها "جوين" كاذبة :

– كل شيء على ما يرام ، وكيف حال "چوليا" ؟ لقد أخبرتني في خطابك الأخير أنها تستعد للخروج من المستشفى بعد أسبوع واحد..؟

– نعم ، لقد وصلت البارحة ، وكم كانت سعيدة بوجودها معنا ! إنها فتاة رقيقة مسكينة ، فلا زالت تستند في سيرها إلى عكازين بعد إقامتها في المستشفى لمدة أربعة أشهر طوال .. ها هي قادمة ، لقد أخبرها جدك أنك على الهاتف ، هل تريدين أن تتحدثي إلى "جوين" يا "چوليا" ؟

كانت صيحة "چوليا" تعبر عن سعادة شديدة على الجانب الآخر من الهاتف وكم كانت "جوين" تود أن تكون هناك في ذلك الوقت حتى تستطيع أن تحتضنها كما كانت تفعل ...

– "جوين" ؟ أين أنت ؟ أنا أعيش الآن مع جدتي وجدي ! إنهما سيشتريان لي كلباً صغيراً في عيد الميلاد القادم !

– حقيقة ؟ حسن جداً ! إنني الآن في "فانكوفر" يا عزيزتي ، وسأعود إلى الدراسة قريباً .

– هل ستحضرين لرؤيتي ؟

– لا أعرف يا "چوليا" ، كل ما يهمنا الآن هو أن تعتني بنفسك .

– إنني أواظب على تمريناتي ، وسأستطيع قريباً المشي وحدي ... إن جدي

www.elromancia.com

يريد أن يتحدث إليك .

وسمعت "جوين" ضوضاء شديدة على الجانب الآخر كما لو كانت السماعة قد وقعت منهم .

– "جوين" ؟ أتسمعينني؟

– نعم يا جدي .

– لقد وقعت السماعة من يد "چوليا" الصغيرة .

– المهم كيف حالها الآن ؟ لقد تحسنت على ما أظن ؟

– نعم لقد كفت عن الحديث عن "بوب" وعن أمك وأبيك .

أغمضت "جوين" عينيها ... لقد مرت أربعة أشهر على هذا الحادث و رغم ذلك لا زالت تشعر بألم شديد عندما تتذكره .

– "جوين" ... لقد أخبرتنا في خطاباتك أن الأمر على ما يرام .. فهل هذا صحيح؟

– نعم يا جدي ... لقد تعرضت لبعض الأزمات ، ولكنها سرعان ما تمر بهدوء ... سأعود إلى الدراسة في الأسبوع القادم ، ولكني سأحتفظ بوظيفتي أيضا حتى لا تفترسني الأفكار ...

– ما الذي تنوين عمله في عيد الميلاد ؟ هل ستحضرين لرؤيتنا ؟

إنه أول عيد ميلاد بعد الحادث ، ولا أريدك أن تكوني وحيدة في هذا اليوم .

– سأحاول ، وحتى أصل لديكم أرجو أن تعتني بنفسك ... ترى هل تسلمت الشيك الأخير الذي ...

– نعم .. ولكنني مصر على ..

– أرجوك يا جدي لقد تحدثنا في هذا الأمر كثيراً ..

فأنا لست بحاجة إلى هذا المال ، المهم الآن هو دفع جميع نفقات المستشفى .

– إنك في العشرين من عمرك يا صغيرتي ، ولست مجبرة على تحمل هذه التبعات ... إن الفتيات في مثل سنك يعشن لأنفسهن فقط !

– أرجو ألا نتحدث في هذا الأمر ثانية ... فأنت تعلم أنني سأمر باختبارات نهاية العام ، وليس لديّ الوقت للتسلية مثل بقية الفتيات ، أرجو تبليغ تحياتي

لـ"چوليا" وجدتي ، وإلى "ناومي" أيضا .. وأخبرها أنني سأكتب لها قريباً ...

وضعت "جوين" سماعة الهاتف ، ثم أغمضت عينيها وتخيلت جميع مشاكلها أمامها فجأة .. المحل الخاص بأبيها .. والأعمال المعطلة .. والقرار الذي يجب أن تتخذه بشأن سفرها إلى "تورنتو" لدى جدها .

لقد كانت "جوين" لا تزال في الجامعة عندما وقع هذا التصادم الرهيب ، وفي المساء تلقت مكالمة تليفونية من جدها يخبرها بهذا التصادم الذي حول حياتها إلى كابوس .. فقد توجهت في الصباح إلى "تورنتو" ، ثم عادت بعد أسبوع واحد من وقوع الحادث .

وللأسف لم ينج من الحادث سوى شقيقتها "ناومي" وابنتها "چوليا" وأصيبت "ناومي" في العمود الفقاري وأصبحت عاجزة عن السير إلا بعد إجراء عملية جراحية مكلفة جداً ، أما "چوليا" فقد أصيبت بعدة كسور ، كما أنها تحتاج إلى رعاية وتمرينات طويلة حتى تستعيد حيويتها ثانية وللأسف كان والدها قد انقطع منذ فترة عن دفع التأمينات أما "بوب" زوج شقيقتها الكبرى فلم يهتم نهائياً بمثل هذا الأمر !

وعادت "جوين" إلى "ڤانكوفر" تجتر ذكرياتها الأليمة ، واضطرت إلى البحث عن عمل في إحدى الشركات التجارية ولكن المرتب كان صغيراً جداً ، فبحثت عن عمل إضافي في المساء حيث عملت نادلة في أحد المقاهي .

واضطرت إلى تأجير حجرة بسيطة ذات إيجار معقول حتى تستطيع توفير الأموال التي تحتاج إليها ولحسن الحظ لم يتبق لها سوى عام واحد حتى يمكنها التخرج في الجامعة والآن بعد مرور أربعة أشهر على الحادث كانت "جوين" تكرس خلالها معظم النقود لإرسالها إلى جدها في "تورنتو" وعلى الرغم من كل ذلك لا تزال أختها "ناومي" حبيسة الفراش عاجزة تماما عن الحركة ...

وقد حاول جدها "بيل شاوجنسي" بموافقة جدتها "إميلي" بيع منزل الأسرة .. الشيء الوحيد الذي يمتلكانه .. لمساعدة "جوين" ولكنها رفضت تماما .. وأكدت

www.elromancia.com

لهما إن لديها ما يكفيهم جميعاً من المال ، ولو كان جدها رآها بصورتها الرهيبة هذه ، لما رضى بهذه التضحية أبداً ، فقد كرست "جوين" حياتها للعمل من الساعة الثامنة صباحاً وحتى منتصف الليل حتى أنها أصبحت تزن ٥٥ كيلو جراما فقط ، على الرغم من أن طولها كان يصل إلى ١٧٥ سنتيمتراً تقريباً وقد جحظت عيناها وأصبحت ضعيفة جداً ، ولكنها لم تكن تملك الوقت حتى للبكاء والتفكير في حالها .

– هل تنوين قضاء يومك كله هكذا ؟

جاء الصوت حاداً ومقلقاً جداً مما جعل "جوين" تقفز من مكانها ، ورفعت عينيها نحو ساعة الحائط ، فوجدتها حوالي السابعة صباحاً ...

– أنا آسفة يا مدام "تالبوت" ، لقد كنت غارقة في التفكير .

– تراك تفكرين في دفع الإيجار المستحق لي ؟

وتنهدت "جوين" قائلة :

– سأحصل على المال الكافي يوم الاثنين القادم ، فقد سافر المدير ولن يعود قبل هذا الموعد .

– إذن .. إما الدفع يوم الاثنين ، إما الطرد ..

قامت "جوين" من مكانها واتجهت نحو حجرتها الحقيرة في الدور الرابع من المبنى ، وبدأت تستعد للخروج ، ثم توجهت نحو الأوتوبيس الخاص بوسط المدينة ليقلها في تمام الثامنة إلى المكتب ... وهناك بعد فترة من العمل ، سمعت "جوين" رنين الهاتف ، فرفعت السماعة ..

– نعم ..؟

– "جوين شاوجنسي" ؟

– نعم أنا هي .

– إنني "براد روبيليار" وأرغب في مقابلتك بأسرع ما يمكن .

– آسفة ؟ لم أفهم ..

– أود مقابلتك اليوم يا مس "شاوجنسي" .

– نعم .. ولكن ..

– هناك أمر مهم جداً لابد أن نتحدث فيه سويا ، هل يمكن أن أراك على الغداء؟

– نعم .. لا .. الحقيقة لا أستطيع مقابلتك أثناء فترة الغداء فما الذي يمكنها أن تفعله لو لم يتفضل هذا الشخص بدفع ثمن الغداء ..

إذا أردت ، ليكن قبل الغداء ... لنتناول القهوة مثلاً ؟

– حسناً ، يوجد مطعم صغير في المبنى الذي تعملين به ، هل يمكنني مقابلتك إذن خلال ...

– خمس دقائق .

– لا بأس .

وضعت "جوين" السماعة وهي دهشة جداً "براد روبيليار" .. ترى من هذا الشخص ؟

ولكنها اعتادت دائما تنفيذ الأوامر ، فأخذت حقيبتها وتوجهت فوراً نحو المصعد وكانت الشمس قد احتجبت وراء السحاب الذي ينذر بالمطر .

وما إن خرجت "جوين" من المبنى حتى بدأت الأمطار في الانهمار ، ولكنها للأسف لم تكن تمتلك مظلة أو معطفاً واقياً من المطر . واتجهت مسرعة نحو المطعم الصغير واختارت منضدة في ركن بعيد ، ثم طلبت فنجانا من القهوة ، وقبل مضي عشر دقائق ، كان هناك رجل ما يقف بجانبها . كان طويلا ونحيفا وكانت خصلات شعره تتهدل على جانبي رأسه .

– "جويندولين شاوجنسي" ؟

– نعم .

– أنا "براد روبيليار" .

وبدون أن ينتظر أي إشارة من الفتاة ، جلس الرجل على الجانب الآخر من المنضدة وطلب فنجانا من القهوة وفجأة اقترب الرجل من "جوين" التي كان القلق بدأ يتسرب إليها وقال :

– أشكرك على موافقتك على هذه المقابلة ... الحقيقة أنني لدي اقتراح أود عرضه عليك ...

www.elromancia.com

الفصل الثاني

أشعل "براد" سيجارة ببطء شديد واستراح في الكرسي .

– أظن أنك بحاجة إلى مال .

– آسفة ؟

– أليس هذا صحيحاً ؟

– صحيح أم خطأ ، الأمر لا يهمك على ما أعتقد ، ولكن من قال لك ذلك ياسيد "روبيليار" ؟

– لا أهمية لذلك .

وبدا على وجه "جوين" الضيق الشديد ، من أخبر هذا الرجل بمشكلتها ؟ لقد كانت مشغولة جداً هذا الصيف بعملها ولم تقابل أحداً من أصدقائها ، بالإضافة إلى أن عدداً قليلاً جداً من الأصدقاء كانوا على علم بمشاكلها . ونظرت "جوين" إلى "براد" نظرة مملوءة بالريبة .

– واقتراحك .. ما علاقته بمشاكلي ؟ .. هذا لو كان لدي مشاكل كما تعتقد..

اطفأ "براد" السيجارة واقترب منها قليلا وتحدث بصوت منخفض جداً ، فقد كان يخشى أن يسمع أحد هذا الاقتراح الغريب .

– إذا قبلت الزواج مني لمدة عام واحد ، سأدفع لك مبلغ عشرين ألف دولار بالإضافة إلى إيجار مسكن لك يصل إلى خمسة آلاف دولار شهرياً وفي نهاية العام ، سأعطيك مبلغ سبعين ألف دولار . وبالتأكيد سيكون زواجنا على الورق فقط .

وهنا اكتست ملامح "جوين" بالدهشة الشديدة ، فقد كانت المفاجأة كبيرة جداً... رجل يعرض عليها الزواج على منضدة في أحد المقاهي مقابل مبلغ من المال .

– من الواضح أنك تتمتع بروح الفكاهة يا سيد "روبيليار" وإن كانت من نوع خاص على ما أعتقد .

– إن الأمر جاد جداً ، وعرضي بعيد كل البعد عن الرغبة في الإحسان إليك ، والحقيقة أنني إذا تزوجت قبل يوم الاثنين القادم ، سأحصل على مبلغ من المال.

– من وراء كل هذا ؟

– شخص ما يعرف جميع مشاكلك المالية ، ولا علم لي بأكثر من ذلك ، كما أنني لا أهتم بمعرفة شيء آخر .

– أرجو أن تسمعني ، إنني حقا لا أفهم شيئا مما تقوله ولكن كل ما أستطيع قوله الآن هو إنني لو فكرت في الزواج في يوم ما فسيكون زواج حب وليس مقابل مبلغ من المال .

– آه ، من حقك أن ترفضي هذا العرض بالتأكيد ، ولكن أرجو أن تسمحي لي أن أقول لك شيئا قبل اتخاذ قرارك النهائي .. أولاً إذا قبلت زواجي ، فستعيشين بالتأكيد معي في نفس المكان ولكن ؛ كل منا سيكون له حجرته المستقلة ، ويمكنك أيضا أن تستمتعي بحمام السباحة والسونا وجميع ملحقات المبنى .. سيكون لكل منا الحرية في إقامة العلاقات المختلفة مع من يريد ولكن مع بعض التحفظات أيضا .

– وما هذه التحفظات ؟

ورد عليها "براد" في شيء من عدم التركيز :

– أشياء قليلة ، مثلا سألتزم بدفع جميع مصروفاتك .. أما أنت فستلتزمين بالبقاء في منزلي كزوجة لمدة سنة واحدة .

وأجابت "جوين" بصوت مرتفع بعض الشيء :

– أأنت واثق من أن هذا الأمر لن يدوم بيننا ؟

– بالتأكيد .. فأنا لا أنوي تغيير حياتي وعاداتي الآن .

– وبعد هذه السنة الانفصال ؟

– نعم سيكون الانفصال سريعا وأكيداً .

www.elromancia.com

وبدأت "جوين" تفكر في الأمر بطريقة جديدة على الرغم من أن الوضع كله يبدو غير جاد بالمرة .

– حقيقة لا أعرف بماذا أجيبك يا سيد "روبيليار" فالعرض غير عادي .

– أجيبيني بنعم أم لا .. هذا يكفي .

وظهر على نبرة حديثه الملل بعض الشيء ، ورغم ذلك فقد كانت "جوين" لا تزال مترددة في اتخاذ القرار .

– كم أنا في غاية الأسف لعدم قبول هذا العرض .

وأجابها "براد" وهو يستعد لمغادرة المكان

– أرجوك ، لا تقدمي اعتذارات .. من السهل جداً أن أجد أي سيدة أخرى مستعدة للزواج مني مقابل مائة ألف دولار .. أشكرك على هذا الوقت الذي قضيناه معا يا مس "شاوجنسي" .

وأسرع "براد" بالانصراف تاركا "جوين" غاية في الدهشة فلم تكن تظن أبداً أن الأمر سينتهي بهذه السرعة ، وكانت تتصور أنه سيلح عليها بالقبول .. والحقيقة أنها بحاجة ملحة إلى المال الآن ولكنها لم تفكر في الزواج أبداً بهذه الطريقة . فهي تنوي التقدم للالتحاق بشركة "فانكوفر" بعد الانتهاء من الدراسة ، أما مسألة الزواج والأطفال فستأتي بعد ذلك .. ولكن من ذلك الشخص الذي أخبر "براد" بهذا الموضوع ؟ هل هو صديق لـ"بوب" زوج شقيقتها الذي توفي في الحادث ؟ نعم بالتأكيد هو صديق لـ"بوب" يرغب في مساعدة "چوليا" و"ناومي" بدون أن يحرجهما .

وبدأت "جوين" تندم على تصرفها هذا ، إن الزواج لمدة عام واحد لن يضيرها في شيء ما دامت ستنقذ بهذه الطريقة "چوليا" و"ناومي" .. فبإمكانها إعادة البسمة إلى شفاه جدها وجدتها الحزينة عند رؤية "ناومي" تسير ثانية ..

ثم انتفضت "جوين" واقفة بعد أن اتخذت قرارها النهائي ، واتجهت نحو النادل لتدفع الحساب :

– كم الحساب من فضلك .

– لقد دفعه السيد الذي كان معك .

– شكراً .

واتجهت "جوين" مسرعة نحو الباب وكم كانت تتمنى أن تجد "براد" أمامها ولكنه اختفى بالطبع وسط هذه الجموع من البشر .

وكانت السماء تمطر دائما وفجأة لمحت "جوين" "براد" أمامها وبدون تفكير، أسرعت "جوين" نحوه وكادت تصطدم بأكثر من سيارة مما أدى إلى ارتباك المرور تماما ولكنها أحست فجأة بأن هناك شخصاً ما يمسكها من يدها ويدفعها نحو الرصيف حتى أن حقيبة يدها وقعت منها واستدارت لتجد هذا الشخص "براد" يقول لها :

– ألم يعلمك أحد كيف تعبرين الشارع ؟

ورفعت "جوين" عينيها نحو "براد" وأحست برعشة تسري في جسمها .. ولم يكن ذلك من أثر البرد بالتأكيد ..

وانحنى "براد" ليمسك بحقيبتها وأعطاها إياها .

– هل لا يزال عرضك قائما حتى الآن ؟

– بالتأكيد .. تعالي نتحدث بعيداً عن المطر .

ودفعها "براد نحو السيارة ليحتميا فيها من المطر الشديد الذي لم يكف عن الانهمار ، ولكنها قالت له :

– لا .. إنني مبتلة وسيضر ذلك بمقاعد السيارة .

– لا تهتمي بذلك .

وصعدت "جوين" إلى السيارة بجانب "براد" . وأمسك "براد" بشيء ما موجود في المقعد الخلفي للسيارة وناوله لـ"جوين" .

– أرجوك أن توقعي على هذه الورقة وسأشرح لك الأمر الآن بالتفصيل .

وجرت عينا "جوين" على السطور بسرعة لقراءتها وكانت الورقة تحتوي على

بنود الاتفاق بينهما ، ووقعت عيناها فجأة على بند جعلها تشعر بالضيق وينص على عدم أحقيتها لأي جزء من ثروته وسريعا أمسكت "جوين" بالقلم لتوقع على الرغم من ضيقها الشديد ، فمن يظن نفسه هذا الـ"روبيليار" ، ومن يظنها ؟ وأعادت له الورقة بنفس السرعة .

– لأي سبب فكرت في الزواج بهذه الطريقة ؟

– لكي أحصل على قرض من عمي ؛ فهذا القرض هو الوسيلة الوحيدة لأحتفظ بشركتي ..

أود أن أعرف اسمك بالكامل وتاريخ ومكان ميلادك ، وعنوانك أيضا من أجل إتمام مراسم الزواج ، سيكون الزواج يوم الاثنين القادم ، وبإمكانك تحديد الساعة؟

– في أي وقت تريد في فترة الصباح لأن الدراسة ستبدأ يوم الاثنين القادم بعد الساعة الثانية ظهراً .

– حسناً ، وما رقم تليفونك ؟

– ليس لدي تليفون ...

ولكنها أعطت له جميع البيانات التي يريدها بالإضافة إلى رقم تليفون مدام "تالبوت" ..

– شكراً ، والآن سأصحبك إلى منزلك .

– لا داعي ، سأركب الأوتوبيس .

– ذلك إذا وافق السائق على أن تركبي ، فأنت الآن تشبهين القطة المبتلة .

ولم تجد "جوين" بدا من الموافقة ما دام يصر على اصطحابها ..

– سأتصل بك هذا المساء لأخبرك بكل التفاصيل .

وكانت السيارة في هذه اللحظة تقف أمام منزلها . فنزلت "جوين" مسرعة واتجهت نحو المبنى الذي تقطن فيه ، وصعدت حتى حجرتها وتناولت قطعة من القماش وضعتها حول رأسها لتجفف شعرها ، ثم اتجهت نحو المطبخ لتتصل

هاتفيا بالمطعم الذي تعمل به في فترة المساء وأيام العطلات. – "برني" ؟ إنني "جوين" .. بإمكاني الحضور للعمل اليوم هل يمكن ذلك ؟ حسناً سأحضر حالاً .

وعادت "جوين" إلى حجرتها في الثانية بعد منتصف الليل وكانت مرهقة جداً ، وعندما وصلت إلى باب الحجرة وجدت ورقة معلقة على الحائط كتب فيها [أرجو الاتصال بي ، فالمسألة مهمة .. "براد"] ، وهنا تذكرت "جوين" أنها كانت على موعد مع "براد" هذا المساء فاتجهت مسرعة نحو الهاتف للاتصال به ، وأجابها بصوت يغلب عليه النوم .

– "براد روبيليار" ؟

– نعم أنا هو .. من يتحدث ؟

– "جوين شاوجنسي" لقد تركت لي رسالة تطلب مني الاتصال بك .

– نعم ولكني لم أطلب منك الاتصال في منتصف الليل بالتأكيد .

– اعتذر .. ولكنني عدت لتوي من الخارج .

– هل كنت تحتفلين بانتهاء حياة العزوبة .. حسناً .. أردت أن أخبرك أن الزواج سيتم يوم الاثنين المقبل في الساعة الثامنة والنصف ، وسيكون الاحتفال في منزلي .. ها هو ذا العنوان .. كما ينقصنا اثنان من الشهود .. لقد وجدت واحداً من أصدقائي فهل يمكنك الحضور بشخص آخر كشاهد معك ، أم أتولى أنا هذا الأمر ؟

– نعم .. بالتأكيد .. سأصطحب أحد أقاربي .

– اتفقنا .. إلى اللقاء يوم الاثنين .

وأنهى "براد" المكالمة بسرعة تاركا "جوين" ساهمة فقد كانت تتمنى أن تطول المكالمة أكثر من ذلك حتى يمكنها أن تتعرف على هذا الشخص أكثر من ذلك فهو زوجها المقبل ..

لم تنم "جوين" هذه الليلة دقيقة واحدة .. وظلت تفكر في وضعها المقبل .. إنها

www.elromancia.com

ستترك المكتب الذي تعمل به يوم الجمعة ولكنها ستظل تعمل في المطعم يومي السبت والأحد حتى لا تسلم نفسها للأفكار طوال اليومين .

****

اليوم الاثنين .. بدأت "جوين" يومها مرهقة جداً وعلى الرغم من اعتنائها بطريقة لبسها وتجميل وجهها إلا أن الإرهاق ظل واضحا على وجهها ، ولحسن الحظ تمكنت من اختيار بلوزة صفراء اللون وجوب رمادية ونجحت في إخفاء جسدها النحيل بهما .

ولم تنس صديقة عمرها "كيلي چيمس" – التي أتت لحضور مراسم الزواج معها توجيه هذه الملاحظة إليها .

– "جوين" يالك من حمقاء .. تبدين كما لو كنت قد توقفت عن تناول طعامك منذ ثلاثة أسابيع على الأقل .

– إنك تبالغين يا "كيلي" .

– لست بحاجة إلى المبالغة في هذه المرة .. لماذا لم تخبري أحداً من عائلتك لحضور حفل زفافك ؟

لقد علمت بالأمر من والدتي بمجرد عودتي من أوروبا ، ولو عرفت قبل ذلك لحضرت بأقصى سرعة .

– لم أشأ أن أضايقك .

وفجأة استندت "جوين" برأسها إلى الحائط .

– ماذا بك يا "جوين" ؟

– لا شيء .. لا شيء .. مجرد إرهاق ..

– بالطبع عندما يعمل الإنسان لمدة ٢٤ ساعة في اليوم تكون النتيجة هكذا .. الإرهاق الشديد .. ولكن ما حكاية هذا الزواج .. ومن هذا العريس السعيد المرشح للزواج بك ؟

– إنه "براد روبيليار" .

– من تقولين ؟ "براد روبيليار" ؟ هل جننت ؟

– هل تعرفينه ؟

– لا أعرفه حق المعرفة ، ولكنني رأيته من قبل .. يا له من شخص كئيب ووقح .. لقد تعرفت شقيقتي عليه وكانت تخرج بصحبته لمدة شهرين ، ثم حكت لي عنه الكثير ..

– أنا أعرف أن "أنيتا" "تبالغ دائما في كل شيء ...

– ثم بعد ...؟

– حكمها عليه ليس صحيحا ..

– ربما .. فهي حقود بعض الشيء .. ولكن هل تحبينه ؟

– من ؟ "براد" ؟ .. الأمر أنني بحاجة ملحة إلى المال .

– أتريدين أن تقولي إنك ستتزوجينه من أجل ..

– نعم ، من أجل ماله ؛ لقد زارني يوم الخميس الماضي وعرض علي الزواج مقابل مبلغ من المال إذا قبلت زواجه لمدة عام واحد فقط .

– يا لها من قصة غريبة وشاذة ! وهل وافقت على ذلك ؟

– إن "ناومي" تتكلف عشرة آلاف دولار شهريا كنفقات علاج في المستشفى يا "كيلي" .. وأنت تعرفين جيداً أن عائلتي ليست بالعائلة الغنية و ..

– ولكن لماذا "براد روبيليار" بالتحديد ؟

– لا أعرف .. على أية حال لا يهمني من هو ، إن الأمر لا يزيد على فكرة الانتقال للعيش معه في مسكنه كصديقة فقط لا غير .. وقد تمر أيام طويلة بدون أن أراه .

– ولكن لماذا عرض عليك هذا العرض الغريب ؟ فأنا أعرف أنه يقضي وقته في مصاحبة الفتيات ؟

– لكي ينقذ شركته ...

– أرأيت ... لقد كنت محقة في رأيي عنه .. فهو ليس من النوع الذي يتزوج بعد

www.elromancia.com

قصة حب !

– على حسب معلوماتي .. فإن عمه لن يقرضه هذا المبلغ من المال إلا إذا تزوج.

– أرأيت .. حتى عائلته لا تثق به .

– "كيلي" .. أرجوك كفي عن هذا الحديث .

– حسنا .. لقد فهمت .. إن الأمر يعنيك وحدك في البداية والنهاية .. ولكن بمجرد أن أظنك زوجة لهذا الـ"براد" ..

– سيكون كل شيء على ما يرام .. إنه مجرد زواج على الورق وسيعيش كل فرد منا على حدة .

– نعم .. ولكنني غير واثقة في هذا الكلام .

كان هذا الحديث أثناء سيرهما في اتجاه منزل "براد" وعند وصولهما ، طرقت إحداهما الباب ، ووجدا أمامهما – عندما فتح الباب – شاباً طويلاً وأسمر ، يرتدي بنطلونا بيج وقميصا أزرق من الكشمير ، وقد ركز عينه طويلا على "كيلي" ، ثم استدار نحو "جوين" .

– أنا "شان مايكلز" صديق "براد" تفضلا بالدخول،وابتعد هذا الشاب عن طريقهما ليسمح لهما بالدخول ، وقال :

– إن "براد" يتحدث في الهاتف .. يبدو أن هناك بعض المشاكل تعترضه في المكتب .

وتبعته "جوين" و"كيلي" نحو حجرة الصالون وكانت غرفة فسيحة ذات سقف مزين بكمرات بارزة ، وكان "براد" هناك بجانب البار ، يمسك بيده سماعة الهاتف ، وعندما لمحهما اختصر في حديثه قائلا :

– اسمعي يا "كورين" ، إنني مشغول جداً الآن سنتحدث عن كل الأمور فيما بعد في المكتب ، إلى اللقاء .

واتجه "براد" نحو الزائرتين مسرعا وهو متجهم الوجه .

– أعتقد أن "شان" قدم نفسه إليكما .. سيكون أحد الشاهدين في عقد الزواج

وعلقت "كيلي" قائلة :

– هل دفعت له هو الآخر ؟

وتمتمت "جوين" عند سماع هذه الكلمات في ضيق :

– أقدم إليك "كيلي جيمس" ، ستكون الشاهدة الثانية .

– لم تتغير يا "براد" ؟

– هل تعرفينني من قبل ؟

– ليس بالضبط .. ولكنك كنت تخرج بمصاحبة شقيقتي في وقت ما .. إنها فتاة جميلة جداً ذات شعر أحمر .. ألم تتذكرها ؟

– نعم أعرفها .. ولكنني لا أتذكر اسمها الآن .

– هذا شيء لا يدهشني ..

وهنا أمسكت "جوين" بذراع "كيلي" وقالت لها :

– لقد وعدتني بأن تحسني التصرف يا "كيلي" .

– وماذا فعلت أنا ؟ .. إنني أتحدث بكل أدب مع مضيفنا عن علاقة كانت بينه وبين شقيقتي في يوم ما ..

وأمام هذه النية السيئة التي بدت واضحة في تصرفات "كيلي" قررت "جوين" تغيير مجرى الحديث تماما .

– إن الساعة حوالي الثامنة والنصف . هل يمكننا إذن ..

– بالتأكيد .

وأشار "براد" إلى رجل صغير الحجم يجلس في أحد أركان الحجرة بعيداً .

– تفضل يا سيد "لوفل" .

وجلس الأشخاص الخمسة أمام المدفأة ، وبدأت مراسم الزواج عندما شعرت "جوين" بشيء من الضيق يعتريها . تراها تقدم الآن على ارتكاب أفظع خطأ في حياتها ؟ ماذا ستقول لعائلتها ؟

وبدأت "جوين" تجيب بطريقة آلية كما لو كانت لا تفهم معنى الأسئلة الموجهة

إليها .

ثم وضع "براد" خاتم الزواج في يدها بدون أي اعتراض من ناحيتها ، وكانت تشعر في هذه اللحظة بشعور بغيض جداً .. آه لو لم يكن هناك "ناومي" و"چوليا" . وأخيراً كف السيد "لوڤل" عن الكلام ، ورفعت "جوين" عينيها .. إنها زوجة الآن.

– هل يمكنك أن توقعي في هذا السجل ..

وبعد الانتهاء من جميع المراسم ، اختفى السيد "لوڤل" الموظف المختص .. وبعد صمت طويل قطعه "براد" أخيراً بقوله :

– يجب أن أذهب إلى مكتبي الآن .

وتقدم نحو "جوين" وهو يفتش عن شيء ما في جيب سترته .

– ها هي ذي مفاتيح المنزل ، وهذا دفتر شيكات والكارت الخاص بحسابك في البنك .. أما بالنسبة للإيجار الشهري ، فقد قمت بسداده .

فهزت "جوين" رأسها تعبيرا عن شكرها له بطريقة آلية .

واستطرد "براد" قائلا:

– يمكن لـ"كيلي" أن تصطحبك لترتيب حاجياتك ، إن حجرة الضيوف بهذا الطابق ، فأنا مضطر لمغادرة المدينة هذا المساء ، وأرجو ألا تتضايقا من شيء وأن تتصرفا بحريتكما .. هل ستأتي معي يا "شان" ؟ فردت "كيلي" عليه :

– دقيقة واحدة من فضلك ..

وقد وضعت يديها في خصرها ووقفت أمامه مباشرة .

– لدي دروس يجب أن ألقاها هذا المساء في "ڤيكتوريا" ولن أستطيع مساعدة "جوين" ، وهذا يعني أن عليك مساعدتها بنفسك .

– "كيلي" من فضلك لست بحاجة إلى مساعدة أحد .

– بالتأكيد تحتاجين إلى مساعدة ، فلن تستطيعي ترتيب جميع حاجياتك وحدك، أليس كذلك ؟

لابد من المساعدة .. والآن ، يجب أن أرحل .. اتصلي بي هذا المساء .. ولا ترهقي نفسك كثيراً .. فإذا اعترضتك أية مشاكل .. مجرد إشارة وسأحضر لنجدتك في الحال .

فأجاب "شان" ضاحكا :

– هل سمعت يا "براد" .. لو كنت مكانك لأخذت ذلك في الاعتبار .

ثم تناول معطفه الموجود على الأريكة واستدار نحو "كيلي" .

– هل تسمحين لي بمرافقتك حتى المحطة ؟

– أفضل أن أركب سيارة أجرة .

– ولماذا ؟ سأكون ممتناً لو ..

– بإمكانك فعل ذلك ولكنني أرفض .

وخرج الاثنان معا وهما يتناقشان ، بينما ظلت "جوين" وحيدة مع "براد" .

وتمتمت "جوين" قائلة :

– لا تهتم بكلام "كيلي" ، فأنا لست بحاجة إلى مساعدة ، ولدي أشياء قليلة جداً يمكنني إعدادها وحدي .

– لا تهتمي .. وسننتهي من إعداد كل شيء سريعا .. هيا الآن ..

واتجها معا نحو المبنى الذي تقيم فيه "جوين" وعندما هم "براد" بمغادرة السيارة ، منعته "جوين" بحركة من يدها .

– أرجوك أن تنتظرني هنا ، فليس لدي سوى حقيبة صغيرة لإحضارها معي .

– كما تريدين ...

وأسرعت "جوين" بوضع حاجياتها في الحقيبة ، وقررت العودة في يوم لاحق لأخذ بقية أشيائها وذلك حتى تقوم بدفع الإيجار لمدام "تالبوت" ،فلم تكن ترغب أن يرى "براد" هذه الحجرة الكئيبة والحقيرة التي تسكنها ...

– إلى أين ستذهبين هكذا ؟

استدارت "جوين" فجأة عند سماع صوت مدام "تالبوت" وراءها عند باب

www.elromancia.com

الحجرة .

– هل ينقل الإنسان حاجياته هكذا سراً ؟

– بالطبع لا ، لم آخذ سوى هذه الحقيبة الصغيرة وسأحضر مؤخراً لأخذ بقية حاجياتي وسيكون معي بالتأكيد إيجار الحجرة .

– بما أنك سترحلين ، عليك دفع إيجار شهر آخر كإشعار ؟

– إشعار ؟ ولكن لم نتحدث من قبل عن ...

– إنه القانون ، ضرورة دفع إيجار شهر كإشعار ، فإما أن تدفعي لي ٤٠٠ دولار ، و إما ألجأ إلى الشرطة .

– سأمنحك شيكاً .

– بلا رصيد ؟ لا ، لا .. أريد أموالا سائلة .

– ما الذي يحدث هنا ؟ أرجوك أن تفهمي أنني مستعجل .

سمعت "جوين" صوت "براد" وراءها يتحدث بنفاد صبر وهو يقف على السلم حيث الإضاءة ضعيفة ثم أمسك الحقيبة من يدها .

– هيا ، لقد ضاع وقت طويل .

– سأحضر حالا يا "براد" ، انتظرني في السيارة ، سأحضر فوراً .

وتفحصت مدام "تالبوت" "براد" بدون حياء ، ثم قالت :

– إذا لم تستطيعي الدفع بنفسك ، يمكن لصديقك أن يدفع بدلا منك ، ولا تقولي إنه لا يملك شيئا ، فقد رأيت سيارته لتوي ..

وانتقل "براد" بعينيه بين وجه "جوين" الذي اكتسى بحمرة الخجل وبين وجه صاحبة المسكن العجوز .

– لست صديقها ولكني زوجها ، هل يمكن أن تشرحي لي الأمر من فضلك، أجابها "براد" بصوت هادئ .

– زوجها ! لمن تظن نفسك تتحدث ؟ .. على كل حال لا يهمني ذلك .. فقط أريد حقي ..

وهزت "جوين" رأسها في ذل شديد .

– أرجوك مدام "تالبوت" سأمر لتسوية الحساب فيما بعد .

– كاذبة ! أنا أعرف أنك لن تدفعي شيئاً ! إنك كاذبة ! ولصة أيضا .

رجعت "جوين" إلى الوراء تحت تأثير الدهشة ، وشعر "براد" أنها على وشك البكاء ، فأحاطها بذراعيه وضمها إليه .

– عندما تقول لك "جوين" إنها ستدفع فيما بعد ، تأكدي من قولها .. ولكن إذا كنت تشكين في ذلك أرجوك أن تخبريني بالمبلغ وسأدفعه أنا .

– ٤٠٠ دولار

– ولماذا ٤٠٠ دولار ؟

– ٢٠٠ دولار إيجار شهر سبتمبر (أيلول) ، و٢٠٠ دولار إيجار شهر كإشعار .

– حسناً ولكنني أرى أن ٣٠٠ دولار كافية جداً ها هو ذا المبلغ .. وإذا أضفت كلمة واحدة أخرى سأبلغ الشرطة بنفسي وسنرى إذا كان من حقك هذا المبلغ أم لا .

خفضت السيدة العجوز رأسها مقتنعة ولكنها سرعان ما رفعته ثانية وهي تنظر إليها بضيق شديد .

– ولكنها يجب أن تأخذ كل حاجياتها الآن ! فأنا لا أريدها أن تضع قدميها هنا ثانية .

واستدار "براد" نحو "جوين" .

– أظن معك حقيبة واحدة .

– لم أرد أن أضايقك .

– إن الوقت متأخر لهذه الحيرة ؟ أين حجرتك ؟

وقبل أن تجيب "جوين" ، اتجه "براد" نحو باب الغرفة القريب ودخل .

وهناك وجد سريراً وكرسياً ومرآة قديمة ، وبجانب الحائط وجد حقيبة كبيرة وصندوقاً ضخماً وبعض الصناديق الكرتون المربوطة .

www.elromancia.com

وأجاب "براد" بشيء من السخرية :

– إنها رائعة ! أتمنى ألا تكوني من هؤلاء الذين يخافون الأماكن المغلقة .. وكنت أظنك لا تملكين سوى حقيبة صغيرة ؟ هل كنت تنوين بالفعل نقل حاجياتك بدون مساعدة من أحد ؟

– نعم ، كنت أنوي ...

– تنوين التصرف ، أعرف ، يبدو أنك مستقلة جداً .

واتجه "براد" نحو صندوق كبير وأخذه .

– والآن خذي الصناديق الصغيرة ، وسأحضر الآن لأخذ الصندوق الضخم هذا.

مضت دقائق طويلة قبل أن يتم نقل كل شيء إلى السيارة ، وفي النهاية بدا "براد" في ملابس رثة بعض الشيء ، ثم اتجه إلى السيارة واستقلها مسرعاً .

– يبدو أنني لابد أن أغير ملابسي ، ولكنني تأخرت جداً ويجب عليّ أن أذهب إلى البنك لصرف بعض الأموال السائلة الآن ...

وعندما وصلا إلى منزل "براد" ، طلب من الحارس نقل أمتعة "جوين" ، ثم قاد "جوين" حتى حجرتها وقبل أن يتركها وحيدة قال لها :

– إذا اتصل بي أحد من المكتب الآن ، اخبريه أنني في الطريق إليهم .

– انتظر .. هل ستتأخر كثيراً .

– حوالي أسبوعين . لماذا ؟

– حتى أعرف ...

رفع "براد" حاجبيه وابتسم ، ثم نظر إليها بشيء من الارتباك ، وأخيراً أشار لها برأسه إشارة لا معنى لها واختفى مسرعا .

وأغلق باب الغرفة وراءه بهدوء ، وفجأة وجدت "جوين" نفسها وحيدة في منزلها الجديد .

الفصل الثالث

مر الأسبوعان بسرعة مدهشة ، وكانت "جوين" قد أرسلت مبلغ العشرين ألف دولار الذي تسلمته من "براد" صبيحة يوم سفره إلى عائلتها ، كما أخبرتهم بالمناسبة بزواجها دون إعطاء أي تفاصيل ... وهكذا هدأ بالها وبدأت تهتم بنفسها و بالطعام أولاً ، فكانت تتناول جميع الوجبات ... الفطور والغداء والعشاء ، وعند الساعة التاسعة مساء ، كانت تتجه للفراش ، ومع الوقت بدأت الهالات السوداء التي كانت حول عينيها تختفي وبدأ خداها يستديران كما اهتمت بمتابعة دروس الـ"ايروبيك" ، بجانب زياراتها الأخرى إلى حمام السباحة الموجود بالمبنى والاسترخاء لساعات طويلة تحت أشعة الشمس وشيئا فشيئا ارتفعت روحها المعنوية وأحست أنها تعيش حياتها لأول مرة ، كما نسيت الحزن الذي كان يخيم عليها كل يوم في المساء عندما كانت تقطن في غرفتها الموحشة فهي تعيش الآن في مسكن من طابقين تدخله أشعة الشمس طوال النهار وكانت حجرتها في الطابق العلوي بجانب المطبخ والبهو الصغير وحجرة الطعام بالإضافة إلى شرفة كبيرة جداً .

أما في الطابق السفلي ، فكان هناك حجرة استقبال الضيوف وحجرة النوم المخصصة لـ"براد" بجانب شرفة أخرى كبيرة ، وبين هذين الطابقين يوجد سلم من الخشب الطرزوني ، شيء واحد لم يكن يعجبها في هذا المنزل وهو الديكور ، فقد كان متكلفا وبارداً إلى حد كبير . ولكنها سرعان ما بدأت في تغيير صورة المنزل حتى أصبح مريحا أكثر مما كان ، فقد قامت بشراء بعض النباتات واللوحات الجميلة ..

وكانت قد أحضرت معها في الصندوق الكبير بعض التحف والأواني المزخرفة ، فاستعانت بها لتجميل حجرة استقبال الضيوف ، كما أرسلت لها جدتها قطعا من الأثاث كانت موروثة عن العائلة ، فوضعتها في حجرة الأصدقاء بعد أن

www.elromancia.com

حولتها إلى حجرة صغيرة لاستقبال الضيوف أيضا ، وها هي ذي تقضي معظم أوقات النهار في هذه الحجرة جالسة على أحد الكرسيين اللذين يتخذان شكل الصفدع بجانب خزانة البياضات التي غير الزمن من لونها والمنضدة الصغيرة ذات القوائم المزركشة .

وبعد خمسة عشر يوما ... لقد مر حوالي خمسة عشر يوما!!وعلى الرغم منها كانت "جوين" تراقب النتيجة المعلقة على الحائط والساعة ، وجاء يوم الجمعة ولكنه لم يحضر ، وبدأ الأرق يصيبها أثناء الليل ، لماذا لم يحضر في موعده المحدد؟ يوم السبت ... ولم تصل أيضا أية أخبار عنه ، حقيقة ، لم يعدها بإجراء مكالمات تليفونية لها ، ولكن ما الذي يضيره لو اتصل بها ولو مرة واحدة لا أكثر ... ويوم الأحد صباحا ، وصلت "جوين" إلى حد أنها لم تستطع تناول وجبة الفطور ، ولم يكن لها الحق في القلق .. ذلك لأن "براد" كان من المؤكد أنه قرر مد الرحلة أكثر من الموعد المحدد . واتجهت "جوين" نحو الشرفة ممسكة بيدها كوباً من عصير البرتقال ، فقد كانت الشمس أول معين لها دائما لطرد الأفكار السوداء من رأسها . وفجأة ، قطعت صرخة مدوية هذا الصمت ، فوقع كوب البرتقال على أرضية الشرفة ، وانتصب شعر رأس "جوين" من الخوف الشديد الذي سيطر عليها .. إنه قط .. قط كبير ذو شعر أحمر جاء ليجلس تحت المنضدة . فأمسكته "جوين" من رقبته ورفعته بين ذراعيها .

– من أين أتيت أنت ؟

وانتصب شعر القط خوفا ، ولكنه لم يحاول التخلص من قبضتها ، ورفعت "جوين" عينيها لترى قطا آخر رمادي اللون ، يقف على حافة سلم الطابق العلوي ، وعلى الجانب الآخر رأت رجلاً محتقن الوجه من شدة الغيظ يطارده ، وعندما انحنى هذا الرجل نحو القط ، لمح "جوين" .

– لقد آن الأوان للتخلص من هذا الوحش !

وتقدمت "جوين" نحو باب الغرفة وهي ممسكة بالقط ، وهناك وجدت الرجل

ينتظر ممسكا بالقط الآخر من رقبته.

– أعطيني هذا الحيوان القذر لأخلصك منه إلى الأبد !

– ما الذي تنوي عمله .

– سأسلمهما إلى الإس – بي – إيه .

– ولكنهما هادئان للغاية ، لابد أنك قد أخفته لذلك رمى بنفسه في هذا الفضاء .

– أنا ؟ ولكني لم أكن موجوداً في الشرفة ، إن هذا القط يبدو كما لو كان من رجال المطافئ الذين يستعرضون أنفسهم ، هيا أعطيني إياه لأصحبهما معا .

– لا سأحتفظ به ، كما سأحتفظ بالقط الآخر أيضا .

– هل أصبت بالجنون ! ... ألا تعرفين في أي مكان تسكنين ؟

– لا يهمني ذلك ، إنني أعشق القطط .

ولم يجد الرجل بدا من إطالة الحديث معها أكثر من ذلك .

– على كل حال ، إن الأمر يعنيك وحدك .. سأحضر لك الطعام والفراش المخصصين لهما .. آه لو أن زوجتي فكرت في اقتناء حيوان بالمنزل .. بالتأكيد كنت سأفكر في الهجرة ...

– والآن ما اسمهما ؟

– هذا القط الأصهب اسمه "توربيل" .. والآخر اسمه "ماكس" . وبعد حوالي نصف ساعة ، كان القطان في المطبخ يشربان اللبن بشراهة.

– يالهما من نهمين ؟ لابد أنهما لم يتناولا أي طعام منذ أكثر من خمسة عشر يوما !

وعلى الرغم من ذلك ، عندما تنظر إليهما من قرب ، لن تجدهما مصابين بالكساح . وكان "توربيل" كبير الحجم ، أما "ماكس" فكان يبدو في سن صغيرة كما كان يبدو أكثر قوة من "توربيل" .

ترى ماذا سيفعل "براد" عندما يرى هذين القطين المتوحشين ؟

ولم يقل "براد" شيئا ، فبعد وصوله بعدة دقائق كان عاجزاً حتى عن مجرد

التعليق على أي شيء ، كما حضر "شان" بصحبته لمساندته.

– "شان" ! ما الذي حدث ؟ هل هناك شيء ؟

– دعيني أوصله إلى الفراش .

وتحامل الاثنان في توصيله إلى حجرته ، وبعد فترة بدأ "براد" يفيق من إغماءته

– ولكني .. لست في المكتب .

– لا تخاطر بالذهاب إلى المكتب قبل انقضاء وقت طويل . دعنا نعتني بك وإلا ستصاب بالإغماء ثانية .

وسألت "جوين" غير مصدقة بصوت منخفض – "شان" .. هل هو ثمل ؟

– نعم من شدة الإجهاد ، فقد قضى أسبوعين يعمل خلالهما حوالي عشرين ساعة متواصلة في اليوم الواحد ، هيا انتظريني في غرفة استقبال الضيوف ، سأساعده على النوم ثم أحضر إليك .

وبعد خمس دقائق ، لحق "شان" بها في الغرفة .

– لقد راح في النوم .

– هل حقيقة أصيب بإغماءة ؟

– عندما رجع من "تورنتو" ، مر عليّ في المنزل للسلام ، وبينما كنا نتحدث، وقع فجأة أمامي ، فخفت عليه كثيراً واصطحبته إلى المستشفى : وبعد أن استعاد وعيه بعض الشيء ، أتيت به ، إنه داء النقرس الذي وصل عنده إلى مرحلة متأخرة ..

– هل نستدعي طبيبه الخاص ؟

– لن يفيده ذلك في شيء ، لن يضيف شيئا عما سمعته في المستشفى .. مزيد من الراحة ودائما الراحة !

ورجع "شان" خطوة إلى الوراء ، ونظر إلى "جوين" بإمعان مبتسما .

– لو يستطيع المثول للشفاء سريعا حتى يتخذك مثلا له . لقد تغيرت كثيراً!.. أظنك أحسن حالا .. ؟

– ومن قال لك إنني كنت في حالة غير جيدة ؟

– يكفي النظر إليك الآن لمعرفة ذلك ..

– وهل تظن أن "براد" سيلمح ذلك هو الآخر ؟

– إن "براد" من أعز أصدقائي ، ومع ذلك لا أعرف دائما ما الذي يدور في رأسه . إنه من النوع الذي لا يعلن ما بداخله بسهولة ، وسترين ذلك ...

ونظر "شان" إلى ساعته ثم تنهد قائلا :

– لابد لي أن أذهب الآن .. وسأتصل بك هاتفيا في الغد لمعرفة أخباره ، وليكن ذلك فرصة لنتحدث بعض الشيء ...

* * *

– "توربيل" إذا قفزت نحو الستارة مرة أخرى ، سأقذف بك من النافذة .

ولم تكن هذه التهديدات تخيف هذا القط الذي بدأ يقفز فوق أخيه . ومع ذلك كان "ماكس" شديد التحمل وينظر إلى "جوين" أملا مساعدتها .

– ابتعد إنه طعامي ، لقد تناولت طعامك من قبل .

ورمت "جوين" إلى القط بكرة من النسيج التي كانت حصلت عليها كهدية من أحد الجيران .

– العب بها واتركني أتناول طعامي .

وبعد أن رحل القطان ، جلست "جوين" لتتناول طعام الغداء ، ولم يكن "براد" قد غادر حجرته حتى هذا الوقت ، ولكنها كانت قد سمعت صوته وهو يتحرك ويأخذ حمامه منذ عدة ساعات . وحقيقة ، كانت "جوين" تجد صعوبة شديدة في ابتلاع الطعام وذلك لأن وجود "براد" معها في نفس المكان كان يؤرقها كثيراً ودقت ساعة حجرة استقبال الضيوف ، إنه موعد ذهابها إلى الجامعة ، وحتى تطمئن إلى هدوء المنزل في حالة عدم وجودها وحتى لا تزعج "براد" قررت "جوين" حبس القطين في البهو الصغير ، وذهبت لإحضارهما . ولكن لا وجود لهما في المنزل كله ، وبعد فترة من التردد ، توجهت نحو حجرة "براد" وكان

www.elromancia.com

الباب مفتوحا قليلا ، فدقت عليه بهدوء ، ثم نظرت عبر هذه الفتحة ، فوجدت "براد" ممدداً فوق السرير ، مرتديا سرواله وقميصه المفتوح عاري القدمين ، لابد أن النوم قد استولى عليه ثانية بعد أن أخذ حمامه وبدأ يرتدي ملابسه .
ولكن لا وجود للقطين أيضا ، وبحثت "جوين" عنهما في الحجرة وهي تسير على أطراف أصابعها ، ثم فتشت عنهما أيضا في دورة المياه ، ولم يتبق الآن أمامها سوى السرير ، فركعت "جوين" على ركبتيها ونظرت أسفل السرير .
– لم أخبئ طيلة حياتي أي كنز أسفل السرير ..
فهبت "جوين" منتصبة وهي في غاية الارتباك ، وفجأة وجدت شيئاً ما يندفع نحو صدرها لونه أحمر وكان "توربيل" ، فقد كان يختفي وراء ستائر الغرفة بهدوء شديد في انتظار أي شخص يمكنه أن يمر في الغرفة ، واتجه "توربيل" مسرعا نحو صدر "براد" العاري وجلس فوقه .
– ما هذا ؟ ومن أين أتى ؟
وانفجرت "جوين" ضاحكة :
– من وراء الستائر ، آه "برادلي" لو ترى منظرك الآن .
واستدار "براد" نحوها ونظر إليها ، فوجد أخرى تختلف تماما عن تلك التي تركها منذ فترة .. وقال لها مرتبكاً :
– ما الذي حدث لك ؟
– حدث لي ؟ لا شيء .. إنني في أحسن حال .
– ولكنك .. رائعة الجمال .. وهذا البلوفر الموهير ذو اللون الفوشيا .. هو جديد ، أليس كذلك ؟
إنه رائع عليك .. لقد خلقت لتعيشي في كنف رجل يتولى الإنفاق عليك ...
وتغير وجه "جوين" تماما بعد سماع هذه الإهانة .
– أنت .. أنت لا تعرف ما الذي تقوله ... إنه شيء مؤسف ، فليست نقودك السبب في ذلك ! فهي لم تنفعك في شيء ...

وأوشكت "جوين" على البكاء وهي ممسكة بـ"توربيل" بين ذراعيها ، بينما هب "براد" واقفاً .
– منذ متى تمتلكين هذين القطين ؟ لم يتضمن العقد شيئاً من هذا القبيل ! أنا لا أرغب في بقاء هذه الحيوانات الكريهة في منزلي !
قبل أن تتفوه "جوين" بكلمة واحدة ، كان "ماكس" قد خرج أيضا من مكان غير معروف ، ووثب فوق "براد" وبدأ يتسلقه وهو يغرس أظفاره في سرواله وجلده .
وفجأة صرخ "براد" وأمسك بـ"ماكس" .
– إذن هناك الكثير من هذا الشيء ؟
واستعادت "جوين" القط "ماكس" وأمسكت به في اليد الأخرى .
– إنهما اثنان فقط ، لقد أخذتهما من أحد الجيران .
– إذن فليأخذهما ثانية .
– ولكنه يرغب في الاستغناء عنهما ! وأنت لا تقبل أن يفعل ذلك بهما؟ انظر كم هما رائعان ..
وتنهد "براد" .
– حسناً ، لقد فهمت .. ولكن كيف قابلت هذا الجار ؟
– لقد كنت في الشرفة عندما قفز هذا القط نحوي ، إنه يستمتع بالقفز نحو الناس فجأة .. فليس بالغريب أن يسميه البعض "توربيل" .. *
– مم .. على كل حال .. يمكن أن تحتفظي بهما شريطة مراقبتهما جيداً .. ما الساعة الآن ؟
– لقد تجاوزت الواحدة .
وقطبت "جوين" جبينها .. لقد كانت لا تزال شاحبة .
– كيف حالك الآن ؟
– سيئ ...
ونزع "براد" قميصه ليرتدي قميصا آخر ، واستدارت "جوين" عند رؤيته هكذا

* "توربيل" في اللغة الفرنسية يعني "طربيد" أو "قذيفة"

– هل تنوي الذهاب إلى المكتب ؟

– ولم لا ؟

– حسناً ... فقد قال "شان" ...

وسارت "جوين" عدة خطوات نحو باب الغرفة ..

– ترى ؟ .. ما الذي قاله لك ؟

– قال إذا لم تبق في المنزل أسبوعاً على الأقل ، فستجد نفسك مضطراً للذهاب إلى المستشفى بأسرع مما تتصور .

وهز "براد" رأسه .

– آه من "شان" .. عندما يظن نفسه أماً تعتني بأولادها ..

وعندما وجدها مرتبكة بحملها القطين ، سبقها "براد" نحو الباب ليفتحه لها ، وهنا وجد نباتاً موضوعاً أمام الباب وكان من الصعب ألا يلاحظه ، فقد كان حجم النبات يفوق حجمه .

– غير معقول .. ! لقد أحدثت ثورة بالمنزل بمجرد خروجي منه ! لقد كان من واجبك إخباري بهذا من قبل .. فأنا أكره النباتات ! هل تحتفظين لي بمفاجآت أخرى ؟

وتقدم "براد" نحو المشى عندما لاحظ التغييرات الجديدة التي أضفتها "جوين" على غرفة استقبال الضيوف . وهنا بدا عليه الضيق واضحا ، فأمسك بشال أفغاني موضوع على الكرسي ورمى به على الأرض .

– لا أود أن أجد أمامي في كل مكان هذه الفوضى ، إننا حقا متزوجان يا "جوين" ولكنني أود أن أذكرك بأنك هنا مجرد زائرة .. بإمكانك أن تحولي حجرتك إلى الطراز العربي إذا أردت ، أما بقية المنزل فلا شأن لك به .

والتقطت "جوين" الشال الملقى على الأرض .

– لقد كنت بعيداً عن هنا ، وكنت أشعر أن المنزل كبير وبارد .. فأردت إحداث بعض التغييرات الجيدة ولكنني أعتذر .

فنظر إليها "براد" في صمت وأحس ببعض الندم لتسرعه في قول هذه الكلمات الجريئة .

– إذا أردت ، هناك غرفة أخرى للأصدقاء ، يمكنك بالطبع استخدامها ...

– لقد حدث ذلك بالفعل .. فقد كانت خالية و ...

– حقيقة لا أعرف ما الذي يضايقك ؟ ولكني أرى أنك لم تقتربي من حجرتي ... هل نسيتها أم أنك لم تجدي الوقت الكافي لتغييرها ؟

ورفعت "جوين" كتفيها ..

– لا داعي لخلق هذه القصة ، فلم أحضر إلا بعض الأنواع من النباتات المختلفة !

– هل هذا كل ما أحضرته ، والقطان ؟

– آه القطان ... لم أقصد الحضور بهما .

– ولكن من سيقوم بتنظيف هذه القذارة ؟

– سأهتم بها بنفسي ، والآن ، هل يرضيك ذلك ؟

– على كل حال ، هما كبيران ولن يسببا لك أي مشكلة .. وخفضت "جوين" رأسها وسألت بفضول :

– وقبل مجيئي ، من كان المسؤول عن تنظيف هذا المنزل يا "يرادلي" ؟ لا أظن أنه أنت ...

– لقد كانت هناك سيدة تأتي لرعاية المنزل يوميا .

– وهل استغنيت عنها بعد الزواج مني ؟ نعم ، فذلك يوفر لك كثيراً ، ولكن لا تعتمد عليّ في دور الخادمة .. وبما أننا نتقاسم هذا المنزل معا ، أرى أنه من الضروري أيضا أن نتقاسم الأعمال المنزلية أيضا .. وسيكون الدور عليك في الأسبوع القادم لرعاية المنزل .

– وماذا أيضا ؟ إن لدي أعمالا كثيرة أؤديها في المكتب بدلاً من تنظيف الأرضية هنا !

www.elromancia.com

– وأنا ، إنني مشغولة أيضا بمتابعة دروسي ، كما أنني أعمل لمدة ساعتين على الأقل يوميا في حجرتي كل مساء ، كما أنني لم أتحدث عن العطلات الرسمية .

وهز "براد" رأسه موافقا .

– اتفقنا .. سأطلب من السيدة "أندرهيل" الحضور ثانية بداية من يوم الاثنين القادم .

وهنا تركت "جوين" العنان للقطين بعد أن أعياهما البقاء في يديها طويلاً .

– آه ، لقد نسيت ...

وأخرجت من جيبها شيكاً وأعطته إياه .

– ها هي ذي الثلاثمائة دولار التي دفعتها لي .

– احتفظي بها .

– ولكنها من حقك أنت !

–"جوين" ، لو أخذت منك هذا الشيك فسأمزقه ، فلا داعي إذن لذلك المجهود .

– من حقك هذا المبلغ يا "برادلي" ، و ...

وأخيراً ، نزع "براد" – بعد نفاد صبره – الشيك من يد "جوين" ومزقه .

– ها هو ذا ، هل هذا يرضيك ؟ أنا لست بحاجة إلى أموالك يا "جوين" .

– ليست هذه المشكلة ، الأمر أنني مدينة لك بهذا المبلغ ، فقط لا غير ...

– حسناً فلتعتبريني وافقتك على هذا .. هل من الطبيعي أن آخذ منك الآن مبلغ ثلاثمائة دولار ثم أعطيك في نهاية هذا الشهر مبلغ خمسة آلاف دولار.. ألا ترين معي أنه تصرف أحمق ؟

واقترب "براد" من البار الموجود بين النافذتين وأخرج منه كوباً وزجاجة .

– لا تشرب من هذه المشروبات الكحولية .. إنها ...

– لا ..لا تحاولي أن تكوني مثل هؤلاء المسؤولين عن المحبوسين في السجون! – أردت فقط أن ...

– لا !

وظلا صامتين فترة طويلة ، ينظران إلى بعضهما خلسة ، حتى قطعت "جوين" هذا الصمت قائلة :

– "برادلي" إذا كانت هناك ضائقة تعترض مشروعاتك فلماذا لا تفكر في بيع هذه الشقة ؟ أعتقد أنها تساوي ثروة ...

ورد عليها "براد" بهدوء .

– لماذا تسمينني "برادلي" ؟

– أسفة .. ؟ لم أفهمك .

– الجميع يسمونني "براد" . ولم لا تفعلين أنت ذلك أيضا ؟

– لا أعرف .. ربما لأنني تزوجت من السيد "برادلي روبيليار" .. لهذا كنت أسميك بهذا الاسم . ،لكنني اعتذر ..

– لا داعي للاعتذار ..

ووضع الكوب مكانه وتنهد .

– منذ حوالي عشر سنوات ، أعطاني شخص ما مبلغاً كبيراً من المال لمساعدتي في بعض الأعمال الخاصة بي ، وكان هذا الشخص هو "والتر كريجر" .. وبعد خمس سنوات أعطاني مبلغا كبيراً بشرط إعادته قبل السنة العاشرة لافتتاح الشركة ، وإذا لم يحصل على أموال في الموعد المحدد فستصبح الشركة شركته .. وكانت هذه الطريقة طريقته للسيطرة عليّ .

– ثم بعد ... ؟

– لقد نجحت في ذلك وأصبح لدي مبلغ خمسمائة ألف دولار وهو قيمة الدين ، وفي هذه اللحظة طلب مني المحاسب الخاص بي الحصول على هذا المبلغ كقرض لمدة أسبوع واحد فقط قبل الموعد المحدد للسداد ، فوافقت .. ثم علمت بعد ذلك أن ابن "والتر" هو المسؤول عن كل شيء الآن .

– فهمت .. لابد وأنك تشعر الآن ببأس شديد . .

– نعم ولذلك تزوجتك .

– أنا أو أي سيدة أخرى .. أي سيدة مكاني كانت ستؤدي لك نفس الغرض .

– بالتأكيد لا ..

ونظرت إليه "جوين" وظل "براد" ينظر إليها طويلاً ، ثم ركز نظره على فمها بينما كانّ يشعل السيجارة ببطء شديد ..

ولم يحول نظره عنها للحظة واحدة .. وشعرت "جوين" بالارتباك تحت تأثير نظراته وخفضت رأسها ، ثم نطقت بصعوبة ...

– أعتقد أنك أخبرت الشرطة ؟ فهل عثروا على هذا المحاسب ؟

– لا .

ووضع السيجارة في منفضة السجائر ، ثم تناول كوبا من الـ"سكوتش" .

– يقولون إنهم يتعقبونه .. ولكن ليس هناك شيء محدد إلى الآن ..

وفجأة هبت "جوين" واقفة عندما سمعت دقات الساعة .

– لقد تأخرت كثيراً !

واتجهت مسرعة نحو الطابق العلوي لتأخذ قميصها وحقيبتها وكتبها ، وعندما نزلت ، كان "براد" في مكانه كما هو .

وكان ينظر إلى الكوب بين يديه ويبدو كما لو أنه غائب عن الوعي .

– هل يمكنك أن تبدو ملاكا وتضع القطين في البهو الصغير يا "براد" ؟ أرجوك أن تراقبهما بنفسك .. يوجد في الخزانة بعض قطع البسكويت الطازج .. إلى اللقاء !

* * *

كانت الساعة حوالي السادسة مساء عندما عادت "جوين" من الخارج .. وكم كان المنزل كئيبا و حزينا .. ويخيم عليه الصمت بدرجة كبيرة عند عودتها .

وسرت الرعشة في أوصال "جوين" وخافت أن يكون "براد" قد غادر المكان ، ثم وضعت قميصها على الشماعة عند المدخل وهي مرتبكة جداً ثم نزلت عدة درجات متجهة نحو حجرة استقبال الضيوف .

وأخيرا تنفست الصعداء ، فقد كان "براد" هناك ممددا على الأريكة وبجانب كتفه رأت أحد القطين يلعب بالكرة ، بينما ظل الآخر قابعا فوق صدره .. وابتسمت "جوين" ، وفرحت بوجوده .

واتجهت "جوين" مسرعة نحو المطبخ لإعداد طعام العشاء وعندما انتهت منه ، ذهبت إلى حجرة استقبال الضيوف ثانية .

– "برادلي" ...

وجلست بجانبه على ركبتيها وبدأت تهزه بهدوء ، وانتفض "توربيل" وتثاءب في كسل شديد . ووضعت "جوين" القطين على الأرض ثم اتجهت نحو "براد" وعندما فتح عينيه نظر إليها بإمعان ، ثم وضع يده على ظهرها برقة ، وجذبها نحوه ... وهمس في أذنها .

– لماذا تغيرت بهذه الصورة ؟

وتماسكت "جوين" حتى لا تقع فوقه فوضعت يديها على صدره ، وكانت دقات قلبها سريعة بدرجة مذهلة .

وتمتمت قائلة :

– العشاء جاهز .

– مم .. كم هذا لطيف منك ! ولكن هل ستطلبين مني شيئاً أؤديه لك مقابل ذلك ؟

– لا ، إنني ..

– لا ؟ .. إنك مخطئة .. فلدي في رأسي أفكار كثيرة أستطيع أن أشكرك بها .

واكتسى وجه "جوين" بحمرة الخجل ولاح عليه شبح ابتسامة ولكنها وقفت فجأة.

– إن الطعام على وشك أن يفسد الآن .. لقد صنعت لك لحم بفتيك .. أود أن يعجبك ..

– بالتأكيد ! سأتبعك فوراً .

وسبقته نحو السلم وكانت تشعر أن عينيه مركزتان على كل تحركاتها ، ثم تناولا

www.elromancia.com

طعامهما معا في المطبخ على المفرش المصنوع من المشمع الأزرق . وعندما هبط الليل ، أضاءت "جوين" الغرفة .

– من أين أتيت بهذا الأثاث الذي وضعته في حجرة الأصدقاء الصغيرة ؟

– لقد أرسلته لي جدتي ، فهذا الأثاث خاص بها .

– هل أخبرتها بزواجك مني ؟

– نعم .

– وهل تعرف الأسباب التي أدت إلى هذا الزواج .

– لا ، لقد أردت أن أتركهم يظنون أن ...

وابتسم "براد" .

– إنها الصاعقة ، أليس كذلك ؟ وخلال عام من الزواج سيقولون لك إنك تسرعت في قرارك .

– شيء كهذا .

ونظرت إليه "جوين" مبتسمة رغم الحزن الذي يكسو ملامح وجهها ، فكم تكره الكذب ، وكم أن جدتها سعيدة الآن بهذا النبأ .

– لماذا قبلت الزواج مني يا "جوين" ؟

وتحركت "جوين" من مكانها بعصبية واضحة .

– أنت تعرف السبب .. فأنا بحاجة إلى المال .

ثم نهضت "جوين" فجأة وحملت الصحون الفارغة وكانت تحاول أن تشغل نفسها حتى لا تجيب عن أسئلته ...

– يجب عليّ إعداد الطعام للقطين الآن ، ثم من الضروري بعد ذلك أن أقوم بمراجعة دروسي لغد ...

– تعرفين كيف تهربين من الإجابة .. رائعة ..

.. وبعد ساعة ، لحق بها "براد" في غرفة الأصدقاء الصغيرة .

– هل يمكنني البقاء هنا للقراءة ؟ لقد وجدت قصة بوليسية أود قراءتها ، ولكنني

أخاف من الجلوس وحيداً !

– ولكن أرجوك ...

ولم تستطع "جوين" أن تمنع نفسها من الابتسام .

– أتمنى ألا تسبب لك هذه القراءة الكوابيس أثناء النوم .

– إذا حدث ذلك ، فسأحضر لك فوراً لتهدهديني .

في البداية ، وجدت صعوبة في العمل ولكنها سرعان ما اعتادت على وجوده وكادت تنساه تماما .

وحوالي الساعة التاسعة ، أحضرت لهما قليلا من القهوة وبعض قطع البسكويت ، وسألته :

– ماذا بشأن القصة ؟

– لقد اكتشف البطل أن هناك شخصاً ما يراقبه .. وأن هذا الشخص مختبئ في الخزانة .. ثم سمع صوت الباب يتحرك و ...

– "برادلي" ! انتظر ! لقد بدأت أشعر بالخوف الشديد !

فانفجر "براد" ضاحكا .

– لا تقلقي ، فهناك هذان الوحشان يهتمان بمراقبتنا . ونظر نحو "توربيل" .

– ليس صحيحا ، القط ؟

وأسرع "توربيل" نحوها وقبع بجانب ساقيها .

– أظن أنك بدأت تستلطفه ، ويمكنك الآن الاعتناء بهما ...

وضع "براد" الكتاب على المنضدة وتمطى ، ثم تناول قطعة من البسكويت . – من ناحية تنظيف فراشهما ؟ لا داعي لذكر ذلك ! ..آه ، إنه رائع هذا البسكويت .

– شكراً ، هل تريد معرفة طريقة الصنع ؟

– ليس الآن . ماذا تقرئين ؟ يبدو مظهرك جاداً جداً أمام هذا الكم الهائل من الكتب .

www.elromancia.com

– أعد رسالة في علم الأخلاق في مجال الأعمال .

– هل تدرسين بكلية التجارة ؟

– نعم . فهل هذا يدهشك ؟

– قليلا ، فلست من هذا النوع الذي ... هل يمكنني قراءة ذلك ؟

– من أجل النقد ؟

– لا ، نهائيا ، إنني أهتم فقط بذلك ، ولكن إذا كنت لا ترغبين في أن أطلع عليه...

فناولته "جوين" ما تكتبه .

– هذا هو الجزء الأول .

وبينما كان "براد" يطلع على الأوراق ، كانت "جوين" تستغرق في قراءة كتاب المحاضرات ، وبعد فترة ، وضع "براد" الأوراق على المنضدة .

– ثم بعد ؟

– أنت في السنة النهائية ، أليس كذلك ؟

– نعم ، هل ضايقك ما قرأته؟

– على العكس تماما . إنه جيد جداً ، وخاصة الجزء الثاني .

– وهل أدهشك ذلك ؟

– إن كل شيء فيك يدهشني ، ما الذي تنوين عمله بعد الحصول على الشهادة؟

– إنني أعمل منذ حوالي أربع سنوات في إحدى الشركات التجارية خلال فترة الإجازة الصيفية .

وقد وعدوني بوظيفة دائمة بعد التخرج وأظن أنني على وشك الموافقة ، ومن ناحية أخرى ، فقد وعدني أستاذي بالجامعة في العثور على مكان أفضل للعمل أيضا .

– يبدو أنك تعرفين ما الذي تنوين عمله جيدا .

– نعم ، فأنا أهتم بعملي قبل كل شيء .

– وماذا بشأن الأصدقاء ؟

– إنني لا أهتم بذلك الآن فلدي طموحات أخرى .

– حسناً ، ولكن ألم تقعي في حب أحد أبداً ؟ إن ذلك يحدث للجميع ..

ورفعت "جوين" كتفيها علامة النفي .

– لن يعطلني ذلك أبداً ولست قلقة بهذا الشأن .

– وإذا وجدته قبل ... قبل انقضاء هذا العام ؟

– لقد وقعت عقداً وأنوي أن أحترمه .

نظر "براد" إليها قليلا في صمت .

– تعالي هنا دقيقة واحدة يا "جوين" .. هناك شيء ما لا أفهمه في الصفحة الثالثة .

وتناول "براد" الأوراق في يديه ، ثم تحدثا معا لمدة طويلة . وفجأة هبت "جوين" واقفة عندما سمعت دقات الساعة .

– إنه منتصف الليل ! يجب أن أذهب إلى الفراش الآن ! فموعدي في الجامعة غداً الساعة الثامنة صباحا.

– اعتذر لم أقصد تأخيرك إلى هذا الحد .

وابتسمت "جوين" .

– أرجوك لا تعتذر ، فقد استفدت كثيراً من نصائحك . ونهض "براد" بدوره وأشار برأسه إلى القطين اللذين ناما بجانب الأريكة .

– أين نضعهما لقضاء الليل ؟

– لقد وضعت السلتين الخاصتين بهما في البهو الصغير ، سأنقلهما هناك .

وبعد أن عادت "جوين" إلى المطبخ ، وجدت "براد" هناك ينظف الصحون .

– غداً ، سأقوم أنا بإعداد العشاء ، هل تحبين اليخني ؟

– إنني أعشقه ، فلن أكون موجودة غداً في الصباح هنا ، وما الذي تنوي عمله بشأن القطين ؟

www.elromancia.com

وضحك "براد" .

– حتى لو نسيت ، فأنا واثق من أنهما سيذكرانني ! متى ستعودين من الخارج غداً ؟

– حوالي الساعة الخامسة ، إلى اللقاء غداً يا "برادلي" ، وليلة سعيدة .

– نامي جيداً يا "جوين" ..

ولم تستطع "جوين" النوم لحظة واحدة هذه الليلة ، وقد تأكدت أنها وقعت في الحب الآن ... ولكن الوقت غير مناسب للأسف ، فلديها أشياء كثيرة تشغلها في المقام الأول .. الدراسة والعائلة ...أما الحب فلابد أنها ستفكر فيه يوما ما ولكن ليس الآن .

الفصل الرابع

مر اليومان التاليان سريعا كالحلم ، فكان "براد" يساعد "جوين" في كل الأعمال المنزلية والمطبخ ، ويتناقشان معا في الدراسة ، ويتنافسان أيضا في الألعاب المختلفة مثل الدومينو والشطرنج .

كما أسسا معا أداة مصنوعة من عصا ضخمة وقطعة قديمة من الموكيت ليلعب بها القطان بدلاً من نشب أظفارهما في قطع الأثاث .

وقام "براد" في إحدى الأمسيات بصنع نوع من الحلوى (جاتوه) . وكانت الكارثة ! حتى القطان رفضا تناول هذا الطعام ، فأصدر "ماكس صوت مواء مرعب وهرب مسرعا ، أما "توربيل" فقد ظل جالسا بجانب طبق الحلوى وهو ينظر إلى "براد" بعتاب ولوم .

وبالطبع ، انتهى الموقف بعزوف "براد" واعتصامه بحجرة الأصدقاء الصغيرة وأخذ يمارس عادته السيئة في التدخين .. وحاولت "جوين" بكل استطاعتها تهدئته ولكنها فشلت ، وأثرت أخيراً أخذ كتبها وقطيها وذهبت إلى حجرتها .

وأخيراً وبعد ساعتين من الانتظار ، استسلم "براد" ومنذ ذلك اليوم أصبحا يقتسمان حجرة الأصدقاء معا في هدوء وسكينة .

أما بالنسبة لـ"جوين" ، فلم تعد رقة "براد" مصدر دهشتها واعتادت ذلك ، وعلى الرغم من أنه كان يجذبها دائما إلا أنها توصلت أخيراً إلى اعتباره مجرد شريك في المسكن ولم تسمح إلا ببعض العلاقات الأفلاطونية التي يسمح بها هذا الوضع .

والحقيقة أن "براد" كان يمتلك موهبة إثارتها دائما ، فكان يوجه لها النقد في كل تصرفاتها ، ولكن "جوين" كانت تستقبل كل ذلك بهدوء .

وفي مساء يوم الخميس ، أحضرت "جوين" معها إلى المنزل علب دهان وطلبت من "براد" مساعدتها في إعادة طلاء البهو الصغير باللون الأزرق الفاتح .

www.elromancia.com

وبعد الانتهاء من طلاء الحوائط والسقف ، اتجه "براد" نحو المطبخ للانتهاء من بعض الأعمال المكلف بالقيام بها في هذا اليوم بينما ظلت "جوين" في البهو الصغير لاستكمال أعمال الطلاء لإطارات الأبواب والنوافذ .

وأثناء ذلك سمعت "جوين" طرقاً على باب المنزل ، فلم تتحرك لاعتقادها أن "براد" سيقوم بفتح الباب ، ولكن الطرق عاد من جديد. فصاحت "جوين" : – "برادلي" ماذا تنتظر !

ولم تتلق "جوين" رداً ، فوضعت فرشاة الطلاء ، وذهبت لفتح الباب ، وهناك وجدت سيدة أنيقة جداً .

– أي خدمة ؟

وأمعنت هذه السيدة النظر في "جوين" وركزت على البنطلون الچينز المبتل الذي ترتديه والسويتر الرمادي اللون الملطخ ببقع الدهان ، كما كانت تمسك شعرها بشال من القطن وأخيرا قالت السيدة باحتقار شديد :

– لابد أنك "مدام روبيليار" ، لقد جئت لمقابلته . فهل هو موجود ؟

– نعم ، تفضلي بالدخول ...

وأفسحت "جوين" لها الطريق لتدخل ، وكانت السيدة غاية في الأناقة وكانت شقراء وتضع مساحيق التجميل على وجهها بعناية شديدة .

وأجابتها "جوين" بينما كانت تمسك بالبالطو الذي ناولتها إياه .

– لابد أنه يعد العشاء الآن في المطبخ ، سأرسله لك حالا ..

– أشكرك ... فأنا أعرف الطريق هنا جيداً .

وبدون أن تنتظر هذه السيدة الرد ، اتجهت مسرعة نحو حجرة "براد" ، ونظرت إليها "جوين" في استغراب شديد ، وبينما كانت تتجه نحو المطبخ، لمحت "براد" في الشرفة يحاول الإمساك بالقطين .

فسألته "جوين" :

– هل حاولا الهرب ثانية ؟ لقد قلت لك مائة مرة يجب ألا نترك النافذة مفتوحة !

هل تحاول الإمساك بهما منذ فترة طويلة ؟

– منذ دقيقتين تقريباً ! سأحاول التعود على ...

ثم وضعهما على الأرض وقال :

– أعتقد أنني سمعت جرس الباب ، من يا ترى ؟

– صديقتك ، وهي في حجرتك الآن .

ونظر إليها "براد" في هدوء ثم تبعها نحو المطبخ ، وأضاف قائلا بينما كان يرفع غطاء القدر لتقليب محتوياتها بواسطة ملعقة من الخشب .

– ولماذا في حجرتي ؟

– على ما أعتقد أنها معتادة على ذلك ...

– ربما كانت السيدة المسؤولة عن تنظيف المنزل .

فانفجرت "جوين" ضاحكة .

– هل اعتادت هذه السيدة الحضور للتنظيف وهي ترتدي الملابس الحريرية ؟

– ملابس حريرية ؟ بالطبع لا ... لا تبالغي .. هيا تذوقي هذا .

ورفعت "جوين" الملعقة نحو فمها بحذر... فقد كان "براد" أحيانا يضع التوابل في الطعام بكثرة .

– "برادلي" ! إنه حارق جداً ؟

فناولها كوباً من الماء البارد .

– حقيقة ، نعم فالقدر لا تزال فوق النار .

– هل وضعت جميع محتويات علبة الشطة ؟

وفتح الباب وراءهما فجأة .

– "براد" ! ألم تقل لك إنني هنا ؟

ولم يرفع "براد" عينيه عن الأواني الموجودة أمامه .

– لقد قالت لي أننا نستقبل زيارة الآن ، ولكنني لم أر أحداً لذلك اعتقدت أنها تحلم .

وعلى كل حال ، فهي تسمى "جوين" ... وأرجو أن تتذكري هذا الاسم جيداً ياكورين" .

– بالتأكيد يا عزيزي .

وتقدمت "كورين" في المطبخ ، وكانت تشع منها رائحة العطر بشدة مع كل حركة .

– لقد أفسدت ديكور هذا المنزل بسرعة شديدة . هذا الشال الأفغاني وهذا الأثاث ... إنه ذوق رديء جداً ! آه ! كم تعبت كثيراً في تجميل هذه الغرف !

هل كانت تحاول بهذه الطريقة أن تؤكد لها أنها مجرد عشيقة لـ"براد" ؟

واستشاطت "جوين" غضبا ...

وأجاب "براد" أثناء قيامه بإنزال القدر من فوق النار .

– لقد تعبت "جوين" أيضا في إعادة تجميل المنزل ، ولكنني أرى أن هذه التغييرات مفيدة جداً ، لقد كنت أكره فيما مضى مجرد الدخول في منزلي، والآن أجد متعة في البقاء بداخله . ورمت "كورين" "جوين" بنظرة سامة .

– إنك تقول ذلك لإسعادها فقط ... لقد قامت أيضا بشراء بعض النباتات ... مع أن الجميع يعلم أنك تكره النبات .

– نعم ، لقد كان ذلك فيما مضى قبل أن اعتاد هذا الجمال . ثم إن القطين يسعدان كثيراً برؤية اللون الأخضر .

– القطان ؟ هل لديك قطان ؟ من المؤكد أن ذلك سيؤدي إلى تخريب المنزل !

فقاطعتها "جوين" :

– بالتأكيد لا ، فهما غاية في الأدب ، لدرجة أنهما يتسلقان الأريكة والكراسي بدون إحداث أي ضرر بها ، كما خصص "برادلي" ركنا خاصاً لهما لإنقاذ السجاجيد .

ولكن ... "براد" ! إن الصوص يحترق !

ووضع "براد" سريعا القفازات المانعة للاحتراق في يديه وأنزل القدر من فوق

النار ، ثم استدار نحو "كورين" وقال لها بابتسامة ساخرة .

– رائع ، إن لكل فرد منا قطاً ، والقط الخاص بي يقفز فوق أي شيء يراه يتحرك أمامه . فاحترسي يا "كورين" فمن يعرف ...

وبدا على "كورين" الارتباك ونظرت وراءها ، فرمى "براد" "جوين" بنظرة ساخرة ،

وكانت "جوين" في هذه اللحظة ترمقه باستغراب ، فهي المرة الأولى التي يتحدث فيها "براد" عن التغييرات التي أحدثتها بالمنزل بهذا الحماس .

فهل هو جاد فيما يقوله ، أم أنه يقول ذلك لمجرد السخرية من "كورين" ؟

واستدارت "كورين" نحوها وعلى وجهها ابتسامة .

– شال ، وقطان ، ونباتات ... لم أعهدك تحب البيت هكذا يا "براد" .

– ببساطة لأنني كنت أحيا بدون سيدة معي في المنزل .

وكم أدهشت هذه الملاحظة السيدتين وعندما نظرت "جوين" إلى "كورين" وجدت على وجهها حقداً لا مثيل له . وقالت "كورين" :

– هل تسمحين لنا من فضلك ببعض الوقت ؟ أود محادثة "براد" على انفراد .

وأجابها "براد" بينما كان يفتح الثلاجة ويخرج منها الخضراوات اللازمة لعمل السلطة .

– أنا آسف يا "كورين" ستبقى "جوين" معنا هنا ، بالمناسبة يا "جوين" أعتقد أن صديقتي نسيت أن تعرفك بنفسها ، فهي تسمى "كورين ماسون" وتعمل مديرة مالية بإحدى الشركات .

وأصرت "كورين" :

– "براد" ، هناك شيء أريد أن أقوله لك ، لن تفهم "جوين" حرفاً واحداً من حديثنا ، وربما تشعر بالملل إذا بقيت معنا ...

– إن زوجتي تعد دبلوما في التجارة و هي في السنة الخامسة الآن ، بالإضافة إلى أنها حاصلة على ليسانس في الإدارة وآخر في علوم الكمبيوتر ، ولا أظن أن حديثنا سيبعث فيها الملل .

ونظرت إليه "جوين" دهشة ، فلم تذكر له أبداً أنها حصلت على هذه الشهادات .

وتمتمت "كورين" :

– حسناً ...

وصمتت لبعض الوقت ، فلم تكن تتخيل أبداً أن "مدام روبيليار" يمكنها أن تكون على هذا القدر من الثقافة . وقال "براد" وهو يمسك بطبق السلطة :

– على كل حال ، لقد قلت لك في التليفون أن "چاك" و"أليجرا" مسؤولان تماما عن كل شيء في غيابي ، ويمكنهما استدعائي بمجرد ظهور أي مشكلة في الأفق.

– حسناً سأقابل "چاك" ولكن هل ستعود إلى المكتب يوم الاثنين ؟ ذلك إذا لم تعد مريضا !

– آه إنني أتماثل للشفاء ببطء شديد . ومع ذلك أعتقد أنني سأعود إلى المكتب يوم الاثنين ، فأنا اعتاد الآن الحياة المريحة الهادئة .. أرى أنك تستعدين للخروج الآن ، ولا أود أن أضايقك ...

– كنت أتمنى أن تصطحبني إلى أحد المطاعم أو المسارح فالتنزه سيساعدك كثيراً ، من المؤكد أن البقاء في المنزل كل يوم يبعث في نفسك الملل .

بالتأكيد لا ، فلدينا أشياء كثيرة نقوم بها هنا .

واقترب "براد" من "جوين" وأحاط كتفيها بذراعيه ، وعندما حاولت "جوين" التخلص من قبضته ، ازداد التصاقا بها ولم يكف عن الابتسام لها .

– فمثلا سننتهي هذا المساء من طلاء البهو الصغير ، ثم أعد بنفسي قليلاً من البسكويت بالشيكولاتة ، ثم نذهب إلى الفراش فوراً وبهدوء.

– بهدوء ؟ تريد أن تقول ...

وشعرت "جوين" أن "براد" بدأ يتوتر ، وحاولت الاعتراض على ما يقوله ، ولكنه لم يمنحها هذه الفرصة ، وأجاب بسرعة بدلا منها .

– لا أعرف ما الذي يهمك في هذا يا عزيزتي "كورين" .

– اعذراني في هذا السؤال الخاص ، فأنا أرى أنكما ...

ونقلت بصرها بينهما ، ثم نظرت إلى ساعتها بيأس .

– حسناً بما أنك لا ترغب في الخروج .. لن أصر على ذلك فإلى اللقاء ، ولا داعي لتوصيلي إلى الباب ، فأنا أعرف طريقي جيداً .

وانتظر "براد" حتى سمع الباب يغلق وراءها قبل أن يخلص "جوين" من قبضته ، ثم قبلها برقة على شعرها .

– أظن أنني تخلصت منها نهائيا الآن .

ثم وضع "براد" يديه فوق كتفي "جوين" ونظر إليها بإمعان .

– أرجوك ألا تصدقي أي كلمة مما قالته يا "جوين" ولا تتضايقي من حديثها .

وبدون أن تنبس "جوين" ببنت شفة ، تخلصت بهدوء من قبضته واتجهت نحو البهو الصغير لاستكمال عملها .

ياله من منافق ! لم يكف عن الكذب عليها . فهي تعلم جيداً أنه يكره طريقتها في تجميل حجرة استقبال الضيوف كما أنه يكره النباتات والقطين ! بالإضافة إلى ما قاله عن الأمسيات السعيدة التي قضياها معا ! وتبعها "براد" في البهو الصغير ، ثم وقف عند باب البهو مكتوف اليدين .

– هيا ، أخبريني ما الذي ضايقك ... لماذا تبدين على هذه الصورة ؟

– بسببك أنت ، أظن أنه كان من الأفضل أن تخرج بصحبتها ، فمن كان يسمعك يظن أننا زوجان منذ ثلاثين عاما على الأقل ! زوجان على المعاش...

– نعم ولقد شعرت بالملل مقدما ؟

– حقاً !

وبدأت "جوين" في طلاء الحائط ، و لاذت بصمت تام .

– آه لقد كانت تحتقرني بشدة .. وقد ذكرني ذلك بذكريات قديمة ..

وتقدم "براد" نحوها ، ورفع وجهها نحوه بيده .

www.elromancia.com

– اسمعيني جيداً يا "جوين" لقد قمت بأعمال المطبخ ، لأنني أحب ذلك ، كما قمت بطلاء الحوائط وبإطعام القطين وتنظيف أواني الطعام وصنع ركن لهذه الحيوانات الكريهة لأنني أردت ذلك ، وإذا كنت أقضي وقتا طويلا في اللعب معك .. فلأنني أشعر باللذة في القيام بكل هذا !

– و البقية ؟

– أية بقية ؟

– أنت تعرف جيداً ما أتحدث عنه .. عندما اقتربت مني ...

– هل ضايقك ذلك ؟

– نعم ، أنا ...

واقترب "براد" منها كثيراً .

– هل مازال يضايقك ذلك ؟

ورجعت "جوين" إلى الوراء ، وأحست بضربات قلبها تتزايد .

– لم تكن لطيفا مع "كورين" .

– وهل ضايقك ذلك ؟

– لماذا حاولت أن تؤكد لها أننا ... أنا وأنت ... ننام معا ؟

ولمس "براد" شفتيها بأحد أصابعه برقة شديدة ، وتمتم :

– كم أود تحويل هذه الأمنيات إلى حقيقة .. مرات ومرات .

وابتعدت "جوين" عنه قليلا ، وكم كانت تتمنى أن يقبلها في هذه اللحظة ، على الرغم من خوفها الشديد أن يفعل ذلك .

– هل أعددت العشاء ؟ أنا ... أنا جوعانة .

– وأنا أيضا .

***

وفي صباح اليوم التالي ، استيقظت "جوين" وهي تشعر بالحزن ، فاليوم عيد ميلادها .. أول عيد ميلاد بعد وفاة والديها وبدونهما لن يكون هناك عيد أبداً .

وكانت "جوين" تجلس في الحجرة وفي يدها كوب من عصير البرتقال عندما سمعت رنين التليفون .

– عيد ميلاد سعيد ! ما إحساسك الآن وأنت في الحادية والعشرين من عمرك ؟

– "ناومي" !

– شخصيا ، أود أن أقول لك إننا أرسلنا لك شيئا صغيرا بهذه المناسبة .

– أوه "ناومي" ، لو تعرفين قدر اشتياقي لك ! هل تسلمت خطابي الأخير ؟

– نعم ، ولقد تحدثت كثيراً عن دراستك ، ولم تذكري أي تفاصيل عن زواجك .. لقد فعلت ذلك من أجلنا أليس كذلك ؟ لقد تأكدت من ذلك عندما أخبرتني جدتي بهذا المبلغ من المال الذي أرسلته إلينا لدفع نفقات المستشفى ..

وأجابتها "جوين" بينما كانت تعبث بحزام ثوبها :

– كان لابد من ذلك ... فلم يكن أمامي اختيار آخر يساعدنا في اجتياز هذه الأزمة ، إن علينا ...

– أعرف يا عزيزتي ، يا إلهي ، كم أتمنى لو أنني أستطيع مغادرة الفراش ! فأنا عاجزة حتى عن رعاية ابنتي ...

– لحسن الحظ ، فهي ليست وحيدة ... كل ما أتمناه هو أن أعيش بقربكم الآن.. حتى ولو كلفني ذلك عدم العودة إلى الدراسة هذا العام .

– والمنحة الدراسية التي تحصلين عليها ؟ قد تفقدينها بهذا التصرف ...! "جوين" أنا أعرف جيداً أنك اخترعت قصة رائعة لجدك وجدتك ولكنني أود معرفة الحقيقة . من "براد" هذا ؟ ولماذا عرض عليك الزواج ؟

– إنها قصة طويلة ومعقدة جداً ، أفضل أن أكتبها لك بالتفاصيل.

– هل يعاملك بصورة طيبة على الأقل ؟

– إنه لطيف جداً معي .. أكثر مما كنت أتصور في البداية .. بالمناسبة ، هل تتحدثين إليّ الآن من غرفتك بالمستشفى؟

– نعم ، لقد أهداني الطبيب هذه المكالمة لينقذني من قلقي .

www.elromancia.com

– عندما أتذكر كم عانيت ...

– لا تنسي أنني أسير في الطريق السليم الآن ! وأنت ، كيف تتصرفين في ... أنت تفهمين مقصدي ...

وتمتمت "جوين" .

– إنه أمر عسير للغاية .

– أعرف ذلك ، وكلما تذكرت "بوب" ...

وساد صمت طويل قطعته "جوين" بقولها .

– أشكرك على مكالمتك يا "ناومي" لقد أسعدتني كثيراً .

– ليس أكثر منى ، هل ستحتفلين بعيد ميلادك هذا المساء ؟

– لقد دعاني بعض أصدقائي على العشاء .. اهتمي بنفسك فقط وبلغي تحياتي لجميع من تعرفينه .

– اعتمدي عليّ .

وضعت "جوين" السماعة وهي تبتسم ، لقد رفع هذا الحديث روحها المعنوية كثيراً ، وقررت فجأة شراء ثوب جديد لهذه المناسبة .

وعند عودتها إلى المنزل حوالي الساعة الخامسة وهي تحمل بين ذراعيها لفافات عديدة ، وجدت "براد" أمامها وهو يخرج من المطبخ لاستقبالها واضعا في فمه سيجارة وفي يده كتاب لإعداد الطعام .

– ما قولك في شرائح لحم البتلو؟

– اعتذر عن ذلك ... فسأخرج هذا المساء .

– موعد مهم ؟

– دعوة على العشاء من بعض الأصدقاء .

وهنا تذكر "براد" تاريخ ميلادها ، فقد طلبه منها عندما كان يملأ بيانات وثيقة الزواج ، واكتفى "براد" بإشعال سيجارة أخرى ثم أغلق كتاب إعداد الوجبات ، وأجابها بتحفظ :

– سأهتم إذن بشؤون القطين .

وعلى الرغم من أنها أصابته بخيبة الأمل ، إلا أنها لم تهتم بذلك كثيراً ، فلم يكن أمامها متسع من الوقت لذلك ، وعليها الإسراع الآن حتى لا تتأخر عن موعدها.

وبدأت في الاستعداد بأخذ حمام واعتنت بتجميل وجهها وتمشيط شعرها .. وأخيرا بارتداء ثوبها الجديد المصنوع من قماش الكريب الصيني والموسلين . وكان نصفه الأعلى يكشف عن كتفيها واستدارة صدرها ، أما لونه .. فكان بلون الزمرد ! بنفس لون عينيها .

ثم وضعت في قدميها حذاء ذا كعب عال ووضعت أيضا سواراً من الذهب وعقداً وقرطاً بلون العنبر ، وأمسكت في يدها حقيبة مناسبة للون الحذاء ، ثم نظرت في المرآة وقالت لنفسها .

– لو لم أعجبه بعد كل هذا ...

واتجهت "جوين" نحو السلم ولمحت دخان السيجارة في حجرة استقبال الضيوف .

– سأذهب الآن يا "براد" !

تراه سيتذكر الآن أن اليوم عيد ميلادها ؟

– حسناً ، إلى اللقاء .

وتنهدت "جوين" أسفة ، فلم تكن ترغب حقا في مقابلة أصدقائها هذه الليلة وعندما سمع "براد" صوت الباب ، رمى بالسيجارة في عصبية شديدة ، وبدأ يفكر في كل الأمسيات التي قضياها معا ، .. المطبخ والقطان والنباتات .. والآن بدأ يشعر أنه يستحسن كل هذه التجديدات في حياته ...

أين الحقيقة ؟ هل بدأ يحب "جوين" لصفاتها الحسنة أم أنه يرغب فقط في قضاء بعض الليالي معها ؟

وأشعل "براد" سيجارة جديدة ثم قذف بها مثلما فعل مع السيجارة الأولى لقد

www.elromancia.com

بدأت تؤثر عليه "جوين" تأثيرا سيئا للغاية . فمنذ متى يبتعد عن تناول المشروبات الكحولية؟

يوم الاثنين ! يوم عودتها للدراسة ... أربعة أيام فقط انقضت كأنها قرن كامل!

قفز "براد" من مكانه وذهب لتناول كوب من العصير ، إنه يشعر بالصمت يسود المكان .

وبحث عن القطن ووجد أنه من الوحشية أن يوقظهما ، فأخذ كوب العصير في يده واتجه نحو غرفته ، إنها الغرفة الوحيدة في المنزل التي لم تغير "جوين" شيئا فيها . وشعر فجأة أنه لا يود أن يبقى في هذه الغرفة لحظة واحدة وقرر أن يطلب منها إحداث أي تغيير فيها يجعلها قابلة لسكنى بني البشر ... ودقت ساعة الحائط ست دقات لقد ذهبت "جوين" منذ خمس دقائق فقط ، وضع "براد" الكوب على المنضدة وصعد نحو الطابق العلوي ثم قام بجولة في المطبخ بدون أي هدف وأخرج قطعة من لحم البفتيك من الثلاجة ثم أعادها مكانها مرة أخرى .

والتقط "براد" دليل التليفون وأخذ يبحث عن المطاعم التي تقدم خدماتها في المنازل ، (بيتزا) ، لا يرغب فيها ، (بط محشو) لا يرغب فيه أيضا ، ثم أغلق الدليل بعنف وقذف به عبر الحجرة .

ونظر ثانية إلى ساعة يده ... الساعة السادسة والنصف ! متى تنتهي إذن هذه الليلة الطويلة ؟ ...

***

وبعد منتصف الليل ، وصلت "جوين" إلى منزلها مستقلة سيارة أجرة ، وسلمت على أصدقائها قبل أن تتجه نحو المنزل ، وفتح لها الحارس الليلي الباب .

– مساء الخير يا "مدام روبيليار" .

واستدارت "جوين" دهشة نحوه ، فهي المرة الأولى التي تسمعه فيها يطلق عليها هذا الاسم ثم شكرته بابتسامة وأسرعت نحو باب المنزل وأخذت تفتش عن

المفاتيح في حقيبتها ، ولكن دون جدوى ، ثم وجدتها في النهاية فقد كان الإرهاق يسيطر عليها تماما .

– هل تعرفين كم الساعة الآن ؟ ...

وانتفضت "جوين" لسماع هذا الصوت بينما كانت تفتش عن كوب من العصير البارد في الثلاجة فاستندت إلى باب الثلاجة ونظرت إليه بدون أن تنطق بكلمة .

– إنك في غاية الأناقة لمجرد الخروج لتناول العشاء في المدينة .

– إنها مناسبة خاصة . عيد ميلاد ... لقد ذهبنا لنرقص ثم ...

وتناولت كوبا من عصير البرتقال ثم قالت له :

– هل تريد تناول العصير معي ؟

فهز رأسه علامة النفي .

– ألم تفكري لحظة واحدة أنني قد أشعر بالقلق لغيابك ؟ فقد تتعرضين لحادث ما و ...

وأجابته دهشة :

– أي حادث ؟

ورجع "براد" خطوة إلى الوراء ، ثم نظر إليها بإمعان وقال :

– أنت ثملة يا "جوين" ، أليس كذلك ؟

– قليلا ... هل أيقظتك ؟

– نعم .

– اعتذر ، هل ترغب في الذهاب إلى الفراش إذن ؟

– لو أردت أن تأتي معي ؟

– لا ، لست بحاجة إلى النوم الآن ، إنني في شدة الجوع . ثم تناولت طعاما من الثلاجة وبدأت تأكل .

– هل تشاركني في تناول الطعام ؟ إنها شيكولاتة ! مكتوب عليها ذلك ، صدقني .

www.elromancia.com

وتقدم "براد" نحوها مبتسما .

– أنت ثملة ! ...

– شيء طبيعي ، إن اليوم عيد ..

– أعلم ، عيد ميلاد .

– أليس مهما .. إنه عيد ميلادي ! لذلك أعتبرها مناسبة خاصة .

ثم ناولته طبق الشيكولاته ، فأخذه منها ورمى بنفسه على الكرسي المجاور

– اعتذر عن ذلك يا "جوين" ، لم أكن أعلم ...

– كان يجب أن تعلم .

– أعرف ذلك ، فقد أخبرتني من قبل بتاريخ ميلادك ولكني ... لم أطلع عليه إلا منذ قليل .

– أوه ! ... ليس الأمر مهما ... فما يهمك من ذلك ؟

ثم أخذت منه طبق الشيكولاتة وبدأت تأكل منه .

– إنها شيكولاتة .. لقد تناولت اليوم آيس كريم بالفراولة . لقد دعاني أصدقائي في أحد المطاعم ، كنا حوالي عشرين شخصا ، وكنت أود أن أحضر لك قليلاً من الآيس كريم بالفراولة ... ولكنهم أكلوا كل الذي قدم إلينا .

– كان واجباً عليك أن تخبريني يا "جوين" .

فقطبت "جوين" وجهها .

– كنت أود أن تكون معي يا "براد" .

ومد "براد" يده نحو وجهها وأخذ يتحسسه برقة ، ثم جذبها نحوه .

– "برادلي" ...

ثم قبلها "براد" قبلة طويلة لم تعترض عليها "جوين" .. وكم كان رقيقا وحنونا ... إنها قبلة بالشيكولاتة .

واقتربت منه "جوين" كثيراً حتى التصقت به ، وتحسس "براد" كتفيها العاريتين ، ثم فمها ...

– لا يا "برادلي" ، أرجوك لا .

وظل "براد" يقبلها ، وأحست بشفتيه تلتهبان على جسدها .

– لماذا ؟

– لا أعرف ... ولكنني ...

– أنت زوجتي يا "جوين" ...

وهزت "جوين" رأسها في عناد وأبعدته عنها .

– ليس من حقك أن تقبلني يا "براد" ..

– شش ... إنك مرهقة الآن ، يجب أن تذهبي إلى فراشك لتنامي .

وبدون أن ينتظر رداً منها ، أخذها بين ذراعيه واحتضنها لفترة طويلة .

– غدا يا "جوين" ..

– غداً ؟

– سنتحدث غدا .

وقادها إلى غرفتها ، ثم قبلها على شعرها وأدخلها في الحجرة برقة .

– نامي جيداً .

واستمعت "جوين" إلى نصيحته واستسلمت للنوم بمجرد أن وضعت رأسها على الوسادة .

www.elromancia.com

الفصل الخامس

استيقظت "جوين" حوالي الساعة الثانية بعد الظهر وكانت تبدو شاحبة بعض الشيء وأفكارها مشوشة جداً وحتى تبدو في مظهر أفضل ، ارتدت "جوين" ثوبها البمبي الذي كان واسعا ومريحا .. ومناسبا لقضاء يوم السبت الممطر في المنزل صبيحة اليوم التالي لعيد ميلادها .

وكان "براد" في المطبخ يعد وجبة الفطور من البيض "الأومليت" ولم تستطع "جوين" مقاومة الرائحة ، فاتجهت نحو المطبخ وقد خف انزعاجها قليلا ...

– ها أنت وصلت ، لقد صنعت الشيء الذي تحبينه جداً ، عجة نيئة من الداخل كما ترغبين ...

ونظر إليها قلقا وأحست "جوين" بالارتباك لهذه النظرات ، ثم جلست ببطء وتمتمت بصوت ضعيف جداً .

– لست .... لست على مايرام .

– أرى ذلك ... إنك بحاجة إذن إلى كوب من عصير الطماطم مع قليل من الصوص ... فهو علاج ممتاز ضد أي شيء .

– هل تريد أن تفقدني صوابي ؟ .. أليس كذلك ؟

وجلس "براد" في مواجهتها ووضع صحن الأومليت أمامه مع فنجان من القهوة ، وتراجعت "جوين" إلى الوراء مقطبة الوجه .

– هل ترغبين في تناول فنجان من القهوة على الأقل ..

– سأحاول ..

وبعد أن تناولت فنجانين من القهوة ، شعرت ببعض التحسن ، ورغم ذلك ، ظلت صامتة لعدة دقائق وهي تركز نظرها على المنضدة أمامها ، ثم قالت بهدوء :

– لقد كان أمس يوم عيد ميلادي

– أعرف ،لقد قلت لي ذلك من قبل .

– أنا ؟ متى ؟

واستمر "براد" يدهن الخبز بقليل من الزبد قبل تناوله .

– تلك الليلة التي حضرت فيها ...

إذن ، لم تكن تحلم ... ولكن ... هذه القبلات ... واكتسى وجه "جوين" فجأة بحمرة الخجل .

– هل تذكرت ؟

– ما الذي تريدني أن أتذكره بالضبط ؟ ..

– أوه ... لاشيء .

وانتهى "براد" من تناول طعامه وتنهد ، ثم وضعت "جوين" يديها على المنضدة ومالت نحوه بعض الشيء .

– لا أعرف عن أي شيء تتكلم ، لقد عدت أمس في الثالثة بعد منتصف الليل وتوجهت مباشرة إلى الفراش.

– الرابعة .

– ماذا ، الرابعة ؟

– نعم ، عدت في الرابعة صباحا ، لقد أيقظتني عند عودتك .

– اعتذر عن ذلك .

– ليس أكثر مني .

ووضع "براد" الطبق الخالي بعيداً ثم نهض وغادر المطبخ وبعد دقيقة سمعت "جوين" صوت الباب يغلق فهزت رأسها متعجبة من هذه التصرفات الغريبة .

وظلت "جوين" تتحرك في المنزل بكسل شديد لاتجد أي شيء تفعله ، ثم توجهت نحو غرفتها واستسلمت للنوم من جديد .

– "جوين" ! هناك مكالمة لك !

– ماذا ؟ من ؟

واستيقظت "جوين" من نومها ووجدت أن "براد" قد غادر غرفته وجلس في

www.elromancia.com

المطبخ يخرج بعض الأشياء من صندوق كبير من الكرتون ، وأمسكت بسماعة الهاتف .

– "ليو" ؟ من أين تتحدث ؟ هذا المساء ؟ بكل سرور ! والموعد ؟ اتفقنا ، ساكون هناك إلى اللقاء ...

وسألها "براد" منزعجا :

– نزهة أخرى ؟

ووضعت "جوين" السماعة ثم استدارت نحوه :

– ثم ماذا حدث بعد ذلك ؟ ... لقد تضايقت كثيراً عندما أيقظتك من نومك بعد منتصف الليل ، أليس كذلك ؟

– نعم ، هذا ما حدث بالضبط . ولقد أخذت وقتا طويلا بعد ذلك حتى أستطيع النوم ثانية ، ولكنني لا أتحدث عن ذلك ؟

– ماذا هنالك إذن ؟

ولم تتلق "جوين" أية إجابة ، ورفعت كتفيها دهشة .

– كما تريد ، لتحتفظ بمزاجك الخاص لنفسك فلن أكون موجودة هنا هذا المساء ... إن أشبيني سيكون في المدينة هذه الليلة ولقد دعاني لتناول العشاء معه .

واتجهت نحو الباب .

– "جوين" ...؟

واستدارت "جوين" نحو مصدر الصوت ونظرت إليه متسائلة .

– نصيحة جيدة : أرجو أن تشربي لبناً هذه الليلة ، فلن يفيدك الخمر في شيء.

– ماذا تقصد ؟

– أقصد ألا تلعبي بالنار ، فالأمر يبدأ دائما بقبلة ولكننا لا نعرف إلى أي شيء يمكن أن ينتهي ...

****

وتمت المقابلة في موعدها المحدد ..

– ألم تسمعيني ؟

– أنا ... أوه "ليو" ، اعذرني .

– هل هناك مشاكل ؟

وتحاشت "جوين" مجرد النظر إلى عيني إشبينها .

– لا ، إن كل شيء على ما يرام .

وأمسك يديها برقة .

– أشعر أنك أحسن حالا من آخر مرة رأيتك فيها . وماذا بشأن دراستك إذن ؟

– إن المنهج حافل هذا العام .

– بالدرجة التي تجعلك لا تفكرين في شؤون أسرتك ؟

وحملقت "جوين" في كوب العصير الموضوع على المنضدة وأمسكت به بين يديها ليسخن بعض الشيء .

– إنني أفكر فيهم دائما .. بالتأكيد ، ولكن بدرجة أقل من الماضي . وهذا يساعدني في التكيف مع أي شخص .

ونظر إليها "ليو" بفضول ، فأحست "جوين" بالخجل ، هل من الضروري أن تحدثه بشأن "براد" ؟ إن إشبينها يعني الكثير بالنسبة لها .. فهو الذي شجعها على دراسة الأعمال التجارية ، وقد كان في رحلة إلى أوروبا عندما تلقت "جوين" نبأ وفاة والديها ، وعند عودته عرض عليها المساعدة المالية ولكنها رفضت لعلمها أن "ناومي" وعائلتها لن يقبلوا مثل هذه المساعدة ، فماذا سيقول "ليو" إذن عندما يعرف أنها قبلت مساعدة شخص آخر ؟

– هل تتقاسمين مسكنك مع شخص ما ؟

– تقصد أن ...

– أقصد الشخص الذي رد على مكالمتي .

وترددت "جوين" للحظة ، ثم فشلت في إخفاء الحقيقة عنه أكثر من ذلك .

– لقد تزوجت يا "ليو" .. ليس بالضبط ، إنه مجرد زواج شرعي ولكنه ليس

بالارتباط الحقيقي . إنها مسألة معقدة ... كان على "براد" أن يتزوج سريعا مقابل مبلغ من المال هو في حاجة إليه لإنقاذ شركته من الخراب ، وأنا أصبح لي الحق في استلام مبلغ من المال أيضا مقابل كوني زوجة له لمدة عام واحد .

ثم نظرت إليه "جوين" منزعجة .

– أعرف أن الأمر يبدو غريبا ، ولكن ... لقد فعلت ذلك من أجل عائلتي .

– أعرف ذلك .

– ولكن كيف ...

– أقصد أنني أعرف أنك قبلت هذا الزواج من أجل سبب ضروري .

– إن الأمر أسهل من قبول عرضك ، على الأقل فهو ليس مجرد إحسان .

– وكم كان المقابل ؟

– ١٥٠ ألف دولار ، بالإضافة إلى أن "براد" يتكفل بجميع نفقاتي .

– إنه كرم واضح من جهته ، ولكن هل تتفاهمين معه جيدا ؟

– بعض الشيء .. ولكنه ... غريب الأطوار .. في بعض الأحيان .

– بمعنى ؟

ورفعت "جوين" كتفيها في حيرة .

– أجد صعوبة في فهمه ، إنه متقلب ، أي أنه متقلب المزاج من دقيقة لأخرى .

– هل يسيئ معاملتك ؟

وانفجرت "جوين" ضاحكة .

– أوه .. بالتأكيد لا .. ولكنه يعبر عن رأيه بصراحة قاسية . فمثلا هذا الصباح .. لم يكن سعيدا وذلك لأنني أيقظته في الرابعة صباحا ..

– أعرف ذلك ، لابد أنك كنت تحتفلين بعيد ميلادك ، وقد لمح لك بذلك ..

– نعم ؟ .. على كل حال لقد طلب مني ألا أعود متأخرة هذا المساء ، هل فهمت ؟ حقيقة لا أعرف ما الذي يهمني في ذلك .

وابتسم "ليو" .

– "جوين" ، لدي موعد الآن ولكنني طلبت من صديق لي أن يرافقك .. إنه شاب لطيف جداً ، وسترين ذلك ، فهو .. ها هو ذا قادم .. .

ونهض "ليو" لمقابلة الضيف الجديد .

– صباح الخير يا "تراس" أقدم لك ابنتي بالمعمودية "جوين شاوجنسي" .

فصافحته "جوين" ، وكان شاباً طويلا ونحيلا ذا وجه نحيل أيضا وشعر أسود ، وقد أحست "جوين" أنها قابلته قبل ذلك ، ولكنها لم تكن متأكدة .

وقال لهما "ليو" فجأة :

– سأترككما بمفردكما الآن .. "جوين" سأراك في الشهر القادم . وقبلها على خدها .

– إلى اللقاء يا "ليو" وشكراً .

– "تراس" .. لا تنس أن تصطحبها إلى منزلها في الموعد المناسب .. فلا أريد أن أصبح مسؤولا عن مشاكل منزلية ونظر إلى "جوين" ضاحكاً ، ثم غادر المكان بهدوء .

وجلس "تراس" في مواجهتها ونظر إليها بعينيه الزرقاوين ، ووجدتهما "جوين" باردتين وغير معبرتين ، ومرت فترة من الصمت ، ثم ابتسم الاثنان فجأة .

– لا أعرف ما الذي يقصده بالضبط ... ولكن ... لقد وضعنا في وضع غريب بعض الشيء ... هل أخبرك بهذه المقابلة من قبل ؟

– نهائيا ، لقد أخبرني بها قبل مغادرته المكان بحوالي خمس دقائق فقط .. ولكنه ليس أمرا غريبا من ناحيته .. فليست المرة الأولى التي يحاول خداع أحد فيها ، فهو يعشق ذلك .

– نعم ، ولكنني كنت أتمنى أن يختار شخصاً آخر بدلا مني لهذه المقابلة .

وأشعل "تراس" سيجارة ، ثم نظر إلى "جوين" ساهما .

– أخبريني ، هل أنت "جوين" شاوجنسي" التي يتحدث عنها دائما "چوزيف بينلي" كل مساء .

www.elromancia.com

– هل تعرف البروفيسير "جوزيف بينلي" ؟ إنه رئيسي في الجامعة ..

– آه .. إذن هو أنت .

– وماذا قال لك "بينلي" ؟

ورمى "تراس" برماد السيجارة في طبق فنجان القهوة أمامه .

– إنني مدير شركة "دراجونر كوربوريشن" ، ويظن "ليو" أنك قد تفيدينني في عملي بعد حصولك على الشهادة .

"دراجونر" ! إنها شركة ذات شهرة عالمية ... وضعت "جوين" الكوب أمامها بحذر على المنضدة ، ثم سألته بمكر :

– وما رأيك إذن ؟

– أولاً قد يسعدني ذلك ويفيدني ، المشكلة الآن ... أنك تبدين صغيرة جداً .

– أظن أن "بينلي" لم يكن ليذكرني أمامك لو كان حقا يشك في كفاءتي وفي قدراتي .

– أعرف ذلك جيدا منذ مدة طويلة ، ولذلك قررت أن أمنحك فرصة ، ويمكنك أن تحضري لديّ في الربيع القادم فور الانتهاء من اختبارات نهاية العام .

– حقا ؟ آه أشكرك ! إنه أمر مهم جداً بالنسبة لي .

وظل "تراس" يحدثها عن المنصب الذي ستتولاه بعد ذلك ، وكانت "جوين" تستمع إليه بانتباه شديد . وبعد فترة ، شعرت بالملل ..

– اعذرني ، ولكن .. هل تقابلنا قبل ذلك ؟

– إن ذلك يدهشني فعلا ، فأنا أحاول أن أتذكر ذلك .

وشعرت "جوين" بالخجل لنظراته المبهمة لها .

– يا لها من مفاجأة ...!

وتسمرت "جوين" في مكانها ، "براد" ونظرت إليه مبتسمة ولكنها شعرت براحة شديدة عندما رأت هذا التعبير اللطيف على وجهه .

وقال له "تراس" :

– ليست مفاجأة يا "براد" ، لقد قلت لك من قبل أنني سآتي إلى المدينة وسأمر للقياك .

– هل تعرفان بعضكما ؟

وانتقلت "جوين" ببصرها من "تراس" إلى "براد" ولذلك فهمت السبب الذي من أجله كانت تشعر أنها رأت "تراس" من قبل ، فعلى الرغم من أن "براد" كان ناصع البياض و"تراس" أسمر الوجه إلا أنهما كانا يشبهان بعضهما كثيراً .

أجاب "تراس" :

– للأسف نعم ، "جوين" أقدم لك "براد روبيليار" شقيقي .. "براد" ، أقدم لك "جوين شاوجنسي" .

وجذب "براد" كرسيا وجلس بجانبهما .

– أود أن أشرب شيئا معكما .

وأجابه "تراس" ببرود :

– لا أظن أنني دعوتك للجلوس .

وتجاهل "براد" تعليق "تراس" تماما ، ثم أشار للنادل :

– عصير ، من فضلك .

ولمس "براد" "جوين" بركبته ، فتراجعت للوراء ، ولاحظ "تراس" ذلك فقال :

– كف عن هذا يا "براد" إن "جوين" بصحبتي

– ولكن يا شقيقي العزيز ، لا تحاول الاحتفاظ بهذه السيدة الجميلة لك وحدك .. بالإضافة إلى أنك لا تجيد الحديث إلا في مجال العمل فقط ، وأنا متأكد أن ذلك سيبعث في نفسها الملل بسرعة شديدة ، فهناك موضوعات أخرى مسلية ، مثلا ... الحيوانات ، فهل تحبين الحيوانات يا مس "شاوجنسي" ؟

وشعرت "جوين" بالضيق لإحساسها بأنها مجرد دمية في أيدي هؤلاء الرجال .. أولا "ليو" ثم "تراس" ، وأخيرا "براد" وبدأت تستشيط غضبا لهذا الموقف ، ثم أجابت عن سؤال "براد" :

– أنا أكرهها .

– حقا ؟ أما أنا فأعشقها ، لدي قط ... نعم ، لقد كان لدي قط حتى هذا المساء ، ولكنه اختفى عند موعد العشاء تقريبا .

ونسيت "جوين" غضبها وقالت :

– "براد" ماذا حدث ؟ أين هو ؟ ويدك ! هل هذا الخدش بسببه ؟

– نعم ، إنه هو .

– ولكنه لم يهاجمك بدون سبب على ما أعتقد ، لابد أنك ضايقته ... أنا واثقة من ذلك ...

– بالكاد ... لقد كنت أنوي مجرد أن أجعله يستحم .

– يستحم ؟ هل أنت مريض ! ألا تعلم أن القطط لا تستحم .

ثم لاحظت فجأة أن "تراس" ينظر إليهما .

– اعذرنا يا "تراس" ، فأنا ... فنحن لدينا قط و ...

– هل تسكنان معا ؟

– إن "جوين" زوجتي يا "تراس" .

– زوجتك ؟!

وابتلع "تراس" ريقه ، وأخذ يدخن سيجارته .

– ولكن "ليو" لم يقل لي شيئا .

وأجابت "جوين" :

– هو نفسه لم يعرف هذا الخبر إلا في المساء – ثم استدارت نحو "براد"

– إن "ليو" هو إشبيني وهو الذي قدمني لـ"تراس".

ونظر الشقيقان لبعضهما لحظة في صمت ، ثم قال "تراس" أخيراً :

– ما معنى هذا يا "براد" ؟

– لا شأن لك بهذا .

وانحنى "براد" نحو "جوين" وأمسك بإحدى يديها .

– هل هذه هدية من إشبينك بمناسبة عيد ميلادك ؟

وكانت "جوين" تضع في معصمها سواراً من الذهب مزيناً بفصوص من الماس.

– نعم ، فهو رائع ، أليس كذلك ؟

– أظن أن "فيليب" لا يعلم شيئاً ؟

واستدار "براد" نحو شقيقه قائلا :

– لا ، لم يعلم أي شيء ، وعلى كل حال رأيه لا يهمني في شيء ، أن هذا الوضع لم يتغير منذ ثلاثة عشر عاما ولن يتغير اليوم أيضا .

ولم يكن صادقا فيما يقول و قد لاحظت "جوين" عصبيته الزائدة فأمسكت بيديه وأحست به يعتصرها ، ثم سألته :

– "فيليب" هو والدك ؟

وأجابها "تراس" :

– إنه جدنا ، من الأفضل لك أن تعود إلى "تورنتو" يا "براد" لتساعدني في إدارة شركة "دراجونر" .

– حقا ؟ يمكنه أن ينتظر دائما ، فلن أضع قدمي هناك غداً .

ونظر "تراس" إلى "جوين" بطرف عينيه :

– إن الأمر يختلف .. و"جوين" لا تشبه "باميلا" على كل حال .

"باميلا" ... "دراجونر" ... وحاولت "جوين" جمع هذه الكلمات المتفرقة . دون جدوى ... ولكنها فهمت أن "تراس" و "براد" هما حفيدا "فيليب روبيليار" مؤسس شركة "دراجونر" .. أما "باميلا" ... فلابد أنها حب قديم في حياة "براد" ؟

وسأل "براد" :

– كيف حال "كرستين" ؟ هل تراها من وقت إلى آخر ؟

– لقد قابلتها في "باريس" الأسبوع الماضي ، قد تسعد عند سماع خبر زواجك .. أقصد .. زواجك للمرة الثانية .

– لا أظنها في حاجة إلى معرفة ذلك ، مثلك تماما .. وإذا كنت قد أخبرتك بهذا النبأ ، فذلك حتى تتركني وشأني فقط ، أما "جوين" ...

– على كل حال .. أنا لا أقصد أن أتظاهر بـ ...

– ليس هذا انطباعي .

– اسمع يا "براد" ... إنها ابنة "ليو" بالمعمودية .

– وبعد ؟ منذ متى كان لديك هذه الوساوس .

وتنهدت "جوين" قائلة :

– أرجو أن تخبراني إذا كنت أضايقكما بوجودي ...

وصمت الشقيقان ، وأطفأ "تراس" سيجارته بعصبية ، ونظرت "جوين" إليهما الواحد تلو الآخر ، ثم ركزت نظرها على "براد" في النهاية .

– هل تعرف "ليو" يا "براد"

– لا .

– ولكنني سمعت أن ...

– إن "تراس" هو الذي يعرفه ، وليس أنا . ولكن ذلك لم يمنعه من مغازلتك...

ثم وضع كوب العصير بعصبية على المنضدة وأكمل :

– فليس لدى "تراس" أي أخلاق .

– حسناً ؟ ... وللأسف .

ثم رجعت "جوين" إلى الوراء في الكرسي ، وأخذت تقلب القهوه الموضوعة أمامها وهي شاردة اللب .

– لقد عرض عليّ وظيفة في شركة "دراجونر" كما أنه يعرف رئيسي في الجامعة والمسؤول عن رسالتي ، وسأبدأ العمل لديه بعد الاختبارات ، ما رأيك إذن؟

ولم يرد "براد" عليها .

– براد" ، ما رأيك ؟

– هل تريدين حقا معرفة رأيي ؟ .. إنك تدمرين نفسك بنفسك بهذه الطريقة .. "دراجونر" هذه عبارة عن أخطبوط يا "جوين" ، وأرجو أن تبحثي عن شخص آخر غير "تراس" للعمل معه .

واكتسى وجه "جوين" بالحمرة.

– حتى يثبت العكس ، الأمر يخصني وحدي والقرار في يدي ، وليس من حقك أن تفرض عليّ أي شيء !

– "جوين" الأمر لا يحتاج إلى المناقشة فلن تعملي بهذه الشركة طوال مدة زواجنا .

وقاطعهما "تراس" :

– لا داعي للشجار ، على كل حال لقد سحبت عرضي يا "جوين" فأنا لم أكن أعلم أنك زوجة "براد" .

– ثم بعد ؟

– لقد تعقدت الأمور بهذه الطريقة .

ونهضت "جوين" فجأة بعصبية شديدة .

– اسمعاني من فضلكما ، فأنا لم أفهم أي شيء مما ذكر أمامي ، وكل ما أعرفه الآن ، أنني أشعر بضيق شديد وأود العودة إلى المنزل .

واقترح "تراس" ،

– يجب أن تصحبها يا "براد" .

– في هذه الحالة ؟ لا أظن ... يمكنها أن تستقل سيارة أجرة فهي تهدأ وحدها بسهولة أكثر . لقد وضعتني في ورطة يا "تراس" .

– لو كنت أعلم أنها زوجتك لما كنت عرضت عليها هذه الوظيفة ، وأنت تعلم ذلك جيداً .

– ماذا سأقول لها الآن .

– الحقيقة .

– لا .

www.elromancia.com

- "براد" لو أرادت فعلا العمل معنا فلن أستطيع أن أمنعها ، فلا أريد أن أعيد قصة "باميلا" من جديد ...

- "جوين" ليست كذلك .

- إذا كان الأمر هكذا ، لماذا تريد إبعادها عن الشركة ؟

ولم يرد "براد" على سؤاله ، فقد تزوجته من أجل المال ، ترى هل يمكنها أن تطلب الانفصال عنه إذا عرض عليها مبلغ أكبر ؟

- "براد" ؟

وبدأ صوت "تراس" يتخلص من برودة بعض الشيء ، فهما يشبهان بعضهما إلى حد كبير ، ونفس الشيء أيضا بالنسبة لشقيقتهما " كرستين" فهم ثلاثة أيتام نشئوا بدون أم أو أب وقد قام بتنشئتهم جدهم المسيطر الذي تجاهل وجود الفتاة وأصر على أن يخلق من الشابين نسخة منه .

ورفع "براد" كتفيه دهشا .. "جوين" .. زوجته ... ياله من أمر غريب .. إنه يشعر بالحاجة إليها فجأة ، يشعر بحاجة إلى البقاء بجانبها .. برغبة في احتضانها ، لو كان يستطيع فقط أن يمحو الماضي ...

- "براد" لا تفكر في كل هذا ، فإن "باميلا" غير جديرة بكل هذا الألم الذي تسببه لك ، ولكن احترس من "فيليب" فلو علم بأمر "جوين" .. فقد يسرد لها أموراً شتى .

- لو صدقته .. فالأمر إذن ...سأقترض منك سيجارة ، فإن "جوين" لا تريدني أن أدخن في المنزل .

وانفجر شقيقه ضاحكا .

- أظن الأمر ليس محزنا لديك في المنزل ، والحقيقة أنني أشك في أن "ليو" قد تدخل في ترتيب كل شيء بنفسه ، أليس كذلك ؟

وأجاب "براد" بسخرية :

- ومن غيره إذن ؟

- و"جوين" لا تعلم أي شيء عن الأمر ، مجرد قصة تتعلق بالمال بالتأكيد .. قد ينتهي الأمر على خير ..

- هل تمزح ؟

- ليس بالضبط .

- وأنت يا "تراس" ؟

- أنا ؟

ولاح على وجه "تراس" ابتسامة حزينة في هذه اللحظة .

- أظن أنني لن أتعرف على الحب متى قابلته ... لذلك لن أستطيع أن أجعل أي سيدة تشعر بالسعادة معي .

ثم نهض من مكانه بعد أن دفع الحساب ، وقال :

- اذهب إلى زوجتك يا "براد" وقل لها بالنيابة عني إننا نرحب بها في عائلتنا ،

www.elromancia.com

الفصل السادس

استيقظت "جوين" في وقت متأخر في صباح يوم الأحد ، وعندما نهضت من الفراش وجدت ورقة معلقة على باب المطبخ كُتب فيها (سأعود في المساء ، لقد التهم القطان طعامهما في توحش ! إلى اللقاء ، "براد")

وتأكدت "جوين" هنا أن الشرح الذي تريده من "براد" سيتأخر حتى عودته ، ولكي تقضي على الملل ، بدأت جاهدة في استعادة نشاطها ، وقضت يومها بين الدراسة والأعمال المنزلية حتى انتهى النهار ، وقد شعر "توربيل" و"ماكس" بأن مزاجها ليس على مايرام ، فآثرا الابتعاد عنها .

وانتهت "جوين" من تنظيف زجاج المطبخ وهي تقف على الكرسي عندما عاد "براد" من الخارج .

ولأن صوت المذياع كان عاليا ، لم تسمع "براد" عند عودته وفاجأها بدخوله عندما أمسك بخصرها .

– "برادلي" !

وكان "براد" رائعا بشعره الأشعث نتيجة للهواء بالخارج ، وكان شاربه قد بدأ في الظهور بعض الشيء ...

– لقد كان اليوم متعبا للغاية ، وكم أنا في حاجة الآن إلى شيء يريحني ، وليكن قبلة على سبيل المثال .

– كف عن مغازلتي بهذه الطريقة يا "برادلي"! فأنا أعرف جيداً أنك لاتعني كلمة واحدة مما تقوله ، قل لي لأي سبب كان اليوم متعبا ؟ فلن تستطيع بدء العمل من جديد إلا غداً ...

– لقد كان لديّ أشياء كثيرة يجب تسويتها أولا مع شقيقي .

– وكيف انتهى الأمر مع "تراس" ؟ لقد عدت متأخراً جداً ...

– لقد كنت أحسبك ذهبت إلى الفراش ...

– لقد كنت أستحق ذلك بالفعل ، لقد تسببت لي في مشكلة اليوم .

– أنا ؟ ! .. أنا لم أوقظ أحداً ، حتى القطين .. ألست سيئة النية ؟ فماذا هنالك أيضا ؟

فألقت "جوين" بالإسفنجة في المياه .

– من حقي أن أكون سيئة النية .. فبسببك فقدت وظيفة رائعة .

– لا تبالغي ، ثم إن الأمر ليس بسببي .. "تراس" لا يرغب في تعيين أحد من أفراد العائلة .. لأن ذلك يسبب مشاكل عديدة .

– ليس من الضروري أن يعرفني أحد هناك ، بالإضافة إلى أنني سأنتهي من دراستي قبل العام القادم ، وفي هذا الوقت لن نكون متزوجين .

– الأمر سيان ، فستظلين تحملين اسمي دائما .

– يمكنني بالتأكيد استعادة اسمي الأول .

– ولكن الناس لن تكف عن الحديث ، وسيعلمون بالتأكيد أنك كنت زوجة حفيد "روبيليار" .

– اعترف قبل كل شيء بأنك لا تريدني أن أعمل في شركة "دراجونر" .. لا أعرف سبب ذلك ، ولكن ... وفجأة سمعا رنين التليفون ، فاتجهت "جوين" نحوه ،

– من ؟

– "جوين" ؟ إنه "ليو" ، اعتذر لا تصالي بك في وقت متأخر كهذا ، ولكنني كنت مرتبطاً بأعمال مهمة ، وأود فقط أن أقول لك إلى اللقاء ، قبل رحيلي – لقد ظننتك رحلت !

– كان ذلك في نيتي ، ولكني لم أنته من أعمالي إلا الآن .

– وأين ستذهب إذن ؟

– إلى "نيويورك"

ثم تغيرت لهجته بعض الشيء عندما سألها :

www.elromancia.com

– هل استمتعت بصحبة "تراس" هذا المساء ؟

– لا ، فقد حضر "براد" فور مغادرتك المكان ، لقد أضاع مني فرصة عمل ذهبية ، ثم تركتهما معا وتوجهت بمفردي نحو المنزل .

– فرصة عمل ؟ ..

– نعم ، في شركة "دراجونر" لقد اعترض "زوجي" على هذا الأمر ..

وابتسم "براد" ساخراً عندما سمع حديثها ، نظر إليها فاستدارت حتى تتحاشى النظر إليه ، وسمعت "ليو" على الطرف الآخر يتنهد آسفاً :

– ومن الذي أخبره بذلك ؟ ... حسناً سأحاول الاتصال به ، فهناك شيء مهم جداً أود أن أشرحه له .

– لا يا "ليو" أرجوك ، لا تشغل نفسك بذلك ، أنا أعلم جيداً أنك تفكر في مصلحتي .. ولكن ...

وهنا نزع "براد" السماعة من يدها وقال له :

– ولكننا نريد تسوية مشاكلنا بأنفسنا .

ثم وضع السماعة بخشونة شديدة ، فنظرت إليه "جوين" وهي غاية في الدهشة .

– هل جننت ؟ فهل لا أستطيع محادثة إشبيني ...

– ماذا كان يريد منك ؟

– كان يريد أن يودعني ، فهو على وشك الرحيل إلى "نيويورك" .

– هذا أفضل !

– ولكنك لا تعرفه ! وما شأنك بهذا ؟

ثم جذبها إليه بدون أية مقدمات ووضع شفتيه على شفتيها برقة ، فأحيا ذلك لديها بعض الذكريات . وهمست إليه :

– لقد قبلتني في تلك الليلة ... لم أكن أحلم ...

– مم ... ولقد تجاوبت معي بمنتهى الرقة .

ثم قربها منه أكثر وهمس في أذنها :

– قبليني ثانية .

ففعلت ما أمرها به ووضعت يديها حول رقبته مبتسمة ، وقال لها :

– كنت تعلمين أمس ،أليس كذلك ؟

– ما الذي كنت أعلمه ؟

– أنني في حاجة شديدة إليك ... مثل الآن .

واكتسى وجه "جوين" بحمرة الخجل ، بينما أغرق "براد" في الضحك وأجابته في همس :

– لا ...

– لا ؟ ... كاذبة ، أجمل كاذبة .

وقبلها ثانية وأحست أنها تذوب في كل حركة من حركاته واقتربت منه حتى التصقت به ، ثم قال لها :

– هيا ...

وجذبها بهدوء نحو غرفته .

وأحست "جوين" أنها أفاقت من غفلتها ، غرفته ؟ لا ، لم تكن مستعدة بعد لم تكن مستعدة لعبور المحيط الذي يفصل بين علاقتها به كصديق وعلاقتها به كحبيب... وهزت رأسها رافضة ثم تخلصت من قبضته ، واغرورقت عيناها بالدموع وجرت نحو غرفتها في الطابق العلوي ، ثم أغلقت باب الغرفة ووقفت وراءه .

– "جوين" ؟ ...

وحاول "براد" فتح الباب ، قائلا :

– أرجوك دعيني أدخل .

وابتعدت "جوين" عن الباب منزعجة لتفسح له الطريق للدخول ، فتقدم "براد" ودخل لديها .

www.elromancia.com

– "جوين" إنه لأمر مضحك ... فأنا لا أعرف لماذا ... وكان في أشد الحيرة من موقفها ، ورفع كتفيه دهشاً ووضع يديه في جيوب بنطلونه الخلفية .

– ثم بعد ، إننا متزوجان و ...

– ولماذا لا نستغل الوضع .. أليس كذلك ؟ ويمكننا أن نخلط بين الشيء النافع والشيء الرائع .

وخدعته ابتسامة "جوين" ، فهدأ بعض الشيء وقال:

– بالضبط ، أنا معجب بك وأنت معجبة بي ، هذه حقيقة ، والأمر هكذا سيكون...

– حسناً ! لا يا "براد" ، معذرة ، لم يتضمن العقد مثل هذا البند ، وصدقني لو كان هناك مثل هذا الشرط ، كنت رفضت التوقيع ، حتى لو مقابل ذهب العالم كله . وخفض "براد" رأسه حزيناً .

– رائع وبما أنك تأخذين الموضوع على هذا النحو ...

وخرج "براد" من الغرفة وهو يتمتم "مساء الخير" على مضض ، فأجابته أيضا بجفاف شديد .

وهكذا أصبح كل منهما يتجاهل الآخر لمدة أسبوع ، فكل منهما كان أكثر عنادا من الآخر ... وكانا يتقابلان – في بعض الأحيان – في المطبخ عند قيامهما بإعداد طعام القطين ، ولم يتبادلا كلمة واحدة بل كانا يتحاشيان مجرد النظر إلى بعضهما ...

وفي صباح يوم الجمعة ، كان "براد" قد توجه إلى عمله ، عندما اتصل "ليو" تليفونيا بـ"جوين" .

– لحسن الحظ أنك وجدتني .. لقد كنت على وشك الذهاب إلى الجامعة .

– وماذا بشأن دراستك ؟

– رائعة .

– والأمور لديك ...؟ هل عقدت صلحاً مع زوجك ؟

– ليس بالضبط ، فإننا لا نحادث بعضنا الآن .

– مم ... هل تنوين الانفصال عنه ؟

– لا ، فمازلت بحاجة إلى المال وهو أيضا مازال بحاجة إلى زوجة .

وكانت تجيبه بحزن شديد ، ثم نظرت إلى ساعة الحائط المعلقة في المطبخ بقلق وقالت :

– لقد تأخرت يا "ليو" ، ولن أستطيع أن أتحدث معك أكثر من هذا ، هل يمكنني أن أتصل بك في المساء ؟

– سأرحل إلى اليابان هذا المساء ، وعند عودتي في الشهر القادم ، أتمنى أن تكوني أنت و "براد" ...

وقطبت "جوين" جبينها وانتظرته ليكمل جملته ، فإلى أي شيء يريد أن يصل ؟ ... وقالت :

– ثم بعد ؟

– هل أحببته بعض الشيء ؟ ...

– أحببته ؟ ! كلا بالتأكيد ، ولا أتمنى سوى شيء واحد أن ينتهي هذا العام سريعا . "ليو" لابد أن أستأذن الآن ، أرجو أن تتصل بي فور عودتك من الخارج ، اتفقنا ؟

***

– "برادلي" ؟ ماذا تفعل هنا ؟

هكذا تقابلت "جوين" مع "براد" في ممر أحد محال السوبر ماركت بين السلع التجارية المختلفة ... وكانت "جوين" في هذه اللحظة تدفع العربة التي تحمل فوقها ما اشترته نحو الخزينة .

– لأي سبب غادرت المكتب الآن ؟

– لقد خرجت منه مبكراً .

وساعدها في ترتيب السلع التي اشترتها بوضعها في الحقائب البلاستيك

المخصصة لذلك وانتظرها حتى تنتهي من دفع الحساب .

وأمسك "براد" بذراعها فجأة .

– هيا ، سأرافقك إلى المنزل .

– آه ... إنك تؤلمني !

– هل تستعدين لمقابلة منفردة ؟

– أنا لا ...

– أرجو أن تفعلي ذلك في مكان آخر ، فهناك ضيوف ينتظرونني في المنزل.

واتجه "براد" نحو السيارة وفتح الباب ثم دفع بـ"جوين" إلى الداخل ، واتجه إلى الناحية الأخرى ، وجلس خلف عجلة القيادة ، ثم قال لها بصيغة الأمر.

– اربطي الحزام .

وتنهدت "جوين" .

– ماذا بك يا "برادلي" ؟

– أنا ؟ لا شيء ، ولماذا تظنين أن بي شيئا ؟

ثم أعطى "جوين" المشتريات التي يحملها وقال :

– خذي ذلك ، فلا أستطيع القيادة وأنا أضع كل هذه الأشياء على ركبتي .

وبدأ "براد" يقود السيارة في سرعة شديدة .

– "برادلي" ، أرجو أن تبطئ السرعة بعض الشيء .

– هل اشتريت كل هذا من أجل إعداد الطعام الطيب لصديقك ؟

– أي طعام طيب ؟ "برادلي" خفف السرعة ! وإذا كنت تفكر في الانتحار ، فليكن بعيدا عني من فضلك !

ورفع "براد" قدمه عن بدال السرعة ، فتنفست "جوين" الصعداء .

– لماذا تركت ضيوفك في المنزل ؟

– لم يكن هناك عصير للشرب ، كان لابد أن تلاحظي ذلك .

– لقد تناولت أنت كل ما في المنزل بسرعة ولم ألحظ ذلك ...

– حسناً ، بما أننا في حالة شكوى الآن ... هيا أخبريني بكل ما عندك أيضا ؟

– أنت تدخن أيضا في حجرة الضيوف الصغيرة .

– شيئا فشيئا ... فأنت تلاحظين متى أدخن بسرعة شديدة !

وكانا قد وصلا إلى المنزل في هذه اللحظة ، وبمجرد وقوف السيارة ، كانت "جوين" تفتح الباب لتنزل ، وعند دخولهما ، أوقفها فجأة وقال لها :

– حاولي أن تكوني لطيفة مع ضيوفي على الأقل .

وأجابته "جوين" بابتسامة عذبة .

– اعتمد عليّ ... سأكون ملاكا ...

وأخذت من يديه حقائب المشتريات ، واتجهت نحو المطبخ بينما ذهب "براد" مباشرة إلى حجرة استقبال الضيوف .

وبينما كانت "جوين" تعد الطعام ، سمعت صوت "كورين" بين الضيوف تقول :

– هيا يا "براد" اطلب منها أن تأتي للجلوس معنا ، فلا يصح أن تقضي الأمسية كلها في المطبخ .

وشحب لون "جوين" لسماعها هذا الحديث ، فتركت كل ما بيدها واتجهت فوراً نحو حجرة استقبال الضيوف ، فلم تجد هناك سوى ضيفين اثنين فقط و قالت.

– معذرة ، لقد جئت لأبحث عن أدوات الخياطة الخاصة بي ، فلا تتضايقا لوجودي .

وكان "براد" يجلس بجانب المدفأة ممدداً ساقيه الطويلتين أمامه ، وقد انتبه على صوت "جوين" تتحدث ، فقال لها :

– أدوات الخياطة موجودة في الخزانة التي بجانب الباب .

– هل أنت واثق من ذلك يا عزيزي ؟ لقد أخذتها هذا الصباح لتثبيت أحد أزرار قميصك و ...

وأحس "براد" بالغيظ يسيطر عليه ، وقبل أن يجيبها قاطعه "شان" :

– لماذا لا تؤجلين أعمال الخياطة الآن ، وتأتين لتجلسي معنا قليلا ؟

www.elromancia.com

– شيء لطيف منك يا "شان" ، ولكنني أخشى أن أضايقكما .

وانحنى "براد" قليلا فقد كان يبدو على "جوين" براءة غريبة ، لابد أن شيئا وراء ذلك وعلى النقيض من ذلك وجد "شان" الأمر مضحكا للغاية .

– من المؤكد أنك لن تضايقي أحداً منا .. هيا تفضلي بالجلوس ، أعدك ألا نتحدث عن أعمال "المكتب"

– بما أنك تصر على ذلك ... ولكن ليس لمدة طويلة ، فلديّ أعمالي المنزلية كما تعرف ، وهذا الأمر يشغلني تماما ...

ورمت "جوين" بنفسها فوق الأريكة وهي تتنهد متباهية بنفسها وسألها "براد" وهو يشعل سيجارة :

– أليس لديك أعمال دراسية تقومين بها ؟

– لا ، لن أذهب إلى الكلية غداً ، فقد مللت الدراسة ... أود أن أشرب الآن كوباً من العصير ..

ونظر إليها "براد" شزراً ، بينما ناولها "شان" كوباً من العصير ، وظل "براد" يتابعها في صمت ، ولم يكن يفعل أي شيء بعد عودته من "تورنتو" سوى النظر إلى "جوين" وطريقة حياتها لمدة أسبوعين ... لو كانت فقط ...

– وبعد يا "جوين" ؟ ما رأيك بهذه الحياة الجديدة ؟ لابد أن هناك فرقاً كبيرا بين حياتك قبل الزواج وبعده ؟

واتجهت "جوين" نحو "كورين" .. إنها رائعة الجمال .. وأنيقة للغاية ... .

– فرق كبير ... وليس لديك فكرة أي وقت كبير يتطلب هذا .

– لا تقولي إن "براد" زوج متسلط .

وانفجرت "جوين" ضاحكة بصوت عال .

– متسلط ، كلا ، ولكنه كثير المطالب ، أتعرفين ، لقد اخترع أمس قصة طويلة لأنه وجد ثنياً في البيجامة ...

– أوه ! .. إنه مضحك ، فلم أكن أعرف أنه مهووس إلى هذه الدرجة .

وسيطر "براد" على نفسه بصعوبة شديدة ، وأخيرا أحس أن فكرة دعوة "كورين" إلى المنزل كانت فكرة غير لطيفة .. ولكنه أراد فقط إثارة غيرة "جوين" ولكنها سخرت منه بدون حياء أمام الجميع ، إذن فقد نجح في ذلك ، ولم يأخذ في اعتباره أنه سيصبح بذلك سخرية المكتب .. فكل هذا الضيق بسبب ثني في البيجامة ...

وقالت "جوين" بأسلوب صاحبة المنزل :

– ستنتظران حتى تناول العشاء معنا بالتأكيد ؟

فأجابها "براد" :

– سنتناول العشاء بالخارج .. في مطعم "مانوار" .

– للأسف ... المرة القادمة إذن ؟ ...

ثم قال لها "شان" :

– ولكنك ستأتين معنا بالتأكيد ... أليس كذلك يا "براد" ؟

– أعتقد أن ليس لديها الوقت الكافي لذلك .

– في الحقيقة ، لا أستطيع ، فهناك كومة من الملابس في انتظار المكواة . ذلك إذا كنت تود أن تجد شيئا لترتديه يوم الاثنين ...

ثم فكرت "جوين" للحظة وقالت :

– ستذهبون لتناول العشاء في مطعم "مانوار" .. أليس معكم سيارات أنتم الثلاثة ؟

وسألها "شان" :

– ولماذا ؟

– حسناً ... إنني أشعر بالضيق لتوجيه النقد لزوجي .. ولكن .. ولكنه لا يجيد القيادة الآن ...

وأجابها "شان" متجاهلا تماما نظرات "براد" الشرسة :

– حقيقة ؟

www.elromancia.com

ولم يشعر "شان" بمثل هذه التسلية طوال عمره ، فأجابته "جوين" وهي تخفض رأسها كما لو كان الأمر جاداً .

– إنه لا يرى جيداً في بعض الأحيان ولابد له أن يضع نظارة ولكنه يرفض ذلك ... فهو أنيق كما تعرفان ...

وهنا لم يستطع "براد" السيطرة على نفسه ، فهب واقفا وأمسك بذراع "جوين" وجذبها نحو السلم .

وعندما وصلا إلى غرفة "جوين" ، أغلق "براد" الباب خلفهما بإحدى قدميه ووقفت "جوين" أمامه على أهبة الاستعداد للدفاع عن نفسها ، ولكن على عكس ما كانت تتوقع ، انفجر "براد" ضاحكا .

– "جوين" .. إنك فتاة جهنمية ... آه لو لم أكن أتمتع بروح الدعابة ...

– أنت ؟ لم ألاحظ ذلك ، لقد كنت أعتقد أنك تحقد عليّ ...

– أعرف ذلك .

وجلس "براد" بجانبها على حافة الفراش وأمسك بيديها .

– لقد صدمت جداً .

– ولماذا ؟

– لقد نسيت خطاباً وصلك من "كيلي" على منضدة المطبخ ، فقرأته وعرفت منه أنها تطلب منك الحضور لقضاء أعياد الميلاد معها .

– وهل ضايقك هذا ؟

ورفع "براد" كتفيه في حيرة .

– كنت سأشعر بالوحدة ...

– لماذا ؟ لأنك كنت ستقوم بأعمال المطبخ وحدك ؟

– لا ، كنت سأعد الديك الرومي بنفسي ، ولكنني كنت سأحتاج إليك في تنظيف الأواني ...

وابتسمت "جوين" وقالت:

– لقد وصلني هذا الخطاب منذ عدة أيام يا "برادلي" وقد اتصلت تليفونيا بـ"كيلي" بعد ذلك وأخبرتها أنني لن أحضر .. لا أعرف هل تصرفت تصرفا صحيحاً ..؟

– لقد تصرفت تصرفاً هائلاً بالتأكيد !

وهزت "جوين" رأسها مترددة .

– "برادلي" .. هناك شيء ما .. على كل حال إننا سنبقى معا هكذا لمدة ١١ شهراً .. وأود أن يظل الأمر بيننا على وفاق حتى يحين موعد ...

– هل أقبلك ؟

– لا داعي لذلك يا "برادلي" .

ولم يجبها "براد" وظل صامتا وشارد اللب لفترة ، ثم قال أخيراً :

– من يعرف ؟ ربما مع الوقت ...

– لا أعتقد ذلك يا "برادلي" ... حقيقة هل تفضل أن أناديك "براد" ... هل يضايقك هذا حقا ؟

ونظر "براد" إليها مستنكفاً .

– من ناحيتك .. لا .

– من يناديك بهذا الاسم غيري ؟

– جدي .

– آه .. "فيليب روبيليار" .. يبدو أنك تحقد عليه .. ؟

– نعم .. هل تريدين أن تأتي معنا لتناول العشاء ؟

وشعرت "جوين" أنه يريد التهرب من الإجابة فاحترمت رغبته .

– لا ، أشكرك .. لديّ بحث أود أن أنتهي منه ...

فشعر "براد" بالضيق ، ثم وقف وقال لها :

– للأسف ... سأعود متأخراً .. وسأحاول ألا أوقظك.

وتبعته "جوين" بعينيها بينما خرج "براد" بدون أن ينظر وراءه .

www.elromancia.com

الفصل السابع

منذ ذلك اليوم ، بدأ الوفاق بينهما يتدهور ، وبدأ "براد" يشعر أنه فقد الإحساس بالحياة ، فكان يستيقظ في الصباح ويذهب لعمله ثم يعود ، أما في المساء فلم يكن يفعل شيئا سوى الجلوس لمدة ساعات طوال أمام شاشة التليفزيون مثبت النظر ويسيطر عليه الملل . ولم يعد حتى يبتسم ولم يعد يحزن أيضا ، لم يعد يؤثر فيه أي شيء ، وكان الشيء الذي يهمه فيما مضى لا يبالي به نهائيا الآن و الإنسانة الوحيدة التى كان يهتم بها ، لم تكن تشغل نفسها إلا بدراستها ...

وانتهى شهر أكتوبر (تشرين الأول) وحل محله شهر نوفمبر (تشرين الثاني) ، وكانا يعيشان معا تحت سقف واحد بدون أن يوجه أحدهما الحديث إلى الآخر... إلا فيما ندر .

فراغ هائل بينهما ، لقد وصل بهما الأمر إلى حد أن "جوين" بدأت تشتاق لخلافاتهما القديمة ، والحقيقة أن مجرد الصداقة بينهما كانت علاقة غير كافية ولكنهما يرفضان الاعتراف بذلك . وفي صباح يوم الاثنين في منتصف شهر نوفمبر (تشرين الثاني) ، عند عودة "جوين" من حمام السباحة ، وجدت "براد" يعد طعام الفطور وكان يبدو من هيئته أنه يستعد للخروج .

وقال لها "براد" بدون أن ينظر إليها :

– سأطير إلى "كالجاري" هذا الصباح .

وأخذ يضع البيض في الأطباق بدون أن ينظر إليها .

– كم من الوقت ستمضي هناك ؟

– طوال الأسبوع ، وأتمنى أن أعود قبل إجازة نهاية الأسبوع .

فجلست "جوين" ببطء .. أسبوع كامل بدونه !.. حتى وهما يتعاملان كالغريبين ... كانت تشعر على الأقل بوجوده .

ووضع "براد" طبق البيض أمامها وقال :

– تناولي طعامك .

– لا أشعر بالجوع .

نظر إليها طويلا ، ثم قال :

– هل يضايقك رحيلي ؟

– وماذا يهمك في ذلك ؟ ... على كل حال لن يغير كلامي شيئاً .

– "جوين" ...

وهبت "جوين" واقفة فجأة :

– معذرة ، سأتأخر عن موعدي في الكلية ، رحلة طيبة يا "براد" .

***

وعند عودتها في المساء شعرت "جوين" أن المنزل خاوٍ وموحش إلى درجة كبيرة فجلست في الكرسي (الفوتيل) ومعها قطاها ثم استغرقت في النوم .

وفي الصباح ، كانت تشعر بتشنج مفاصلها وببرودة شديدة ولشدة تعبها قررت عدم الذهاب إلى الكلية ونامت طول النهار ، وأخيراً انتهى هذا الأسبوع الحزين ببطء شديد ، ولم تستطع خلاله "جوين" أن تنسى للحظة واحدة أنها فقدت شيئا مهما جداً في حياتها ...

وأصبحت ترى أمامها الآن حقيقة واضحة جداً وهي أنها تحب "براد" ، وظل هذا التفكير مسيطراً عليها طوال الليل والنهار ... وخاصة في الليل ، وكم كان جميلاً شعورها بأنها تحب ... نعم ولكن لكل شيء عيوبه ...فإن هذا الحب سيزدهر على حطام أشياء أخرى الدراسة والمهنة والعائلة ؟

وأخيراً ، اتخذت قرارها خلال هذه الأيام الطوال ، وبدأت تسأل نفسها لماذا كل هذا التردد ؟ الوظيفة ستجد غيرها في يوم ما ، فهي تثق في نفسها ، ولكن "برادلي" .. لن تجد أبداً مثل هذا الحب القوي مهما عاشت .. وحتى لو كانت هذه السعادة لمدة أشهر قصيرة ... فذلك أفضل من الندم لأعوام طوال .

www.elromancia.com

والآن لم يعد أمامها سوى انتظار شيء واحد ... انتظار انتهاء هذه الأيام وعودة "براد" .

وها هو يعود مساء يوم السبت ، وكانت "جوين" تستعد في ذلك الوقت للتوجه إلى الفراش ، وعندما سمعت صوت الباب ، نهضت مسرعة واتجهت نحو السلم ونظرت من أعلى ، فوجدته يضع حقيبته على الأرض ويضع القميص الخارجي الذي يرتديه على الأريكة ، وهنا رفع "براد" رأسه ، فوجدها رائعة الجمال وهي في قميصها الاسبور الذهبي اللون ...

وتبادلا النظرات قليلا بدون أن ينطق أحدهما بكلمة ، ثم بدأ "براد" يصعد السلالم ببطء وهدوء شديدين ، وقبل أن يصل عندها ، رمت "جوين" بنفسها بين ذراعيه وبدأ "براد" يقبلها بشوق ورغبة وشعرت أنه يذوب شوقا إليها ، ودفعتهما رغبتهما الجامحة في التوجه إلى غرفة "جوين" وكانت هذه الليلة هي ليلة زفاف "جويندولين" ... عندما ساعدها "براد" في اكتشاف عالم جديد ورائع بالنسبة لها .

وبعد أن شعرت "جوين" لأول مرة منذ أن تقابلت مع "براد" وتزوجته أنها زوجته فعلا ، كانت تشعر بسعادة غامرة تسيطر عليها ، ونهض "براد" جالسا بجانبها وقال لها :

– هل تشعرين بالندم يا "جوين" ؟

واكتفت "جوين" بأن تجيبه بلمس شفتيه بأصابعها برقة ، ثم لفت ذراعيها حول رقبته ونظرت إليه مبتسمة في سعادة .

وهمس "براد" في أذنها :

– إن الأمر ليس مجرد لعبة .

– أعرف ذلك ...

– ولن أستطيع أن أعدك بشيء الآن يا "جوين" ...

– أعرف ذلك أيضا .

ونظرت إليه في ابتسامة حزينة .. لو كان يحبها لتغير الوضع تماما...

وبدأ "براد" يتحدث إليها في صوت تكاد تسمعه .

– أنا أيضا يا "جوين" لديّ مشاعري .. وأحزاني ، فاتركي لي الوقت فقد يتكفل بالأمر .

– لك كل الوقت الذي تحتاج إليه يا "برادلي"

– "جوين" ؟

– نعم .

– لقد افتقدتك كثيراً .

وشعرت "جوين" أن مجرد هذا الاعتراف كفيل بأن يطمئنها بعض الشيء ، فنامت بين ذراعي "براد" سعيدة لأول مرة في حياتها .

واستيقظت "جوين" في الصباح على نور الشمس وكان "براد" ينام بجانبها ويحيط خصرها بذراعيه ، فابتعدت عنه قليلا ، ولكنه تنبه لذلك وجذبها إليه ثانية.

– أرجوك يا "برادلي" يكفينا هذا .

– كم هو رائع أن أستيقظ وأجدك بجانبي ...

وقاومته "جوين" قليلا ولكنها أذعنت لرغبته في النهاية ورمت بنفسها بين ذراعيه فجذبها نحوه بشدة وقبلها بعنف .

– مم ... اذا استمرت على هذا الحال فسنبقى هكذا حتى المساء .

ثم نهضت "جوين" ضاحكة واتجهت نحو دورة المياه لتأخذ حمامها .

وتحاشى كل منهما الآخر طيلة النهار وحتى المساء عندما اقترب "براد" منها في هدوء وأحاطها بذراعيه .

– لا أستطيع أن أنتظر أكثر من ذلك .

– وأنا نفس الشيء .

وبينما يجذبها "براد" نحو غرفته ، سمع رنين جرس الباب يدوي في المنزل

www.elromancia.com

الهادئ ، فقالت "جوين" :

– ليس معقولا ! ... هل تنتظر زيارة من أحد ؟

– لا ، وعلى كل حال ، لن نجيب على هذا الطارق .. تعالي ..

وتركت "جوين" نفسها بين ذراعيه عندما سمعا صوت الجرس ثانية .

– "برادلي" ... أعتقد أنه من الضروري أن أذهب .

– لا .

– قد يكون الوكيل فقد ترك إعلاناً لدى الحارس يعلن قدومه فيه .

– فليذهب لإزعاج سكان آخرين ! فلدينا شيء آخر نود أن ننتهي منه.

وسمعا الرنين للمرة الثالثة ، فقالت "جوين" :

– إنه يزعجني .. سأذهب للتخلص منه سريعا . دقيقة واحدة .

– اتفقنا ، دقيقة واحدة ليس أكثر .

وكان الطارق "ليو بينت" وأخذت "جوين" تنظر إليه دون أي رد فعل .

– "ليو" ؟ ...

وأخذها "ليو" بين ذراعيه .

– أود ألا أكون قد أزعجتكما ... فقد كنت في المدينة وفكرت في...

– وأجابته "جوين" كاذبة :

– حسناً ما فعلت .

ثم استدارت وراءها ، فوجدت "براد" واقفا يرمقهما بضيق .

– "برادلي" ... أقدم إليك "ليو بينت" إشبيني . فصافحه "براد" في ارتباك ، وقال له :

– لقد سعدت برؤياك ، كنت أتمنى أن يكون ذلك في ظروف أخرى ... ولكن ...

فرفع "ليو" حاجبيه دهشا .

– آه ... لقد أتيت في موعد غير مناسب .

– الحقيقة ... نعم .

وتضايقت "جوين" لسماع ذلك فقاطعتهما قائلة :

– كلا يا "ليو" ، إن "براد" يمزح تفضل في حجرة استقبال الضيوف .

وشرب "براد" العصير الذي قدمته لهما "جوين" ، بينما كان "ليو" يسرد مغامرات رحلته إلى اليابان . وعلقت "جوين" على ذلك قائلة :

– رائع ، أعتقد أنه ما زال لديك مشروعات أخرى ؟

– أوروبا .

– من أجل العمل ؟

– نعم .

وتدخل "براد" فجأة في الحديث وهو في غاية الانزعاج :

– هل أنت الذي شجعت ابنتك بالمعمودية على متابعة دراسة الأعمال التجارية ؟

– لا ، لقد قررت ذلك بنفسها ، فقد اكتفيت بإسداء بعض النصائح لها ، ليس أكثر .

– وهل أنت الذي نصحتها بالزواج مني ؟

– لم يعرف "ليو" بزواجي يا "براد" إلا في اليوم التالي لعيد ميلادي ... وقد قلت لك ذلك من قبل ...

وشعر "ليو" أنه في وضع محرج للغاية ، فقد كان هجوم "براد" عليه شديداً إلى أقصى درجة ، وألقى "ليو" نظرة إلى ساعته .

– أوه ! لقد تأخرت ... لذلك أشعر بتعب شديد .. لن أستطيع أن أبقى أكثر من ذلك .

وتأكد "ليو" أنه أحسن التصرف عندما وجد "براد" يبتسم في راحة وهدوء فنهض وارتدى معطفه .

– سأتركك الآن يا عزيزتي ... ولكن يجب أن نتناول العشاء معا في أحد الأيام المقبلة .

– بالتأكيد ... إنني أشعر بسعادة غامرة عندما أراك ... يجب أن تأتي لزيارتنا

www.elromancia.com

كثيراً ..

وأكد "براد" :

– شريطة أن تخبرنا أولا في التليفون .

وبعد أن أصبحا معا مرة ثانية ، حملت "جوين" أكواب العصير إلى المطبخ ، ثم قالت له :

– كنت أود أن تكون أكثر لطفا معه .. فهو شخص مريح جداً .

– حتى ولو كان البابا ، فالأمر سيان بالنسبة لي ، لقد أزعجني..

هيا ، اتركي هذه الأكواب الآن ... أن الوقت غير مناسب هيا .

ولم تتركه "جوين" يتوسل إليها ، فقد سمعت ما طلبه منها فوراً ، واتجهت معه إلى حيث يريد ، ولم يكن هناك شاهد على حبهما هذه الليلة سوى القطين القابعين في الكرسي ...

وابتعدت "جوين" عنه بعض الشيء ، فأمسك بها وهمس في أذنها :

– لا تتحركي فسأذهب فقط لإطفاء الأباجورة .

وفي الظلام ، شعرت "جوين" بالأمان ، فاقتربت من "براد" حتى التصقت به وأغمضت عينيها .. ونامت بجانبه ، فوضع "براد" الغطاء على كتفيها في هدوء ثم جذبها بين ذراعيه .

– هل أنت على ما يرام ؟

– نعم ... "برادلي" ؟

– نعم ؟

– هل سيبقى الأمر هكذا دائما ؟

– هكذا دائما ؟

وأحست "جوين" أن "براد" يبتسم على الرغم من الظلام الحالك ، ولكنها أحست بذلك في نبرة صوته .

واحتضنها "براد" بين ذراعيه.

– سيظل الأمر هكذا بيننا دائما ، وأفضل من ذلك أيضا ، وسترين ...

www.elromancia.com

الفصل الثامن

كان الجو بارداً ، والثلج يتساقط ، وتمطت "جوين" في الفراش وكان النوم لا يزال مسيطرا عليها ، ولمست يدها جسم "براد" فوجدته مستغرقا في النوم .

وأحست "جوين" بالضيق لا ستمرارها في الفراش حتى ذلك الوقت ، فنهضت بهدوء .

وتحرك "براد" في الفراش حتى نام في مكانها ونطق ببعض الكلمات غير المفهومة وتحسس بيديه مكان "جوين" الدافئ ، فانتظرت "جوين" للحظة حتى يستيقظ ، ولكنه استغرق في النوم ثانية وأمسك بالوسادة ودفن فيها وجهه ، فابتسمت "جوين" بحنان وغطته جيداً ثم قبلته في كتفه واتجهت نحو دورة المياه للاستحمام ، وهناك أخذت تتأمل نفسها في المرآة كأنها تبحث عن احتمال وجود أي تغيرات في جسدها .

هل تشعر بالندم لما حدث ؟ هل كان من الضروري أن تذعن لرغباته ؟ وأغمضت عينيها وتذكرت فم "براد" ويديه الخبيرتين واتحادهما معا .. لا .. إنها لا تشعر بالندم مطلقا وسمعت "جوين" صوتاً وراءها يقول :

- "صباح الخير" .

فرفعت عينيها ولمحت "براد" في المرآة يقف مستنداً إلى الباب ، فأخذت المنشفة بدون تفكير ولفتها حول جسدها ، وتقدم "براد" نحوها وأمسك بيدها ، ثم جذبها نحوه .

- "جوين" ... انظري إليّ ، لماذا هذا الخجل المفاجئ ؟

وخفضت "جوين" رأسها محاولة إخفاء خجلها وخديها الموردين فكيف تشرح له الأمر وأنها لا زالت دهشة من هذه التصرفات .

- إن الساعة تجاوزت الثامنة يا "برادلي" وستتأخر عن موعدك .

- قبليني إذن .

وأمسكت "جوين" بالمنشفة التي كادت تنزلق من على جسدها ، وأمسك "براد" وجهها ورقبتها بيديه .

- من حسن حظك أن موعدي في التاسعة ... وإلا ...

- سأذهب لإعداد الفطور حتى تنتهي من حمامك .

وعندما توجهت "جوين" نحو الباب ، استدارت مرة ثانية ثم جرت نحو "براد" ووقفت على أطراف أصابع قدميها لتصل إلى طوله ، ثم قبلته برقة على شفتيه وجرت مسرعة نحو حجرتها .

وسألها "براد" وهو يستعد لمغادرة المنزل ، بينما كان يرتدي سترة رمادية اللون ويمسك بوجه السيدة الصغيرة بين يديه :

- هل ستكونين بالمنزل عند عودتي ؟

- بالتأكيد .

وقبلها "براد" بسرعة ورحل وهو غاية في الضيق . ومضت "جوين" يوماً كالحلم وهي تشعر بسعادة غامرة ، وقد عادت من دراستها مبكراً ثم توجهت إلى أحد المطاعم لشراء بعض شرائح السلمون وقليل من المحار والأصداف وعادت مسرعة إلى المنزل ، فلم يكن أمامها إلا ساعة واحدة لإعداد الطعام ، وقد أتمت ذلك كله ووضعته على المنضدة ذات المفرش الأبيض والشمعدان المصنوع من القصدير .

ولكن "براد" لم يعد بعد من الخارج ، وجلست "جوين" على الأريكة ساهمة وبجانبها يقبع في هدوء القط "توربيل" . وبعد ساعة من الانتظار ، كان الطعام قد برد والشموع انطفأت .. لماذا لم يحاول مجرد الاتصال بها ؟

أن ينسى يوم عيد ميلادها ؟ .. من المعقول .. فهو يعرفها منذ فترة قليلة .. ولكنه ينسى يوم عيدميلاده ليس هذا معقولاً ولكن قد يكون في مكان آخر مع سيدة أخرى يحتفل بهذه المناسبة ؟

وفي الساعة التاسعة ، رمت "جوين" بالمحار في سلة المهملات وأعطت السلمون

للقطين اللذين احتفلا به جيداً .

ثم نظفت الأطباق ورفعت المفرش من فوق المنضدة وأزالت أي أثر لاحتفال عيد الميلاد الذي أعدته .

وفي الساعة الحادية عشرة والنصف وبعد فترة طويلة من الضيق ، اتجهت "جوين" إلى فراشها .

وبعد عدة دقائق ، سمعت رنين جرس الهاتف .

- "جوين" ؟ إنه أنا ، "براد" ...

ونهضت "جوين" من فراشها وقد عاودها الأمل من جديد :

- "برادلي" ؟ أين أنت ؟

وكانت "جوين" تسمعه بصعوبة بسبب الضوضاء العالية التي كانت تحيط به من موسيقى وضحكات ، مما حال دون سماع أي كلمة من حديثه .

- إنني هنا في ملهى راقص ، فقد دعاني بعض الأصدقاء .. لقد اضطروني لقبول هذه الدعوة .

- ولكن لماذا لم تخبرني بهذا من قبل ؟ لقد قلقت عليك ...

- كنت أرغب في ذلك .. أؤكد لك ... ولكنهم كانوا يمنعونني في كل مرة ..

- ولكن ... أنا لا أفهم و لماذا ... ؟ ومن ... ؟

وسرعان ما سمعت "جوين" الإجابة عن سؤالها ، فقد مر أحد ما بجانب التليفون وقال :

- "كورين" ! هل تشربين شيئاً ما ؟

- "جوين" ... يجب أن أتركك الآن ...

ولم تكن "جوين" تسمعه ، فقد ضغطت بأصابعها على التليفون .

"كورين" ... إنه يقضي هذه الليلة معها ، وهي .. غاية في الغباء ، لقد قامت بإعداد عشاء هادئ على ضوء الشموع ! ...

- "جوين" ؟ هل تسمعينني !

ووضعت "جوين" سماعة الهاتف ببطء .

وسمعت من جديد رنينه ولكنها لم تجب .

وظلت منكمشة طويلا في فراشها ولم تستطع حتى البكاء ، فعلى أي شيء تبكي؟ على حب مات ؟ ...

وأخيراً ، قامت "جوين" ووضعت جميع أمتعتها في حقيبتها القديمة ، وعندما عاد "براد" في منتصف الليل وجد المنزل خاليا...

****

- حسناً .. ما الذي حدث إذن ؟

سألتها "كيلي" بينما كانت تجذب نحوها الكرسي القديم ذا الغطاء البالي ، فخفضت "جوين" رأسها وهي ممسكة بالمنديل في يدها ، فقد انهمرت دموعها متدفقة بعد أن نجحت في التماسك لفترة ... وكم كان هذا مؤلما ...

لقد نقلتها السيارة الأجرة التي استقلتها إلى هذا الفندق المتواضع على حدود المدينة بالقرب من المحطة . وقد لاحظ السائق عليها أنها تتصرف بطريقة غريبة فقلق عليها بعض الشيء ، إلا أنها طمأنته بابتسامة ضعيفة وأكدت له أنها ستستقل القطار في ساعة مبكرة من النهار ، ولقد نامت "جوين" منكمشة في الفراش بملابسها .

وفي الصباح اتصلت بـ"كيلي" وكم كانت تشعر بأنها تعيسة في هذه اللحظة ، وكانت تريد أن تتحدث إلى أحد لتحكي له همومها وسبب ألمها . وأخذت منها "كيلي" عنوان الفندق بسرعة بدون أن تطرح عليها أي أسئلة . وبعد حوالي أربعين دقيقة ، كانت تطرق باب الغرفة رقم ٢٧ . وقدمت لـ"جوين" قطع الحلوى التي كانت قد اشترتها خصيصا لها .

- أعتقد أنكما تشاجرتما ؟

- لا ...

وانتظرت "كيلي" فقد كانت متأكدة أنه لا داعي لاستعجال "جوين" في الإجابة ،

www.elromancia.com

وأنها ستبوح بأسرارها بنفسها في الوقت المناسب ، و فعلا بدأت "جوين" حديثها:

– لقد كان أمس يوم عيد ميلاده ...

ثم أخذت قطعة من الحلوى واستطردت قائلة :

– كما عدت أنا من الخارج مبكراً حتى أستطيع إعداد عشاء لنا معا و ...

– و ... ؟

– لم يحضر .

– قد يكون لديه سبب مقبول ؟

وارتعش وجه "جوين" :

– نعم سبب مقبول جداً : "كورين" .

– "كورين" .

– إنها مديرة مكتبه على ما أعتقد ...

– آه ... شابة صغيرة ؟

ورفعت "جوين" كتفيها .

– عمرها حوالي ثلاثين ... خمسة وثلاثين عاما . ولكنني متأكدة أنها صديقته...

– لا تستخلصي آراء متسرعة ، لقد خرج مع سيدة ليس إلا ، وخاصة أنها سكرتيرته ، ربما يكونان قد تحدثا في العمل ، أليس كذلك ؟

– في ملهى راقص ؟

– نعم .. بالتأكيد ، وهل تنتظرين من "براد" شيئا آخر ؟

– وهو كذلك ..

– ليس أكثر ؟

وترددت "جوين" قليلا ، ثم وضعت قطعة الحلوى قبل أن تأكلها ، وقالت:

– إنني مغرمة به .. وهذا خطأ ، أليس كذلك ؟

– آه .. لست الأولى .. وهو ماذا بشأنه ؟

– لا أعرف ... ولكننا قضينا الليل معا أمس ...

ثم ضحكت بسخرية واستطردت :

– لقد كنت مجنونة عندما ظننت أن ذلك ممكن أن يحدث .

ونظرت إليها "كيلي" طويلا بدون أن تنطق بكلمة واحدة .

– عندما تحدثت إليك في المرة السابقة أخبرتني أن لديك قطين ؟

– نعم ، لقد أخذتهما من أحد جيراننا .. "توربيل" و"ماكس" .

– مم .. ولقد أخبرتني أيضا أنهما أفسدا النباتات ؟ ..

– نعم وكان "برادلي" متضايقا لهذا ، فقد خلطا النبات بصحن اللبن الخاص بهما ...

– كما قلت لي أيضا إن "براد" أقلع عن التدخين ؟

– نعم ، لقد قلت له إن السجائر تغير من لون القماش الموجود على كراسي حجرة الأصدقاء الصغيرة وتحوله إلى اللون الأصفر ...

وهزت "كيلي" رأسها بجدية ، وسألتها "جوين" دهشة :

– ولكن لماذا كل هذه الأسئلة ؟

– لا أعرف ... ولكنك يمكن أن تستنتجي ذلك بنفسك . لقد عرفت "براد" عن طريق ما قالته لي شقيقتي عنه ، والحق إن حديثها عنه جعلني أرفض مجرد التعرف به ... فهو كريه للغاية ... يكره النباتات ويطفئ السجائر في الإصيص ولا يحتمل وجود الحيوانات ، أتعرفين لقد كان لديها كلب ، وكانت تخشى أن تصطحبه معها عند لقاء "براد" فقد كان ينزعج كثيراً بمجرد رؤيته .. ومع ذلك لم أقل لك كل شيء .. ففي الحقيقة ندمت شقيقتي كثيراً على انفصالهما عن بعضهما .. والآن أعتقد أنه ليس من الطراز الذي يلائمها ...

وبدا على "كيلي" أنها مرتبكة بعض الشيء .

– في رأيك .. ما الذي جعله يتغير هكذا ؟

ونظرت إليها "جوين" بثبات .

www.elromancia.com

– لا أعرف ...

– لقد فعلت ذلك عن عمد؟ ... يقال إن الحب أعمى ... اتفقنا .. هيا امسكي بسماعة الهاتف .

– ماذا ؟ !

– هل تودين البقاء هنا كثيراً ؟ هيا تحدثي إلى "براد" وأخبريه بمكانك حتى يأتي لاصطحابك .

– ولكنني لا أريد لقد قضى الليل بصحبة "كورين" !

– لا تقولي لي إنه خرج بصحبة سيدة أخرى بعد أن قضى الليلة الماضية معك ، كنت سأصدق ذلك لو قلته لي منذ سته أشهر مثلا .. أما الآن فقد غيرته يا "جوين" ولابد أنه قابل هذه السيدة أمس .. لأمر مهم .. ولا يوجد سوى طريقة واحدة لمعرفة هذا السبب ..

وأشارت "كيلي" إلى الهاتف الأبيض الموضوع على المنضدة :

– تحدثي إليه أولا ...

وقامت "كيلي" واتجهت نحو باب الغرفة .

– إلى أين تذهبين ؟

– إنني أشعر بالجوع .. سأذهب لشراء بعض قطع الحلوى ..

وعادت "كيلي" بعد حوالي ربع ساعة فوجدت "جوين" قد تغيرت تماما .. فكانت تقف أمام المرآة الموضوعة فوق الحوض .. وكانت تحاول إزالة آثار الأرق التي ارتسمت على وجهها .

– ما الأمر إذن ؟

واستدارت "جوين" نحو "كيلي" وعيناها تشعان بالبريق .

– إنه في طريقه إلى هنا الآن .

– هل قال لك شيئا ما ؟

– قال إنه سيشرح لي الأمر فيما بعد وإنني غاية في الغباء كما قال إنه لم

يستطع النوم ليلة أمس .

وابتسمت "كيلي" :

– حسناً .. يا لكما من شخصين لطيفين .. ليس من الحكمة الآن أن أنتظر هنا .. حدثيني بالهاتف .. إذا كان لديك وقت لهذا ؟

وهزت "جوين" رأسها في ابتسامة عريضة .

– أعدك بذلك يا "كيلي" .. وشكراً لك .

– فما فائدة الأصدقاء في رأيك ؟

****

وصل إليها "براد" مسرعا واصطحبها من هذا الفندق الكئيب ، وسارا معا في صمت واستقلا السيارة حتى وصلا أمام مطعم منعزل .. وكان المنظر في هذه المنطقة رائعا .. حيث الجبال ذات القمم المائلة إلى الزرقة والغابات التي تكتسي باللون الأحمر ... كل ذلك يمكن للفرد أن يراه عبر زجاج النوافذ الذي يحيط بهذا المطعم .

وكانت القاعة في هذه الساعة من الصباح خالية تماما ، ومع ذلك كانا يتحدثان معا بصوت منخفض وقال لها "براد" .

– إن المنظر رائع ، أليس كذلك ؟

– رائع جداً .. إنها المرة الأولى التي أحضر فيها هنا .

– أنا سعيد لأنني أول من جعلك تكتشفين هذا الجمال .

وجاءت النادلة إليهما ترتدي اللون الأبيض ، فطلب منها "براد" وجبة من البيض والخبز والبقوليات والقهوة وعصير البرتقال . وكانت "جوين" تضحك سعيدة ، ثم اكتسى وجهها فجأة بسحابة حزن وقالت :

– "برادلي" ... ماذا بشأن أمس؟

فوضع "براد" يديه فوق يديها حتى تكف عن الكلام .

– أنا أعرف أنك في انتظار شرح للموقف .

www.liilas-romancia.com

– أنت لست مضطراً لـ ...

– بالتأكيد ولذلك لن أقول لك شيئا ، سنعود إلى المنزل ونواصل حياتنا كأن شيئاً لم يكن ، هل هذا ما تريدين ؟

ثم نظر لها مبتسما وقال برقة :

– كم أنك غبية .. بالنسبة لليلة أمس ، فقبل أن أغادر المكتب ، جاء إليّ اثنان من رجال الشرطة المدنيين .

فنظرت له "جوين" بعينين واسعتين:

– رجال الشرطة ؟

– نعم ، فيما يتعلق بأمر سرقة المحاسب .. فقد كان لديهما شك في شخص ما قريب مني ..

– من ؟

– "كورين" ، شيء مدهش ؟ مديرة مكتبي المقربة .. لم يكن هناك أدلة ، ولكن كل شيء يؤكد تورطها في الموضوع .. وكان ينقصنا إذن اعترافاتها .. وكانت خطتهما لذلك بسيطة :

أن أجعلها تشعر بالأمان وأصحبها معي حتى تعترف لي ، وسيكون بالتأكيد كل شيء مراقباً في ذلك الوقت سراً ...

وضعت النادلة الطعام أمامهما ، فشكرها بابتسامة ، ثم استطرد :

– فاصطحبتها أولا إلى أحد المطاعم ، ثم إلى ملهى راقص .. ومن هناك تحدثت إليك هاتفيا .. وكان الشرطيان معنا كأنهما صديقان لي .. فقد كان من الضروري ألا نجعلها تشك في وجودهما معنا في كل مكان نذهب إليه ، آه لو تعرفين كم كلفتني هذه الليلة .. أنا الذي يكره الكذب ، قمت بتمثيل دور المحب العاشق ولحسن الحظ كان ذهني مشغولا طوال الوقت ولم أكن أشعر بما أقوله ، لذلك استطعت أن أواصل اللعبة .

– وأنا التي اعتقدت أنك ...

– شش .. صه .. أنا أعرف ما الذي شعرت به بالضبط ، لقد تعبت جداً بعد أن وضعت السماعة .. ولكنني لم أستطع أن أقول لك شيئا ، فقد كانت تجلس بالقرب مني .. ولحسن الحظ انتهت هذه الليلة ولم تدم طويلا ، وعندما اصطحبتها إلى منزلها ، اعترفت لي قبل أن أصعد معها أنها ساعدت هذا المحاسب .. ثم اعترفت لي بكل شيء .. وبالتأكيد كان كل شيء مسجلا ، فقد تم وضع "ميكروفون" في السيارة ، وعلى الرغم من عدم صلاحية هذه الوسيلة أمام القانون .. إلا أن رجلي الشرطة كانا من الشهود .

– وهل سيلقيان القبض عليها ؟

– بدون شك .. ولكنني لا أهتم بذلك ، كل ما كان يهمني هو أين أجدك .. لقد شعرت بخوف شديد عندما وجدت حجرتك وخزانة ملابسك خاويتين ..

– هل قدمت الطعام للقطين هذا الصباح ؟

– لا .. ولكنهما لم يذكراني بذلك .. لقد وجدت بعض الأصداف في الثلاجة .. وبعض العصائر .. فهل كنت قد أعددت شيئا ليلة أمس ؟

فهزت "جوين" رأسها وقالت :

– لقد أعجب السلمون "توربيل" و "ماكس" جداً

ومد "براد" يديه وتحسس وجه "جوين" ثم قال :

– أعرف كيف أجعلك تصفحين عني ..

ثم نظر إلى الطبق الموجود أمامه .

– إنه أمر مضحك .. فأنا لا أشعر بالجوع الآن ..

– وأنا أيضا .

– لنعد إلى البيت إذن ؟

– هكذا سريعا ؟ ولكننا .. لم نتناول فطورنا بعد .

فوضع "براد" حساب هذا الفطور على المنضدة وأمسك بذراع "جوين" وجذبها بسرعة شديدة نحو السيارة .

الفصل التاسع

إنه الأسبوع الأخير من شهر نوفمبر (تشرين الثاني) .. ثم شهر ديسمبر .. (كانون الأول) وهكذا لم يكن "براد" و "جوين" يشعران بالوقت .

وكل دقيقة يقضيانها بعيداً عن بعضهما تمضي كأنها ساعات وأصبحا يعيشان فقط من أجل أن يتلاقيا في المساء ..

وكانا ينامان مبكراً ويستيقظان متأخرا ، كما نسيا تماما كل شيء يحيط بهما .. الدراسة والمكتب والعم "ليو" والأصدقاء . أيام من الحب والسعادة . وبدأت "جوين" تشعر أن "براد" يحبها ومع ذلك يتردد في اتخاذ هذه الخطوة .. ولم ينطق أبداً بكلمة واحدة من تلك الكلمات التي تنتظرها "جوين" ، ولكنها لا تستعجله في ذلك وتكتفي فقط بحبها له ...

وكانت "جوين" تشعر دائما بالندم لأنه لا يهتم بعائلتها وبأصدقائها .. أما هي ، فقد كانت تجهل كل شيء عن حياته خارج نطاق المنزل ، وكان بمجرد خروجه من عتبة الباب ، يصبح شخصا غريبا عنها ، وقررت "جوين" معالجة هذه الفجوة .

وفي أحد الأيام وقت الظهيرة ، استجمعت شجاعتها واستقلت الأتوبيس لتذهب إلى وسط المدينة هناك عند مكاتب "مشروعات روبيليار" التي تقع في الدور الثامن عشر من إحدى ناطحات السحاب ، ولم تكن "جوين" قد حضرت من قبل إلى هذه المكاتب، فأخذت تنظر حولها دهشة قبل أن تصل إلى الاستقبال .

وكانت النباتات تتسلق الحائط المصنوع من الزجاج ذي اللون الغامق وكانت الأرض مكسوة بالموكيت ذي اللون البني ، أما الحائط فكان مطليا باللون الأبيض .

– صباح الخير ، هل أستطيع مساعدتك ؟

– نعم ، وأشكرك ، فأنا السيدة "جوين روبيليار" ، هل يمكنني مقابلة زوجي

الآن من فضلك ؟ فأنا أود محادثته .

– مدام "روبيليار" ؟

وكانت المتحدثة سيدة شقراء غاية في الجمال ، فنظرت إلى "جوين" مبتسمة ، ثم مدت يدها إليها لتصافحها .

– أنا "أليجرا ويلر" مساعدة "براد" ، لقد حدثني عنك كثيراً ، وكم أنا سعيدة الآن بلقائك .

– شكراً ، هل "براد" متفرغ الآن فليس هناك موعد .. ولكن ..

– إنه مع عميل الآن ، ولكن لن يدوم ذلك طويلاً هل يمكنك الجلوس قليلا لانتظاره؟

وتبعتها "جوين" إلى الداخل حيث توجد الكراسي الكبيرة المريحة المغطاة باللون الأزرق ، ولاحظت أثناء سيرها أن الموظفين يسترقون النظر إليها وسألت "جوين" رفيقتها لتقطع هذا الصمت المزعج :

– هل تعرفين زوجي جيداً ؟

– لدرجة تجعلني أعرف إلى أي مدى هو مغرم بزوجته ، لقد كنت أقوم بتأجيل مواعيده بنفسي عندما كان يتغيب عن المكتب .

وشعرت "جوين" بالسعادة لسماعها هذا الحديث ، وانفجرت "أليجرا" ضاحكة .

– أود ألا أكون قد سببت لك إزعاجاً .. لقد كنت أسخر دائما من "براد" في هذا الشأن و ...

– "جوين" ؟

كان المتحدث هو "تراس روبيليار" ، وكان يبدو حازما جداً في سترته . و تقدم نحوها فنهضت "أليجرا" بدورها وقالت وهي تبتعد :

– سأذهب لأخبر "براد" بحضورك .

وجلس "تراس" بجانب "جوين" وقال لها :

– لم أكن أعلم أنك في "فانكوفر" .

www.elromancia.com

– لقد كان لدي بعض الأعمال لتسويتها في هذه المنطقة ، ففكرت في الحضور لرؤية "براد" .

– وهل رأيته ؟ كيف حاله ؟

– غريب .

فنظر "تراس" إليها بابتسامة .

– غريب ؟ لماذا ؟

– لأنه سعيد .. أظن أن ذلك لم يحدث له من قبل .. ولكن ..

– هناك أشياء كثيرة يحيط بها الظل في ماضي "برادلي" ، لو تحاولين أن تلغيها ..

ثم هز رأسه ونظر إليها في صمت .

– لقد كان "براد" متزوجا من قبل كما تعرفين .. وقد كان صغير السن آنذاك .. وكان يظن أنه يحبها .. بل كان متأكداً من ذلك .. ولكنه أخطأ في هذا الاعتقاد .. لقد كانت مجرد طفلة ...

وهز رأسه أسفا عندما تذكر ذلك .

يا لك من تعس يا "براد" .. لقد فتح عينيه شيئا فشيئا ورآها على حقيقتها .. ولكنه لم يصدم .. فقد انفصلا سريعا وقبل ذلك كانت قد حصلت على مبلغ كبير من المال من "فيليب" لقد سبب هذا الأمر مشاكل في العائلة ..

– لقد فهمت .

– لذلك كنت أعاملك بشيء من الشك في البداية ...فلا تحقدي عليّ .. ولكنني أعتقد أنه لم يخطئ في هذه المرة ..

ثم نظر إليها ثانية في صمت ، ثم مال نحوها وقبلها على خدها .

– القبلة التي كان يجب أن أضعها على خد العروس ...لابد أن العاملين هنا سيظنون أنني أحاول مغازلتك بدون علم شقيقي .. أخبري "براد" أن أخاه الكبير رحل مطمئنا وأنه سيهتم بجميع أعماله من الآن فصاعدا .

ونظرت إليه "جوين" ساهمة وهو يبتعد ، عندما سمعت صوتاً آخر مألوفاً يناديها.

– "جوين" ؟ .. ماذا تفعلين هنا ؟ حقا ، إن اليوم مملوء بالمفاجآت..

– "ليو"! .. لقد حضرت لرؤية "براد" .. ولكن ينبغي عليّ أن أسألك نفس السؤال

– المهم أنني سعيدة لرؤيتك هنا ، ومن الأفضل أن أتحدث إليك في البداية .. هيا لنبحث عن مكان آخر أكثر هدوءاً .

واختار "ليو" أحد المكاتب الخالية في نهاية الممر .. وتبعته "جوين" وهي تتساءل كيف يعرف الطريق هنا .

– "ليو" ، ما هذا الغموض ؟

وأغلق "ليو" الباب خلفهما ثم مشى نحو النافذة ووقف هناك بدون أن ينظر إليها.

– "جوين" .. منذ رأيتك آخر مرة يوم الأحد .. لم أكف عن التفكير في أمر زواجك .

– "ليو" هذه الليلة .. كنا ..

– لا داعي للشرح .. فإنني أرى كل شيء بعيني ، وقد رأيت ذلك كريها ..

– ولكن ! أنا ...

وأشار إليها لتصمت بدون أن ينظر إليها .

– دعيني أكمل حديثي .. لقد أخطأت عندما شغلت نفسي بالتفكير في سعادتكما .. ولكنني نجحت فقط في جعلكما تعيسين ..

ثم استدار أخيراً نحوها .

– أنا أعرف أن حديثي ذلك يدهشك يا "جوين" ولكن "براد" هو ابن أخي .

إنها أكثر من مفاجأة .. فهي صدمة كبيرة ... "براد" و "ليو" لماذا ؟ وكانت تتمنى أن تجري من أمامه حتى لا تسمع أكثر من ذلك .. ولكن الأمر حدث لا مفر منه .. ويبدو أن "ليو" قد قرر استكمال اعترافه .

– لقد أردت أن تتزوجا أنت و"براد" ، لقد كنت مقتنعا أن كلاً منكما خلق للآخر ،

وكما أنك كنت تعانين ضائقة مالية وهو أيضا نفس الشيء .. وجدت في ذلك حجة لإتمام الزواج .. لا تقولي لي إنني أخطأت ..فأنا أعرف ذلك جيداً الآن .. فلم أكن أتخيل أن هذا الأمر سيتحول إلى كارثة .

إذن كان "براد" يكذب عليها من اليوم الأول ، والآن في ضوء ما قاله لها "ليو" فهمت "جوين" السبب في تصرفات "براد" الغريبة في بعض الأحيان .. لماذا لم تشك في ذلك ؟ لأنها أحبته بالتأكيد .. وستدفع ثمن ذلك غاليا .

تقدم "ليو" نحوها وهو يشعر بالقلق عليها .

– لا أريد أن أجعلك حزينة يا "جوين" ، صدقيني . لقد ظننت بعد هذا العشاء في المطعم أن الأمر على ما يرام بينكما .. ولكن بمجرد أن عرفت إلى أي مدى تتشاجران .. تأكدت أنني ارتكبت خطأ رهيباً ولابد لي من تصحيحه .

وظلت "جوين" صامته ولكنها غاية في الانزعاج .

– لقد قلت لـ"براد" في البداية إنه لو أساء معاملتك سأحرمه من هذا القرض .. ولكنني أظن أنه لم يعتقد في جدية هذا التهديد .

وفكرت "جوين" أن "براد" بتصرفاته معها كان ينفذ رغبات "ليو" .. فقد فهمت الآن السبب في حسن معاملته لها .

وتمتمت "جوين" قائلة :

– إن شركته تعني الكثير بالنسبة له .

– حقيقة ، وكان من الأفضل له أن يقترض هذا المبلغ من جده ، ولكن العلاقة بينهما ليست على ما يرام .. وكان الحل الذي عرضته عليه أفضل ...

هل هذا هو كل ما تعنيه بالنسبة لـ"براد" ؟ مجرد مبلغ من المال ؟

وشعر "ليو" بالقلق إزاء شحوب "جوين" .

– ما الأمر يا "جوين" ؟

وتماسكت أمامه حتي لا تنفجر في البكاء .

– لقد دهشت فقط .. فلم أكن أظن أنك تستطيع وضع حد لهذه المضايقات بهذه

السرعة .

– كان من الواجب عليّ أن أفعل ذلك من قبل ، ولكنني كنت أمل ... سأذهب للتحدث إلى "براد" .. سأخبره أنه يمكنه الاحتفاظ بهذا القرض بدون أن يستمر في الزواج منك .. وأنا واثق من أنه سيشعر بالراحة بعد ذلك .

– وأنا أيضا .

– بالنسبة لك ، لا داعي لاعتبار ذلك إحسانا ، فأنا إشبينك .. وإذا فكرت في دفع نفقات المستشفى لك فلن يمنعني أحد من ذلك .

– شكراً يا "ليو" .

– "جوين" .. إنني قلق بشأنك .. يبدو أنك مريضة .

– إنها الانفلونزا .. عندما أقف أشعر بالتعب .. "ليو" هل يمكنك مرافقتي .

– ولكن هل تريدين مقابلة "براد" ؟

– لا ... من الممكن أن أنتظر حتى المساء .

****

– "أليجرا" ، أين زوجتي ؟

ورفعت السكرتيرة رأسها وأجابت :

– إنها تنتظرك في البهو يا "براد" .

– ولكنها ليست موجودة !

لقد قضى "براد" وقتا طويلا ليستطيع التخلص من هذا العميل ، ولكن من المؤكد أنها ستنتظره .. لا شيء يسير على ما يرام اليوم بالنسبة له .

– المهم ألا تكون قد اختطفت !

وتأكدا بعد ذلك أن "جوين" اختفت تماما من المكتب ..

– شكراً يا "أليجرا" ، .. يمكنك أن تذهبي الآن لتناول غدائك ...

وتناول "براد" تقريراً لمراجعته ولكنه فشل في ذلك ، وبعد فترة سمع طرقاً على الباب .

www.elromancia.com

– "ليو" .. ما الأمر ؟

– لقد جئت لأحدثك بشأن زواجك !

– ثانية ؟ اسمع يا "ليو" .. كل ما أريده منك الآن أن تتركنا أنا و "جوين" وشأننا .

– ليس عندما تجعلها حزينة ! فأنا مسؤول عن ذلك .

وقطب "براد" حاجبيه .

– "جوين" حزينة ؟ وكيف عرفت ذلك ؟

– أنت تريد أن تجعلني أفهم العكس ، أليس كذلك ؟ حسناً ولكني لن أمنحك هذه الفرصة ، لقد قابلتها لتوي في البهو وتحدثنا معا .. كما قلت لها إنني عمك و ..

– ماذا ولكن لماذا قلت لها ذلك ؟ !

– لأن زواجكما انتهى عند هذا الحد ! ولقد رأيت بنفسي إلى أي مدى "جوين" مضطربة عندما جئت لزيارتكما آخر مرة .. مسكينة يا فتاتي كم كانت هذه الأيام متعبة لها بصحبتك .

وجلس "براد" في الكرسي محاولا السيطرة على نفسه حتى لا يتشاحن مع عمه.

– وماذا قالت لك بالضبط ؟

– ليس كثيراً ، فقد كنت أنا المتحدث .. لقد كنت أنتظر أن أجدها حزينة ولكن...

– ماذا قالت لك يا "ليو" ؟

– ولكنني لا أعرف .. على كل حال أحب أن أؤكد لك أنها تشعر بالراحة الآن .. بالإضافة إلى أنني سأعطيها كل الأموال التي تحتاج إليها .

واكفهر وجه "ليو" بعض الشيء ووضع يده على بطنه :

– كنت أود لو كسرت ساقي في اليوم الذي قررت فيه أن أعرض عليك هذه الفكرة الغبية .. فلن أنسى هذه الفعلة أبداً .

وشعر "براد" بالغثيان .. لقد وافقت "جوين" على التخلي عنه مقابل أموال "ليو" ياله من مجنون .. متى يتعلم الاحتياط من الناس ؟

واستطرد "ليو" :

– وأخيراً .. لن أدهش لعدم نجاح هذا الزواج .. فأنت و "جوين" تشبهان بعضكما كثيراً .. كل منكما لا يهتم إلا بعمله فقط .. وليس لديكما وقت للحب ..

– "ليو" ، لماذا تزوجتني "جوين" ؟

– لقد كانت بحاجة إلى المال ولكنها رفضت أموالي . . كانت تتمنى الموت بدلاً من الرضا بمساعدتي .. والآن يجب إلغاء هذا الزواج ...

– سأهتم بذلك يا "ليو" .

ونهض "براد" .

– لديّ موعد بعد خمس دقائق .. فإذا سمحت لي ..

– بالتأكيد .

ونهض "ليو" بدوره .

– سأكون في المدينة طيلة النهار ، يمكننا أن نتناول العشاء معا .. فهل أنت مرتبط بمواعيد ؟

– ليس هذا المساء يا "ليو" ، ربما المرة القادمة .

واصطحب عمه حتى الباب بدون أن ينتبه لأي كلمة يقولها ، وبعد أن تخلص منه جلس وحيداً و جامداً بلا حركة ، "جوين" وحدها هي التي تستطيع التخفيف عنه ولكنه لن يستطيع الآن الذهاب إليها .

****

شعرت "جوين" بشيء ما يلعق يدها ، فرفعت رأسها ووجدت أمامها "ماكس" ، وكان "توربيل" جالسا وحيدا هناك .. فأخذت القطين بين ذراعيها واحتضنتهما ولكنها لم تستطع البكاء .. لقد كانت عيناها جافتين ، فلم تشعر في حياتها بهذا القدر من التعاسة .. يبدو أنها لم تخلق للسعادة .فهي تحبه بشدة .. ولن تستطيع التخلي عنه بدون الدفاع عن هذا الحب .

ولكن ما الذي يمكنها أن تقوله ؟ إنه كذب عليها ؟ كانت تود أن تعلم الحقيقة ..

www.elromancia.com

لو كان قد قال لها من البداية إن "ليو" عمه وإنه هو الشخص الذي كان وراء زواجهما .. ترى هل كانت ستقبل هذا العرض ؟

كلا بالتأكيد .. إذن كيف كانت تريده أن يعلن لها هذا ؟ لقد كان بحاجة إلى المال أيضا مثلها ...

ولكن ألم يستطيعا تحويل حياتهما إلى سعادة دائما على الرغم من كل هذه العقبات ؟ سعادة خاصة بهما لم تستطع المشاكل المادية تدميرها .

وبدأ الأمر يتسرب إليها شيئا فشيئا .. فلم ينته كل شيء وانتظرت "جوين" عودة "براد" بفارغ الصبر ...

وعاد "براد" متأخراً في هذه الليلة .. وكادت "جوين" تفقد الأمل ثانية أمام تقدم عقارب الساعة البطيء وكان وجه "برادلي" عابساً جداً .

- "برادلي" ؟

فوجدت نظراته حزينة وباردة جداً وسألها :

- هل مازلت هنا ؟

- ماذا تقصد ؟

- كنت أظنك رحلت .. فما الذي أبقاك إذن ؟

- "براد" ...!

- لقد عرفت أنك حصلت على ما تريدين .. المال والحرية شيء رائع .. لقد ربحت على جميع المستويات .

- "برادلي" كفى !

- ولكنك لم تتكلفي شيئا .. عدة أشهر فقط من الصبر .. لقد تحملتني بما يكفي..

- خطأ يا "برادلي" ، فأنا أحبك .

وضحك بمرارة .

- لماذا هذا يا "جوين" ؟ لقد انتهت التمثيلية ! ونزل الستار ! لم يعد هناك

متفرجون الآن .. ولا ينقصك الآن سوى الذهاب إلى الخزينة .

وصرخت "جوين" :

- كفى !

وسكت "براد" .

- سأرحل الآن يا "برادلي" .. إنه الحل الوحيد بعد أن وصلنا إلى هذه المرحلة.. وربما ..

لو أردت أن تتحدث إليّ ثانية .. سأكون لدى عائلتي في "تورنتو" .. و "ليو" يعرف عنواني .

وكاد "براد" ينطق . ولم تستطع "جوين" أن تكتم بكاءها أكثر من ذلك وجرت مسرعة نحو حجرتها .

www.elromancia.com

الفصل العاشر

كانت العيون مركزة على القدمين العاريتين .. وصمت رهيب يسود الحجرة ، فقط أصابع القدمين تحاول الحركة ببطء وصعوبة .

– لقد نجحت يا أمي ، لقد نجحت .

– أوه "ناومي" هذا رائع .

ونهضت "جوين" وقبلت شقيقتها بعنف .

– غير معقول ! غير معقول !

– لقد أكد لي الأطباء أنها معجزة .. كانوا يظنون أنني لن أستطيع السير ثانية.. ومع ذلك .. سأمشي يا "جوين" سأمشي .

وصرخت "چوليا" :

– وأنا أمشي الآن .. انظرا !

– حسناً يا عزيزتي .

ولم تعد الفتاة الصغيرة تستند إلى عكازين أثناء سيرها ، وحقا إنها كانت تمشي بصعوبة ولكنها تتقدم يوما بعد يوم .

وقالت الأم :

– "چوليا" ، لماذا لا تذهبين إلى المطبخ لتري ماذا تفعل جدتك هناك ؟

وخرجت الطفلة تاركة الشقيقتين معا .

– أمامها طريق طويل .. ولكن ..

– ستنجح مثلك .. لقد ورثت عنك الشجاعة .

– ورثتها عن العائلة .. وأنت .. كيف حالك ؟

– أحسن .. ولكني مازلت أشعر ببعض الألم في قلبي وخاصة في الصباح .

– والآن بما أنك تأكدت من أنك حامل .. يجب أن تخبرى "براد" .

– لا أود ذلك .. فلا أريده أن يعود إليّ مضطراً في أحد الأيام .

– ولكنه سيعرف أجلا أم عاجلا .. فأنت حامل في سبعة أسابيع .. وسيظهر عليك ذلك فيما بعد ...

– لن يكون هنا !

ونهضت "جوين" واتجهت نحو النافذة وكان الثلج يتساقط في الخارج ويرتطم بزجاج النافذة .. لقد مرت الأعياد .. ومن الضروري أن تعود إلى "فانكوفر" لمواصلة دراستها ، فأين سعادتها ؟ وحماسها وطموحاتها ؟ وأخذت شفتاها ترتعشان.

وسألتها "ناومي" :

– هل تنوين التخلي عن "براد" ؟

– نعم .

ووضعت يديها في جيوب البنطلون الچينز ثم استدارت .

– لو كان يحبني لعاد إليّ .. لقد وافقت على مساعدة "ليو" لنا فيما يتعلق بنفقات المستشفى .. فلم يعد لديّ أي وسيلة الآن للتفاخر .. ويمكننا أن نسدد له دينه على عدة سنوات فيما بعد و...

– سأسدد له أنا .

– كلا ، حتى لو تركت هذا الكرسي في الصيف القادم ، لن ينتهي الأمر إلى هذا الحد ، وسأبحث عن وظيفة هنا في "تورنتو" بعد الحصول على الشهادة سأبدأ عندئذ في سداد دين "ليو" ويمكننا أن نعيش نحن الخمسة في هذا المنزل .. اطمئني سأربح جيداً في حياتي ..

– ألم تنسي شيئا ؟

وكفت "جوين" عن الابتسام .. لا لم تنس شيئا . والطفل سيحضر إلى الدنيا في بداية شهر سبتمبر (أيلول) أي أنها ستكون في الشهر السادس من الحمل أثناء فترة الامتحانات وستصبح فرصتها بالتالي في البحث عن وظيفة صعبة جداً .

www.elromancia.com

– أنت مازلت تحبينه .. أليس كذلك ؟

وجرت الدموع على خدي "جوين" .

– كم أتمنى لو أنني لا أحبه ولكن كيف ذلك ؟ .. فلن أستطيع الكف عن حبه أبداً .. أو الكف عن التفكير فيه .. فينا .لقد كنا سعيدين .. ولا أعرف ما الذي حدث لنا ؟

وساد صمت طويل بعض الشيء عندما قطعه رنين التليفون وتقدمت "جوين" نحو الباب فأشارت إليها "ناومي" بالجلوس ثانية .

– انتظري ، دعي شخصا آخر يجيب عليه .

فعادت "جوين" إلى مكانها وجلست تتمتم :

– كم أفتقده .

– هل أنت واثقة من أنك لا تريدين التحدث إليه ؟

هزت رأسها في أسى .

– لقد مضى على هذا الأمر شهر كامل .. وبالتأكيد فكر جيداً .

– ربما يكون قد ذهب في رحلة عمل .. أو .. لا أعرف أنا ..

– لا تبحثي عن شيء تقولينه .. لقد تحدثت إلى "شان" في التليفون وعرفت منه أنه لم يتحرك .. وبما أنه لم يأت لي .. فهو لا يريد ذلك . حسناً .. هل يمكننا أن نتحدث في شيء آخر ؟

– لقد وعدت "چوليا" بصنع كعكة لها على العشاء . هل يمكنك مساعدتنا .

– بالتأكيد .

ودفعت "جوين" بالكرسي إلى المطبخ .. ولم يكن أحد هناك ، وكانت "چوليا" تتحدث في التليفون ، وتقول :

– بالضبط .. هل تريد أن تتحدث إليها الآن ؟

وقطبت "جوين" حاجبيها .. فقد كانت "چوليا" لا تتحدث عادة إلا مع أصدقائها .. فلمن تقول هذا الكلام .

– اتفقنا .. خسارة .. إلى اللقاء .

ووضعت "چوليا" السماعة واستدارت بحماس نحو "جوين" و"ناومي" .

– إنه زوجك يا "جوين" .

– "برادلي" ؟ !

– نعم ، إنه لطيف جداً .

– ولكن ماذا قلت له ؟ .. ولماذا لم تناديني ؟ !

– لم يرغب في ذلك . لقد قال لي في البداية إنه يود التحدث مع جدي ، ثم قال لا داعي لذلك الآن ، لقد تحدثنا معا كثيراً ..

وكادت "جوين" تفقد صبرها .

– "چوليا" .. ألن تقولي لي فيم تحدثتما .. نعم أم لا ؟

– تحدثنا عنك .. لقد كان يسألني .. كيف حالها ؟ .. وماذا تفعل؟ ..

– وبم أجبته ؟

– حسناً .. بالحقيقة . إنك تبكين طول الوقت وتشعرين بالملل ...

– "چوليا" !

– أليس هذا صحيحاً ؟ .. لقد دهش جداً عندما قلت له إنك تنتظرين طفلا .. فلم يكن يعرف ذلك ..

– أوه .. لا .. أنت تسخرين مني يا "چوليا" .. فأنت لم تقولي له كل ذلك ..

– ولماذا ؟ .. ألم تقولي إنه زوجك ؟

وأمام ارتباك الفتاة ، لم يكن في وسع "جوين" سوى الابتسام ووضعت يدها على شعر الفتاة الأشقر .

– نعم .. عندك حق .. لا تقلقي يا "چوليا" .. فالأمر ليس خطيراً .. هيا .. سنعد لك كعكة بالتفاح الآن ..

ولقد بدأت "ناومي" عملها خلال هذا الوقت ...

****

www.elromancia.com

وسألت الجدة "إميلي شاوجنسي" بينما كانت تضع الملاءة بعناية في حقيبة حفيدتها :

– ما الذي تنوين عمله الآن ؟

– لقد وجد لي "ليو" مسكناً مفروشاً بالقرب من الجامعة .. وسأذهب للحصول على جميع أمتعتي بينما يكون "براد" في عمله .

– أمازلت لا تريدين رؤيته ؟

– كلا ولقد قلت لك ذلك من قبل .. لقد انتهى كل شيء بيننا .. لنتحدث عن شيء آخر الآن .

– كما تريدين .. ولكنني إذا أصررت ...

– أعلم ذلك يا جدتي ، أعلم ذلك ...

ونظرت "جوين" حولها لتتأكد من أنها لم تنس شيئا لقد قررت "جوين" الرحيل بعد اتصال "براد" بمنزل العائلة ، وعندما علم "ليو" ذلك ، بدأ يبحث لها عن مسكن ، كما وضع لها مبلغاً من المال في حسابها بالبنك حتى لا تشعر بالقلق نحو أي شيء إلى أن تنتهي من دراستها .

ووضعت "جوين" يدها على بطنها ، لم يظهر شيء بعد . وكان جداها يعلمان بأمر الطفل المنتظر ، ولكنهما لا يعلمان سبب زواجها أو سبب انفصالها عن "براد" .. فقد تحدثت معهما بهذا الشأن بأسلوب ملتو وعلى الرغم من انزعاجهما إلا أنهما احترما رغبة حفيدتهما في تكتم الأمر .

ومن ناحية أخرى فكرة ولادة طفل من حفيدتهما كانت تسعدهما كثيراً .

وقد ألحا عليها في الحضور إليهما بعد الامتحانات وحتى موعد الولادة .

ونادت عليها "ناومي" :

– لقد حضرت السيارة الأجرة !

– سأحضر حالاً ! لا تحملي هذه الحقيبة يا جدتي فهي ثقيلة وسأتولى أنا ذلك.

وكان الجميع ينتظر حضور "جوين" للسلام عليها في ضيق شديد ، حتى الكلب

الخاص بـ"جوليا" كان حزينا ومهدل الأذنين . وتبادل الجميع القبلات ووعدتهم "جوين" بالكتابة إليهم وقالت لها "ناومي" :

– "جوين" ... حاولي التصالح مع "براد" .

– "ناومي" .. أرجوك .

– من أجل الطفل يا "جوين" .

– اتفقنا .

– هذا وعد ؟

– وعد .

وأخيرا ، انتهت "جوين" من السلام وذهبت مسرعة نحو السيارة واستقلتها متجهة إلى المطار .. ترى ما الذي جعلها تتعهد بهذا الوعد ما دامت غير متأكدة من ذلك ؟

وكان المطار يعج بالمسافرين الذين جاءوا لقضاء أعياد الميلاد وسجلت "جوين" أمتعتها . ثم جلست . وكانت تنظر إلى الجميع دون أن تعي أي شيء من حولها .. وأعلنت المضيفة الرحلات القادمة والذاهبة ، وأسماء المدن والبلاد .. وكانت "جوين" لا تزال ساهمة ، الطفل الذي سيولد في شهر سبتمبر (أيلول) والانتهاء من الدراسة .. آه كم تمنت هذه الأشياء .. وكم تمنت أن تصبح أما .. لو كان فقط ..

ترى أين "براد" الآن ؟ ولماذا لم يحاول الاتصال بها ؟ أو الكتابة إليها على الأقل.

لقد ظلت تنتظر أي إشارة منه .. ولكنها صدمت بشدة .. ومع ذلك فقد كان يتصل بهم تليفونيا ليعلم أخبارها .. وكانت "جوين" تتعلق كثيراً بهذا الأمل الضعيف .. وجلست بجانبها في هذه اللحظة سيدة وابتسمت لها ، ثم سألت :

– هل تنوين الذهاب لقضاء إجازة ؟

– لا إنني سأعود إلى المنزل في "فانكوفر" .

www.elromancia.com

– في "ڤانكوڤر" ؟ إنها وجهتي أيضا ، سنرحل معا . واقتربت السيدة من "جوين" وقالت بصوت منخفض :

– يجب ألا أردد ذلك دائما .. ولكنني في الحقيقة أخاف من السفر بالطائرة .. ولكنها الوسيلة الوحيدة التي أجدها أمامي عندما اشتاق لرؤية ابنتي في "تورنتو" .. وأنت ؟ هل تشعرين بالخوف ؟

وبدأ الحديث بين السيدتين ، ووجدت "جوين" في ذلك بعض الراحة لها حتى لا تترك لنفسها الفرصة للتفكير على الأقل . وظلا هكذا لمدة نصف ساعة قبل الرحيل .. وذهبت رفيقتها لشراء اثنين من الشيكولاتة الساخنة .. وكانت الحركة الشديدة حول "جوين" تزعجها .. الكل يتجول هنا وهناك وأصوات الميكروفونات تعلو .. فأحست "جوين" بالدوار وأغمضت عينيها .

وعندما فتحتهما ثانية رأت شيئا غريبا أمامها .. فقد رأت بين جموع المسافرين المتجهين إلى "تورنتو" .. من ؟ إنه "برادلي" ؟ .. هنا ؟

– كيف حالك الآن ؟

هذا ما سمعته "جوين" من رفيقتها ، فأجابتها بهدوء :

– لا شيء .. قليل من الإرهاق ..

وتابعت عينا "جوين" هذا الرجل الذي يتقدم الآن من شباك الجوازات .. "برادلي" ! نعم إنه هو ! ونهضت "جوين" فجأة ، وقالت للسيدة :

– معذرة .. فقد .. فقد رأيت شخصا ..

ولم تكمل جملتها وجرت نحوه :

– "برادلي" ! "براد" ! ...

واستدار "براد" نحو الصوت وتجمد في مكانه ، وفجأة تحرك وجرى نحوها وكان يفصلهما حاجز وحاولا إيجاد الطريق بين هذه الجموع المحتشدة .. والآن لا شيء يفصل بينهما ، وارتمى كل واحد منهما في حضن الآخر وشددا قبضتهما حتى كادا يختنقان .

ثم جذبها "براد" بعيداً ووضع يديه حول وجهها ..

– لقد نقص وزنك كثيراً .. هل أنت مريضة ؟

وهزت رأسها وهي تضحك بينما كانت تحاول مسح الدموع التي تترقرق في عينيها ..

– لا .. ولكنني كنت متعبة بعض الشيء ، فقط لا غير.

واقترب منها ولمس شفتيها بشفتيه برقة ..

– سيصبح كل شيء على ما يرام الآن .. سنعود إلى منزلنا ، لقد انتظرت طويلا قبل أن أتي إليك .. ولكن كيف عرفت أنني هنا؟

– لم أكن أعرف شيئا .. فأنا هنا لا ستقلال الطائرة .

– أي طائرة ؟

– للعودة إلى "ڤانكوڤر" .

– الآن ؟

ونظرت إلى ساعتها .

– سأرحل بعد ربع ساعة .

– وهذا يكفي لشراء تذكرة أخرى .

– ولكن "براد" ..

– لا تتحركي من هنا .. سأعود حالا ..

وبعد حوالي ساعة ، كان الاثنان في الطائرة يربطان الأحزمة وكانت السيدة التي تجلس مع "جوين" قد وجدت سيدة أخرى الآن للحديث معها في الطائرة .

وقال "براد" :

– من الآن فصاعداً سأقوم بواجبي على أكمل وجه ... سأهتم بطعامك وبنومك.. وستذهبين يوميا للتنزه في الحديقة لمدة ساعة و ...

وكان "براد" لا يزال يتحدث بينما استندت "جوين" إلى كتفه .. فكانت تود أن

www.elromancia.com

تستمع إليه لساعات طويلة .. وكانت تشعر براحة شديدة لوجودها بقربه ...

****

وها هما الآن في منزلهما ممددان على فراشهما ، وقال "براد" وهو يتحسس بطنها :

– متى سيأتي ؟

– في بداية شهر سبتمبر (أيلول)

– إن الانتظار سيكون طويلا ...

واقتربت "جوين" منه حتى التصقت به .

– لقد حدث ذلك منذ أول ليلة التقينا فيها .

ثم سكتت قليلا وقالت فجأة :

– هل فعلت ذلك عن عمد !

– حقا ! إنه الشيء الوحيد الذي يجعلك بقربي دائما .. فأنا لا أريد أن أفتقدك أبداً .

– ولكن لماذا لم تحضر عندما عرفت أنني حامل ..

– لا أعرف .. كما أنني كنت خائفاً .

– من أي شيء ؟

– من .. من الطفل .. أن يفسد ما بيننا ..

وظلا فترة صامتين ، ثم همست "جوين" :

– سيكون كل شيء على ما يرام .. لا أعرف ما الذي حدث لنا ؟

– إنه "ليو" .. لقد أفسد كل شيء .. كان يعتقد أننا غير متفاهمين .. وله الحق في ذلك فلم نكف أبداً عن الشكوى .. حتى أنه اعتقد أننا نعيش في جحيم بسببه .

– المضحك أنه استطاع أن يفرق بيننا في هذه اللحظة التي كنا نشعر فيها بمنتهى السعادة ..

– سأتصل به غداً لأقول له إنه كان على حق .. فقد خلق كل منا للآخر .

– لا تفعل ذلك ! .. فقد يفكر عندئذ في فتح مكتب للزواج !

– ولم لا ؟ سترين أنه سيهتم بشأن "تراس" بعد ذلك !

– يجب أن ننبهه إذن .

– على كل حال .. فقد نجح "ليو" في العثور لي على أفضل زوجة .. لو كان لـ"تراس" نفس الحظ ..

– أنا أحبك يا "برادلي" .

– أرجو أن ترددي ذلك دائما .

وترددت "جوين" قليلا ثم سألته السؤال الذي حيرها طويلا ...

– "برادلي" .. لم تقل لي .. بشأن جدك .. ما الذي حدث بينكما ؟

– لا أحب أن أتحدث في ذلك .. وخصوصا إليك .

ولم تقل "جوين" شيئا ، فلم تكن تريد استعجاله ، وأضاف "براد"

– لم يستطع أن يحب زوجتي أبداً .. وقد فعل كل ما في وسعه للتفريق بيننا .. وأخيراً وجد الوسيلة التي تناسبها .. المال .. لقد دفع لها حتى تتخلى عني .. وفعلا تركتني وسافرت إلى "فلوريدا" وهناك طلبت مني الانفصال .

– هل مازلت تحبها ؟

ورفع "براد" كتفيه .

– لا أظن أنني أحببتها أبداً ، أو قد كنت أعتقد أنني أحبها حتى قابلتك .. لقد جرحت كبريائي .. هل تعرفين قيمة أن يتركك شخص ما مقابل مبلغ من المال .. ثم إنني أحقد على جدي كثيراً .. فمهما كانت أسبابه .. إلا أنه تصرف بطريقة سيئة ..

– والآن ؟

– الآن ..

وتنهد "براد" ..

www.elromancia.com

- أتعرفين .. لم نتفق أبداً .. إنه شخص من الطراز البارد .. الأناني .. والنتيجة أنه سيعيش بقية حياته عجوزا وحيداً ..

- ألم تحاول أبداً أن تراه ؟

- لقد ذهبت لرؤيته منذ فترة طويلة - وقلت له ما أردت قوله .. ولكني لم أشعر بالراحة دائما .. إنه شخص غريب بالنسبة لي .

واستدار "براد" نحوها واحتضنها .

- على كل حال .. لن يجد طفلي شيئا يضايقه .. مع عمه وخالته وجديه .. سيجد الجميع يدلله .

ثم وضع يديه فوق بطنها ونظر إليها طويلا ..

- سبتمبر (أيلول) وقت طويل جداً ..

- مم .. لا أعتقد .. فالوقت يمر بسرعة معك .

وانحنى "براد" نحوها وقبلها برقة .. وأغمضت "جوين" عينيها ونسيت كل شيء.. فيما عدا حبهما والسعادة التي ترفرف عليهما .

(تـــمـــت)